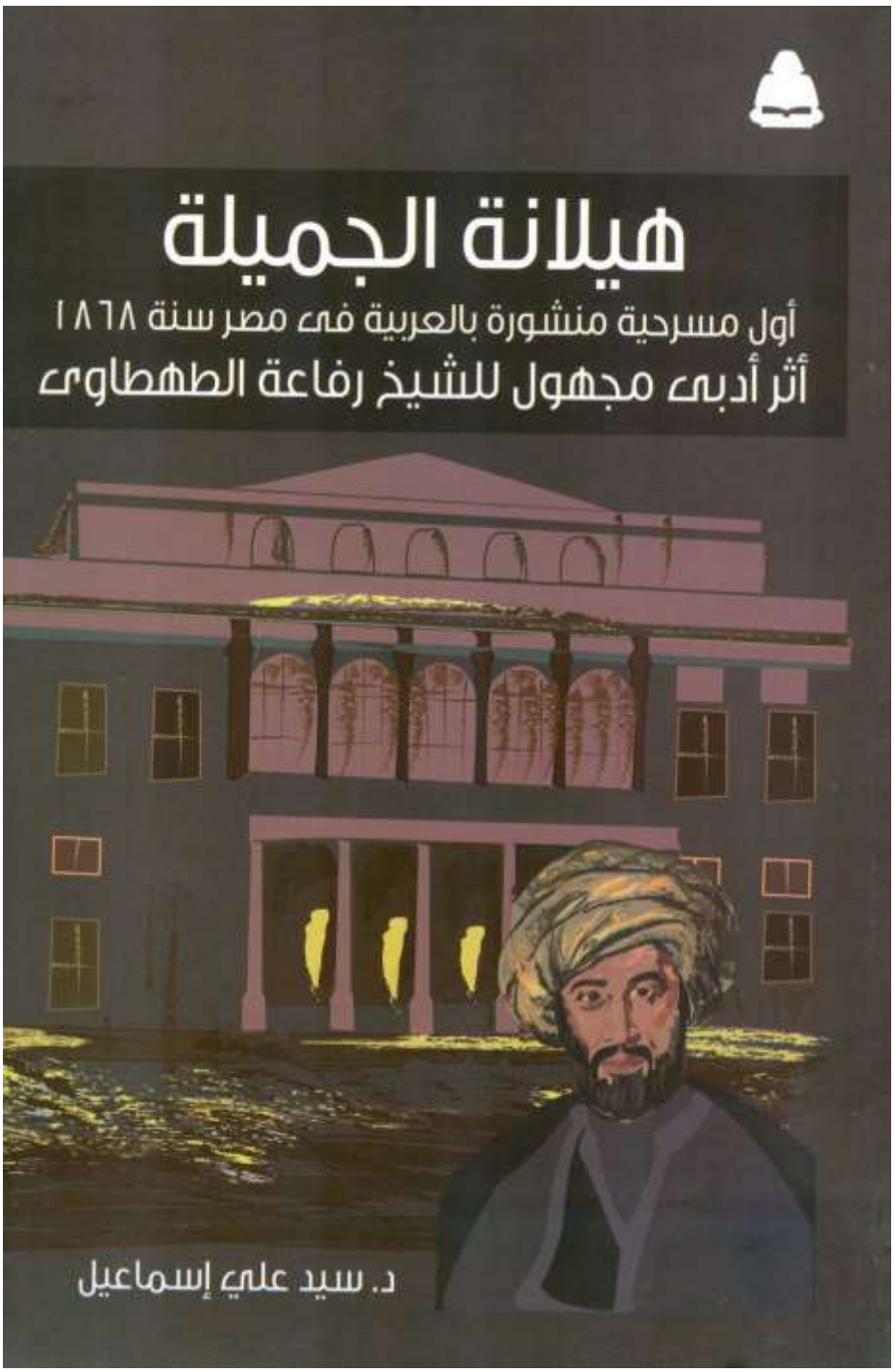
هيلانة الجميلة
أول مسرحية منشورة بالعربية فى مصر سنة ١٨٦٨
أثر أدبى مجهول للشيخ رفاعة الطهطاوى
د. سيد علي إسماعيل

إسماعيل، سيد على.
هيلانة الجميلة: أول مسرحية منشورة بالعربية فى مصر سنة ١٨٦٨: أثر أدبى مجهول للشيخ رفاعة الطهطاوى/ سيد على إسماعيل. ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥.
١٢٨ص؛ ٢٤ سم.
تدمك ٨ ٠٢٤٩ ٩١ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ المسرحيات الفرنسية.
٢ ـ
أ ـ رفاعة الطهطاوى، رفاعة رافع بن بدوى بن على الطهطاوى ١٨٠١ ـ ١٨٧٣.
ب ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب٧٤٦٨/ ٢٠١٥
I. S. B. N 978 - 977- 91 - 0249 - 8
ديوى ٨٤٢

هيلانة الجميلة

أول مسرحية منشورة بالعربية في مصر سنة ١٨٦٨

أثر أدبي مجهول للشيخ رفاعة الطهطاوي

الأستاذ الدكتور

سيد علي إسماعيل

كلية الآداب – جامعة حلوان

الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠١٥

وزارة الثقافة
الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد مجاهد

اسم الكتاب : هيلانة الجميلة

أول مسرحية منشورة بالعربية فى مصر سنة ١٨٦٨

أثر أدبى مجهول للشيخ رفاعة الطهطاوى

تأليف : أ. د. سيد على إسماعيل

حقوق الطبع محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب

الإشراف الفنى : مادلين أيوب فرج

الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

www.gebo.gov.eg
email:info@gebo.gov.eg

مُقَدِّمَة

في يناير ٢٠١٥ اشتركت ببحث في إحدى ندوات مهرجان المسرح العربي، في دورته السابعة بمدينة الرباط المغربية – وهو مهرجان تُقيمه الهيئة العربية للمسرح بالشارقة كل عام – وبحثي كان بعنوان (توثيق المسرح في الصحافة العامة : البدايات في مصر نموذجاً)، وفيه أعلنت عن أربعة اكتشافات مسرحية مصرية وعربية جديدة: **الأول**، اكتشاف أول بناء مسرحي في القاهرة، بالإضافة إلى نشاطه الفني منذ بدايته عام ١٨٦٩ حتى نهايته عام ١٨٨٢؛ بوصفه (**أول مسرح حكومي في مصر**)، وهو المسرح الفرنسي بالقاهرة! **والثاني**، اكتشاف اسم أول مُترجم مسرحي مصري، يستحق لقب (**رائد الترجمة المسرحية في مصر**)، وهو الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي؛ لأنه ترجم نصاً مسرحياً فرنسياً؛ تمّ عرضه في افتتاح المسرح الفرنسي المُكتشف، وتم توزيع النص المترجم على الجمهور! **والثالث**، اكتشاف نسخة من النص المترجم المنشور في مطبعة بولاق؛ بوصفه أول نص مسرحي مُترجم و(**أول نص مسرحي منشور بالعربية في تاريخ مصر عام ١٨٦٨**)، وهو مسرحية (هيلانة الجميلة) المنشورة – بصورتها القديمة – في هذا الكتاب!! **والرابع**، اكتشاف اسم أول مترجم مسرحي عربي، يستحق لقب (**رائد الترجمة المسرحية العربية**)، وهو أيضاً الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي؛ لأنه ترجم كتاباً فرنسياً، يشتمل على موضوع مسرحي عام ١٨٣٣!

هذا البحث؛ يُعدّ أنسب دراسة، وأفضل تقديم يُصاحب نص مسرحية (هيلانة الجميلة) المُكتشف، والمنشور كاملاً في هذا الكتاب.

والله ولي التوفيق

د. سيد علي إسماعيل

التياترو الفرنسي في القاهرة

عندما نتحدث عن المسرح في مصر؛ نجد أنفسنا نعود بالتاريخ إلى يوم الاثنين الموافق الأول من نوفمبر سنة ١٨٦٩. وهو يوم افتتاح دار الأوبرا الخديوية؛ بوصفها المسرح الحكومي الرسمي الأول، الذي يؤرخ لبدايات المسرح في مصر! وفي هذه الليلة تم تمثيل مسرحية (ريجوليتو) – عن مسرحية (الملك يلهو) لفيكتور هوجو – مما يعني عدم وجود أي عرض مسرحي رسمي حكومي قبل هذا العرض في القاهرة، وأيضاً يعني عدم وجود أي بناء مسرحي رسمي حكومي، تُقام على خشبته العروض المسرحية. علماً بأن مسرح حديقة الأزبكية تم افتتاحه عام ١٨٧٣ [١].

ظلت هذه المعلومات عالقة في ذهني – راسخة في وجداني – حتى اطلعت على معظم أعداد جريدة (الوقائع المصرية) طوال عامي ١٨٦٨ و١٨٦٩، ولفت انتباهي مجموعة أخبار عن زيارة ولي عهد إنجلترا (دوغال) مع زوجته إلى مصر، وحفاوة الخديوي إسماعيل بهما. وفي مقالة مطولة بتاريخ ١٨٦٩/٢/٨، وصفت الجريدة زيارات الضيف وزوجته بصحبة كل من: المشير محمد توفيق باشا، ووزير الداخلية شريف باشا، ووزير الجهادية شاهين باشا، والكولونيل قنصل إنجلترا، حيث قاموا جميعا – احتفالاً بولي عهد إنجلترا وزوجته – بزيارة الآثار الفرعونية في صعيد مصر، وشاهدوا الاحتفال بالمحمل الشريف في ميدان محمد علي بالقلعة، وزاروا السبيل في شارع النحاسين .. إلخ. وفي يوم ٢١ يناير ١٨٦٩ – كما حددت المقالة – قالت الجريدة الآتي:

---

(١) – ينظر: د. سيد علي إسماعيل – تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٨ – ص(٤٠ – ٧٢).

(٦)

"... فاستقبلهما الجناب الخديوي وصاحبهما من قصر النيل في عربية يجرها أربعة من الخيل إلى السراية المهيأة لهما خاصة **بالأزبكية** وكان إذ ذاك مجتمعاً بذلك القصر حضرات المأمورين الفخام المصرية متجملين بملابسهم الرسمية مصطفين برصيف المحطة صفين والعساكر النظامية المشاة والخيالة واقفون في الانتظار مصطفون إلى باب القصر مع الانتظام والوقار. **وفي غروب ذلك اليوم توجها إلى التياترو المصري وتفرجا عليه مع سعادة ذلك الجناب المعظم من مكان مخصوص** ثم عادا" [١].

كانت مفاجأة كبيرة، اكتشافي ما يُسمى بـ**(التياترو المصري)** في منطقة الأزبكية بالقاهرة قبل افتتاح الأوبرا بعشرة أشهر! والمؤكد إنه كان مسرحاً راقياً فخماً؛ كي يليق بضيوف مصر أمثال ولي عهد إنجلترا وزوجته، ويليق أيضاً بمكانة الخديوي الذي حضر العرض مع ضيوفه، وكانت له غرفة خاصة (لوج)، أو مكان مميز خاص به، كما قالت الجريدة: **(وتفرجا عليه ..... من مكان مخصوص)!**

وبعد عشرة أيام – من الخبر السابق – نشرت الجريدة خبراً آخر عن افتتاح (السيرك) بمنطقة الأزبكية، قالت فيه محددة مكانه: " تم المحل المُنشأ **بقرب محل التياترو الكائن بميدان الأزبكية** لأجل الألعاب الخيلية المتنوعة، وما يماثلها من التدريبات اللعبية الحيوانية" [٢]. وهذا الخبر يؤكد لنا أن التياترو المصري، كان يقع في ميدان الأزبكية قريباً من السيرك. وعندما نعلم أن السيرك هو المبنى الدائري – ذو القبة السوداء الكبيرة – الموجود خلف الأوبرا الخديوية مباشرة – كما هو واضح من الصورتين المرفقتين – سنعلم أن التياترو المصري، كان قريباً من السيرك والأوبرا الخديوية؛ التي ستُبنى فيما بعد!

---

(١) – جريدة (الوقائع المصرية) – عدد ٢٧٠ – ١٨٦٩/٢/٨

(٢) – جريدة (الوقائع المصرية) – عدد ٢٧٣ – ١٨٦٩/٢/١٨

دار الأوبرا الخديوية، وخلفها السيرك

دار الأوبرا الخديوية، وخلفها السيرك .. من زاوية أخرى

ومن الواضح أن التياترو والسيرك هما المكانان الترفيهيان فقط في القاهرة في تلك الفترة؛ بدليل أن جريدة (الجوائب) في مارس ١٨٦٩، نشرت خبراً عن عرض مسرحي في التياترو، وآخر بهلواني في السيرك؛ خُصص إيرادهما للفقراء، قائلة في ذلك: " سبق إجراء ألعاب ليلة بتياترو مصر، وليلة بالسيرك ليتبرع بما يتحصل منهما على الفقراء؛ بإيداعه في صندوق إعانتهم. فتحصل من الألعاب التياترية ٢٢٠٠ فرانق، والألعاب السركية ١٤٠٠ فرانق" (١).

وفي هذه الفترة حضر نوبار باشا وزير الخارجية – ورئيس الوزراء فيما بعد – عرضاً مسرحياً مع الخديوي إسماعيل في هذا المسرح، تحدث عنه في مذكراته، قائلاً: ".. كان البعض منهم قد قام ببناء مسرح صغير تعرض عليه بعض فرق الأوبريت والمسرحيات الهزلية. وكان الوالي أحد الرواد الرئيسيين لهذا المسرح ..... اصطحبني الوالي إلى المسرح، وكانوا يعرضون مسرحية من فصل واحد باللغة الفرنسية. وكانت القصة عبارة عن أن أناساً من بيت كريم وحسن السمعة، يستغلون غياب سيدهم عن المنزل ويدعون أصدقاءهم لقضاء سهرة عندهم؛ حيث استعاروا أسماء سادتهم وقلدوهم في كل حركاتهم وتصرفاتهم " (٢).

ومما سبق يتضح لنا أن تياترو مصر، هو مسرح رسمي فخم موجود بمنطقة الأزبكية، قريب من السيرك، وتمّ افتتاحه في يناير ١٨٦٩، وكان الخديوي يحضر عروضه! وكان من المفروض ألا تتوقف الصحف عن ذكر أنشطته الفنية! ولكن المفاجأة، أننا لم نجد له – بعد الأخبار اليسيرة السابقة – أي نشاط فني منشور في الصحف؛ إلا مع قدوم ضيوف مصر – من ملوك العالم وأمرائه – للاحتفال بافتتاح

---

(١) – ينظر: جريدة (الجوائب) – عدد ٣٩٠ – ١٨٦٩/٣/٢٤

(٢) – مذكرات نوبار باشا – ترجمة جارو روبير طبقيان – دار الشروق – القاهرة – ط١ – ٢٠٠٩ – ص(٤٩٠)

قناة السويس، وبالتالي افتتاح الأوبرا الخديوية في نوفمبر ١٨٦٩! أي أن تياترو مصر توقفت أنشطته المسرحية من مارس إلى نوفمبر ١٨٦٩، بالرغم من أنه المسرح الرسمي الحكومي الوحيد في القاهرة .. لماذا؟!

الإجابة على هذا السؤال؛ نشرتها أغلب الصحف العربية العامة ابتداء من أبريل ١٨٦٩، وتتمثل في: أن مدير هذا المسرح إيطالي يُدعى (ميناس)، قام بالتعاون مع مساعديه في المسرح بصنع قنبلة بدائية، ووضعها أسفل مقعد الخديوي إسماعيل في البنوار الخاص به! ولم يكن يقصد من وراء ذلك اغتيال الخديوي؛ بل كان يريد مكافأة مالية ضخمة؛ لأنه أبلغ الخديوي قبل قدومه إلى التياترو بأنه اكتشف القنبلة! أي أن مدير المسرح قام بتمثيل هذه المؤامرة؛ كي يقنع الخديوي بأنه أنقذه من محاولة الاغتيال، فيفوز بمكافأة سخية من الخديوي! ومن الواضح أن تمثيل المدير لم يكن متقناً؛ فشكل مأمور الضبطية لجنة تحقيق من قناصل دول فرنسا وإنجلترا وأيطاليا وأوستريا، وانحصرت الشبهة في مدير التياترو (ميناس) ومعاونيه، وهم: فاربوني، وأنريقو أتاسي، وفرانسوا أكسانتاكي. وتشكلت لهم محاكمة تحت رئاسة علي مبارك باشا، الذي حكم عليهم بالنفي [١].

هذه الحادثة كانت شؤماً على هذا المسرح؛ فتم إغلاقه ولم يُستكمل موسمه الأول – الذي عرض فيه مسرحيتين فقط كما سنعلم لاحقاً – لا سيما بعد نفي مديره الإيطالي ميناس! أما موسمه الثاني، فقد بدأ بإعلان نشرته مجلة (وادي النيل) في ١٨٦٩/١٠/٨، قالت فيه: " لفظ إعلان وارد إلى محافظة مصر من حضرة مهندس مباني الخاصة: يكون معلوماً لدى الجميع على أن التياترو الفرنساوي مزمع افتتاحه

---

(١) – للمزيد عن هذا الموضوع، ينظر: جريدة (الوقائع المصرية) – عدد ٢٨٦ – ١٨٦٩/٤/١٢، وعدد ٢٩٤ – ١٨٦٩/٥/١٣، جريدة (الجوائب) – السنة التاسعة – عدد ٣٨٧ – ١٨٦٩/٥/٣، عدد ٣٨٦ – ١٨٦٩/٤/٢٨، عدد ٣٩١ – ١٨٦٩/٥/٣١، مجلة (وادي النيل) – السنة الثالثة – عدد ١ – ١٨٦٩/٤/٢٢

قريباً. وقد تحدد ميعاد يومي من الساعة إحدى عشر أفرنكي صباحاً لغاية الظهر. فكل من له رغبة في الاستيجار فليحضر في مكتب التياترو المذكور في هذا الميعاد لحين ما يتحرر إعلان آخر".

النيل
جريدة يومية مصرية أسبوعية
(أدكرامة جامعة)
بجمل المستطرف في كل فن مستطرف
(سياسية - علمية - أدبيه) *(تجارية - صناعية - زراعيه)*
(متكفلة بنشر سائر الاعلانات العموميه)
(تنبيهات أوليه وتنويهات اصليه)
تطلب الصيفة في القاهرة من قلم ادارتها اومن محل توكيلها بالموسكي وفي الاسكندريه من عند الخواجه حبيب غرزوزي وفي السويس من عند محمد افندي مراد ترجمان قنصلية النمسة وفي سائر الجهات الداخلية بواسطة ارسال الثمن عن يد البوسطه المصريه
والمرجو أن تكون جميع المكاتبات التي ترد اليها خالصة أجرة النقل من قبل باسم أبي السعود أفندي محرر صحيفة وادي النيل وناظرها المسؤل عنها بطبعة وادي النيل الكائنة بحارة كوم الشيخ سلامه خلف جامع الكوم المذكور المطل على الموسكي او باسم محمد أنسي افندي مأمور ادارة الجرنال بالموسكي بمحل توكيل الصحيفة بالمتجر المسمى باسم أنسي وونيس امام باب جامع كوم الشيخ سلامه المتقدم ذكره

لم أجد ما يفيد أن أحداً استأجر المسرح، أو أن نشاطاً فنياً تمّ فيه، لا سيما وأن الإعلان نُشر قبل أيام من افتتاح الأوبرا الخديوية في ١٨٦٩/١١/١؛ بوصفها المسرح الخديوي الأرقى والأفخم والأهم، والذي حضر افتتاحه ملوك أوروبا وأمراؤها! ناهيك عن اهتمام الجميع بعروض الأوبرا المسرحية، التي تُعدّ أفضل بكثير من عروض تياترو مصر المشؤوم، الذي سُميّ بالتياترو المصري تارة، وبالملعب الأوروبي تارة أخرى! وبعد افتتاح الأوبرا أُطلق عليه – للتمييز بينه وبين الأوبرا – ملعب الكوميدية، أو التياترو الفرنسي!

وفي أكتوبر ١٨٧٠، بدأ الموسم الثالث لهذا المسرح، وأسهبت مجلة (وادي النيل) في وصف بروجرام افتتاح ملعب الكوميدية، واصفة إياه بـ"الملاعب التخليعية المضحكة ... أى الملاعب التصويرية الأوروباوية بمدينة مصر القاهرة، تحت إدارة جناب درانيت باولينو بك مدير التياترات الخديوية"[١]. ولأول مرة نقرأ عناوين عروض هذا المسرح، التي تمت في الافتتاح وهي: مسرحية (الموافق والمخالف)، ثم (كروك بول) أي الثعلب، و(موال فرنتنيو)[٢].

كما نشرت المجلة برنامج عروض الأسبوع التالي للمسرح، قائلة: " ذُكر بالجرنال المُسمى باسم (البروجرام)، وهو جرنال التياترات المصرية المطبوع بمطبعة الخواجة دلبوس دموريت الكائنة بالأزبكية؛ إن يوم الجمعة هذا أي ليلة السبت القابل بطالة. وفي ليلة الأحد التالي ستلعب بملعب الكوميدية المذكورة لعبة أخرى تُسمى باسم (فرننده)، وأخرى تسمى باسم (جاووث وماينار وشركائهما)، وثالثة تُسمى (أسرار الصيف). وكلها من تأليف مشاهير المخلعين الأوروباويين، وكبار الموسيقيين المشهورين " [٣].

---

(١) – مجلة (وادي النيل) – السنة الرابعة – عدد ٥٢ – ١٨٧٠/١٠/٢١

(٢) – ينظر: السابق

(٣) – السابق

ومن الواضح أن مجلة (وادي النيل)، كانت مهتمة بافتتاح هذا المسرح – في هذا الموسم – بصورة لافتة للنظر؛ لدرجة أنها نقلت وصفاً تفصيلياً لحضور الخديوي إسماعيل عرض افتتاح الموسم، قائلة: " وفي ليلة الجمعة الخالية، شرّف الجناب الخديوي بحضرته العلية محضر تياترو الكوميدية الكائن بالأزبكية؛ حيث كان يترآى على ذاته الشريفة شعائر السرور والانشراح، حتى أنه في تلك الليلة، التي هي كما ذكرناه في عدد صحيفة وادي النيل السالف ليلة الافتتاح، كان هو الذي يبدأ بالتصفيق بيده الكريمة، إشعاراً بما يحصل من بعض اللاعبين واللاعبات من نتيجة النجاح " [1].

الخديوي إسماعيل

(1) – مجلة (وادي النيل) – السنة الرابعة – عدد ٥٣ – ١٨٧٠/١٠/٢٤

ومن حُسن الحظ أن جريدة (الجوائب)، اهتمت بهذا المسرح أيضاً – في هذا الموسم – فوصفته بصورة عامة في فبراير ١٨٧١، قائلة: "... **وملعب مصر إنما هو من الحجر المتين، وحيطانه من الداخل منقوشة مزخرفة بأحسن ما يكون. وله أيضاً حديقة بهيجة** بلغت مصاريفها فيما قيل أربعين ألف ليرة " [١].

وبعد شهرين، نشرت الجريدة وصفاً للمسرحين – الأوبرا والمسرح الفرنسي – نقله محررالجريدة في مصر بعد زيارته للمسرحين، ومشاهدتهما من الداخل، قائلاً:

"... ثم إن مصر كما تقدمت في الصنائع والتجارة والطبع والعلوم والفنون، كذلك تقدمت في الملاهي والمطربات. وقد حضرت مرة في الملهى الطلياني – [يقصد الأوبرا] – وشاهدت فيه تمثيلية بهرام معبود الهنود. وحضرها كثير من الوجوه والأعيان المصريين، ومن الهنود والعجم وغيرهم. فكان كل ما جرى فيه على أحسن صفة. ويوجد فيه وفي الملهى الفرنساوي حُجر مخصوصة للذوات الكرام" [٢]. ويختتم الكاتب وصفه هذا، قائلاً: "وكنت تلك الليلة في حجرة مدير الملهى فقال لي: لا شيء يسرني أكثر من أن أرى أهل مصر مرتاحين لهذه الملاهي؛ لأنهم لما دخلوا في أبواب التمدن من جميع وجوهه، كان ما يجري في الملاهي متمماً له. بل رأيت أيضاً عدة خواتين؛ ولكن كن مغطيات الوجوه، ولهن حُجر مخصوصات بهن؛ محاطة بشباك مذهب" [٣].

وفي أبريل ١٨٧١ نشرت مجلة (وادي النيل) تفاصيل متنوعة لنشاط التياترو الفرنسي في القاهرة، وكشفت لنا عن وجود بروجرام له منشور في ديسمبر ١٨٧٠، أطلقت عليه اسم (جرنال التياترات المصرية). ومن خلاله نشرت إحصائية مفادها

---

(١) – جريدة (الجوائب) – السنة العاشرة – عدد ٤٩٧ – ١٨٧١/٢/٨

(٢) – جريدة (الجوائب) – السنة الحادية عشرة – عدد ٥١٣ – ١٨٧١/٤/١٢

(٣) – السابق

أن التياترو الفرنسي بالقاهرة؛ في أول موسم له لم يعرض سوى مسرحيتين فقط، وفي الموسم الثاني عرض ٢٩ مسرحية، وفي الموسم الثالث ٢٧ مسرحية [١].

بعد هذا الإحصاء، صمتت الأعداد القليلة المتاحة من الصحف العامة العربية عن ذكر أي نشاط لهذا المسرح طوال عشر سنوات!! وفي يونية ١٨٨١ تقدم يوسف الخياط بطلب إلى لجنة التياترات من أجل إعانته بمبلغ ألفي ليرة؛ كي يقدم ليلتين مسرحيتين عربيتين في التياترو الفرنسي! وبالفعل وافقت اللجنة على ذلك، وتمّ تحديد يومي ١١ و١٤ نوفمبر ١٨٨١ لتمثيل هاتين الليلتين، حيث مثّل فيهما مسرحية (هارون الرشيد)، التي حضرها الخديوي توفيق وكبار رجال دولته[٢].

وفي فبراير ١٨٨٢، نشرت جريدة (الأهرام) آخر خبر فني يتعلق بهذا المسرح، تحت عنوان (الفونوغراف)، قائلة: " قدم المسيو بارجون أول أمس ليلة شائقة في التياترو الفرنسوي، فاندفق إلى حضورها الجمهور. وقد قسمها إلى ثلاثة فصول، خصص أولها إلى العمل بالآلة الناطقة، وأتم الاثنين الباقيين بالألعاب السيمائية. فكانت خفة حركاته غريبة، وألعابه مدهشة. ونال والحالة هذه نجاحاً مزدوجاً" [٣].

بعد هذا العرض، توقف المسرح نهائياً عن تقديم أي عروض مسرحية أو فنية، بسبب أحداث الثورة العرابية، وما تبعها من احتلال الإنجليز لمصر! ذلك الاحتلال الذي اتخذ من التياترو الفرنسي مركزاً لجنوده في القاهرة!! ففي عام ١٨٨٧ نشرت جريدة (الأهرام) خبراً، قالت فيه: " سينتقل عما قليل مركز العساكر الإنكليزية من التياترو القديم الذي قطنوه منذ عام ١٨٨٢ إلى البناء الذي سكنه سابقاً الدائرة

---

(١) – راجع: جريدة (الجوائب) – السنة الحادية عشرة – عدد ٥١٣ – ١٨٧١/٤/١٢

(٢) – ينظر: جريدة (الأهرام) – ١٨٨١/٦/١، ١٨٨١/١٠/٢٧، ١٨٨١/١١/٩، ١٨٨١/١١/١٠، ١٨٨١/١١/١٤، ١٨٨١/١١/١٦، ١٨٨١/١١/١٨

(٣) – جريدة (الأهرام) – ١٨٨٢/٢/٢٥

البلدية" [١]. وبعد أيام من هذا الخبر، أضافت الجريدة جديداً إليه، قائلة: "وبلغني أن في عزم الحكومة هدم بناء التياترو القديم واستبداله ببناء جديد لإقامة إدارة البوسطة " [٢].

وكلمة (بلغني)؛ ربما تحمل معنى الشك في مصداقية الخبر؛ ولكن جريدة (القاهرة) بتاريخ ١٨٨٧/٨/١، حسمت الأمر قائلة، تحت عنوان (محل البوسطة الجديد): " تقرر هدم التياترو الصغير الذي كانت فيه عساكر الخفر الإنكليزي وبناء محل البوسطة الجديد فيه ". والمعروف إن محل البوسطة بالأزبكية، هو مصلحة البريد بالعتبة الآن! مما يعني أن مكتب البريد في العتبة الآن، هو مكان التياترو الفرنسي بالأزبكية. فقد نشرت جريدة (القاهرة) خبراً يوم ١٨٨٨/١٢/٥ تحت عنوان (محل البوستة الجديد)، قالت فيه: " قد تم بناء هذا المحل على ما يرام، وسلم المتعهد ببنائه مفاتيحه إلى نظارة الأشغال؛ فأرسلتها إلى مصلحة البوستة العمومية. وستنتقل إدارة البوستة في مصر إلى هذا المحل يوم الأحد ٢٤ ديسمبر الحاضر".

وبناء على ذلك، نقول: في يوم ١٨٨٨/١٢/٢٤ تم افتتاح مبنى بريد العتبة (البوسطة)، الذي بُنيّ مكان التياترو الفرنسي. ومبنى البريد هو نفسه المبنى الموجود حالياً دون تغيير! وأن سنة ١٩٣١ المنقوشة أعلى المبنى من الجانبين – حتى الآن – لا تؤرخ لبناء المبنى – كما يعتقد البعض – بل هي تاريخ انتقال إدارة البريد المركزية من الإسكندرية إلى القاهرة، وغلق آخر مكتبين بريدين أجنبيين في مصر بأكملها! كما أن عام ١٩٣١ هو عام ذروة الأزمة الاقتصادية العالمية في مصر، التي لا تتحمل ميزانيتها – في هذه الفترة – بناء هذا المبنى! والسبب في إثارة هذا الأمر، أن مصر تحتفل في عامنا هذا – منذ ٢ يناير ٢٠١٥ – بذكرى مرور مائة

---

(١) – جريدة (الأهرام) – ١٨٨٧/٧/٢٣

(٢) – جريدة (الأهرام) – الاثنين ١٨٨٧/٨/١

وخمسين سنة على تأسيس البريد المصري، الذي أصبح مصرياً في الثاني من يناير عام ١٨٦٥.

ويشاء القدر ألا يحرم مصر من أثر مسرحي مازال موجوداً وشاهداً على صمود أول مسرح حكومي رسمي مصري في القاهرة، وهو التياترو الفرنسي بالأزبكية! والأثر الذي أتحدث عنه، هو بوابة مبنى البريد المصري في العتبة ومدخله!! فهذه البوابة هي بوابة (التياترو الفرنسي)؛ لأنها مبنية على الطراز الإيطالي المستحدث، وهو طراز أغلب مباني منطقتي الأزبكية والعتبة في عهد الخديوي إسماعيل! والملاحظ أن البوابة تختلف كل الاختلاف عن طراز بناء مبنى البريد الموجود على جانبي تلك البوابة! ولو عدنا إلى كتاب الخطط التوفيقية لعلي مبارك، سنجد الدليل على ذلك!

فعلي مبارك – تحدث في كتابه المنشور عام ١٨٨٨ و١٨٨٩م – عن العتبة الخضراء، قائلاً: إن سبب تسميتها وجود سراية العتبة الخضراء، التي كانت – في الأصل – دار الحاج محمد الداده الشرابي، ثم تملكها بعده الأمير رضوان كتخدا الجلفي فجددها وبالغ في زخرفتها، ثم تملكها الأمير محمد بك أبو الذهب، ثم " انتقلت إلى مِلك الأمير طاهر باشا الكبير، ثم إلى ملك قريبه الأمير طاهر باشا ناظر الجمارك واستمرت بيد ورثته إلى أن اشتراها المرحوم عباس باشا وهدمها ووسعها وبناها بناء محكماً لوالدته. وبقيت كذلك إلى زمن الخديو إسماعيل، ثم لما حصل التنظيم بالأزبكية أخذ منها جزءاً كبيراً بسبب التظيم، **وبقى منها القصر**

العظيم الذي به الآن المحكمة المختلطة والقشلاق المقابل له المعدّ لعساكر البوليس الآن " [1].

وإذا علمنا أن المحكمة المختلطة كانت البناء المجاور للتياترو الفرنسي، الذي هو (قشلاق عساكر البوليس)، الذي يتحدث عنه علي مبارك؛ سيتضح لنا أن بوابة مبنى البريد ومدخلها، هو الجزء المتبقي من القصر العظيم – لوالدة الوالي عباس باشا الأول – الذي أخذه الخديوي إسماعيل واستخدمه في بناء التياترو الفرنسي ضمن تنظيم منطقة الأزبكية، والذي ظل – بطرازه الإيطالي المستحدث – شامخاً حتى الآن في صورة بوابة التياترو الفرنسي ومدخله، التي أصبحت بوابة مبنى بريد العتبة ومدخله!!

مبنى بريد بوسطة العتبة الآن

(١) – علي مبارك – الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة – المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية – سنة ١٣٠٦ هجرية [١٨٨٨ – ١٨٨٩م]– الجزء الثالث – ص(١٠٨، ١٠٩)

أول مترجم مسرحي في مصر

علمنا مما سبق أن التياترو الفرنسي بدأ عروضه في يناير ١٨٦٩، قبل الأوبرا الخديوية التي بدأت عروضها في نوفمبر ١٨٦٩؛ مما يعني أن أية أخبار تتعلق بالمسرح أو التمثيل في القاهرة قبل نوفمبر ١٨٦٩ لا بُد وأنها تخص التياترو الفرنسي فقط! وبناءً على ذلك وجدت وثيقة – في دار الوثائق القومية مؤرخة في ١٥ رجب ١٢٨٦ الموافق ١٨٦٩/١٠/٢١ – عبارة عن أمر من الخديوي إسماعيل صادر من سراي قصر النيل، هذا نصه:

" أمر كريم منطوقه ناظر مطبعة بولاق كتب لمعيتنا في ٢٩ الماضي بشأن مبلغ تسعة آلاف وثلثمائة وخمسين قرش وعشرة فضة ثمن **ألف وخمسمائة كتاب فصل التياترو تقدم طبعهم تركي وعربي**. وحيث إنه في مقتضى إرادتنا تسديد هذا المبلغ من الخاصة إلى المطبعة أصدرنا أمرنا هذا إليكم لتجرو تسديد المبلغ المذكور على وجها ذكر. وبما **أن تلك الكتب باقي منها جانب بعد الذي صار تفريقه** فالباقى المذكور مرسول إلى الخاصة لإبقاه " [١].

هذه الوثيقة تُعدّ كشفاً ثميناً؛ لأنها تثبت أن مطبعة بولاق – بوصفها المطبعة الحكومية المصرية – طبعت ألف وخمسمائة نسخة من نص مسرحي باللغتين العربية والتركية، وهذه النسخ تم توزيع أغلبها، ولم يبق منها إلا القليل. والمسرحية المطبوعة من المؤكد أنها إحدى المسرحيات التي تمّ عرضها في التياترو الفرنسي، ومن المحتمل أنها مسرحية الافتتاح، وتم توزيع نسخها على الجمهور! ورغم منطقية هذا التفسير؛ إلا أننا لم نقرأ أن العرض المسرحي الأول بالتياترو الفرنسي – أي مسرحية الافتتاح – كانت باللغة العربية أو التركية! والاحتمال المقبول لهذا الأمر،

---

(١) – دار الوثائق القومية بالقاهرة – دفاتر المعية السنية – دفتر س١/١/٤١

هو أن النسخ المطبوعة بالعربية والتركية، ما هي إلا ترجمة عربية وتركية لنص مسرحي فرنسي تم عرضه في التياترو الفرنسي!

اكتشافي لهذه الوثيقة، جعلني أعود إلى كتاب فيليب سادجروف (المسرح المصري في القرن التاسع عشر)، وفيه قال سادجروف عن الترجمات المسرحية الأولى في مصر: "... كانت أول ترجمة من هذا النوع ترجمة أوبريت (أوفنباخ Offenbach) (**هيلين الجميلة** La Belle Hélène)، التي نشرت في ١٨٦٩م، تحت إشراف الطهطاوي" [١].

وعندما عدت إلى المصدر الذي استقى منه سادجروف هذه المعلومات، وجدته مقالة منشورة في مجلة (وادي النيل) بتاريخ ١٨٧١/١/٦، تحت عنوان (في نوع اللعب النفيس المُسمى بقضاء باريس). وهي مقالة كتبها صاحب المجلة **عبد الله أبو السعود أفندي** عن أوبرا (قضاء باريس)، التي ستعرض في دار الأوبرا الخديوية. والغريب أنني لم أجد في المقالة المعنى الذي كتبه سادجروف؛ بأن الطهطاوي أشرف على ترجمة (هيلين الجميلة)، بل **ما وجدته يثبت أن الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي هو نفسه مُترجم المسرحية!!**

يقول أبو السعود أفندي في هذه المقالة، صراحة: ".. ها هو قد شرع في نشر هذه البدعة الجليلة بترجمة اللعبة المسماة باسم (**هيلينة الجميلة**)، وانتشرت من العام الماضي في أفق الأدبيات، وظهرت في أجمل حلل الحسان العربيات. اعتنى بتعريبها بأمر الحضرة الخديوية، وتقريبها لإفهام غواة تلك التصويرات اللعبية،

---

(١) – فيليب سادجروف – المسرح المصري في القرن التاسع عشر ١٨٨٢/١٨٩٩ – ترجمة د.أمين العيوطي– تقديم وتعليق د.سيد علي إسماعيل – سلسلة دراسات في المسرح المصري – عدد ٩ – المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، وزارة الثقافة، عام ٢٠٠٧ – ص(٤٣)

الأديب الشهير والأستاذ الكبير **حضرة رفاعة بك أفندي** أستاذ كل من له في الديار المصرية معرفة بالعربية واللغات الأجنبية" [١].

الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي

(١) – ينظر: مجلة (وادي النيل) – السنة الرابعة – عدد٧١ – الجمعة ١٤ شوال ١٢٨٧ – ص(٤)

وهذا القول الصريح، يثبت لنا أن الشيخ (رفاعة رافع الطهطاوي ١٨٠١ – ١٨٧٣) ترجم مسرحية (هيلينة الجميلة) بأمر من الخديوي إسماعيل! وهذا الخبر لا شك في صحته؛ لأن كاتبه أبو السعود أفندي من رجال المسرح – فهو مُترجم مسرحية (عائدة)، التي عرضت بالأوبرا الخديوية لأول مرة عام ١٨٧١ – بالإضافة إلى أنه من أهم تلاميذ الشيخ رفاعة وأقربهم إليه في هذه الفترة!

والمعروف أن موضوع ليبرتو (**هيلانة الجميلة** La Belle Hélène) مأخوذ من الأساطير اليونانية، كتبه عام ١٨٦٤ الفرنسيان: (هنري ميلهاك Henri Meilhac) و(لدوفك هاليفري Ludovic Halévy)، من تلحين الموسيقار (جاك أوفنباخ Jacques OFFENBACH) (١٨١٩ – ١٨٨٠). وبناء على ذلك، نستطيع أن نقول: إن الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي ترجم (هيلانة الجميلة)؛ بوصفها أول عمل مسرحي إبداعي يقوم بترجمته. وهذا المجال؛ يُعدّ مجالاً جديداً يُضاف إلى تاريخ الشيخ رفاعة الطهطاوي وإلى إنتاجه العلمي المُترجم. وإذا علمنا أن الطهطاوي ترجم المسرحية عام ١٨٦٨ – كما سيتضح لنا – فهذا يجعلنا نقرّ بأن الشيخ **رفاعة رافع الطهطاوي أول مصري يترجم مسرحية**؛ مما يعني إنه – حتى الآن – **رائد الترجمة المسرحية في مصر!**

إعلان (هيلانة الجميلة) في باريس ١٨٩٩

الموسيقار أفنباخ ملحن (هيلانة الجميلة)

أول مسرحية منشورة بالعربية في مصر

عندما أشار سادجروف إلى إشراف الطهطاوي على ترجمة مسرحية (هيلانة الجميلة)، كان يتمنى أن يحصل على نسخة من هذه الترجمة؛ ولكنه لم ينجح! وعندما اكتشفت أن الطهطاوي لم يشرف على الترجمة؛ بل هو من قام بترجمة المسرحية بنفسه، كنت أحلم بحصولي على نسخة من هذه الترجمة، وأعدّ الحصول على هذه النسخة حلماً بعيد المنال!

هذا الشعور نقلته إلى طلابي بجامعة حلوان في إحدى محاضرات العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤. وبدأت أشعل في نفوسهم حماسة البحث والنبش والتدقيق. وضربت مثلاً بمسرحية (هيلانة الجميلة)، التي لم يبق منها نسخة واحدة. وقلت للطلاب من يجدها؛ كأنه وجد كنزاً ثميناً؛ لأنها أول مسرحية مترجمة ومنشورة باللغة العربية في تاريخ الطباعة المصرية. وقبل انتهاء العام الدراسي جاءتني الطالبة (أماني جمال إبراهيم) – وكانت في الفرقة الرابعة بكلية التربية، وكانت تدرس معي مقرر (اتجاهات النقد الأدبي) – جاءتني تحمل صورة من الكنز الثمين، صورة من مسرحية (هيلانة الجميلة) المنشورة في هذا الكتاب!!

وبالنظر إلى نص المسرحية المنشور؛ سنلاحظ على الصفحة الأولى مكتوب بالريشة والمداد الأسود كلمات يُفهم منها؛ أن هذه النسخة ملك البرنس إبراهيم حلمي باشا – وأظنه ابن الخديوي إسماعيل إن لم يوجد تشابه في الأسماء – ومؤرخة في ٢٦ مايو ١٨٨٨. والصفحة الثانية بها عنوان (أسماء أصول مشاهير الرجال والنساء المذكورين في الألعاب المبينة في هذا الكتاب وبيان مناصبهم ووظائفهم)، والمقصود بهذا العنوان أسماء شخصيات المسرحية! وجاءت مرقمة في عمودين، الأول يحمل عنوان (أسماء)، والآخر (أوصاف): ومن هذه الأسماء والأوصاف على

سبيل المثال: باريس: ابن الملك بريام ملك تروا (بقرب اسكي أزمير)، مينيلاس: ملك سبرطة باليونان، أغاممنون: ملك ملوك اليونان، هيلانة: ملكة سبرطة وزوجة مينيلاس، كلكاس: رئيس كهنة هيكل المشتري، أشيل: ملك فيسيوتيد باليونان، أوريست: ابن أغاممنون ملك الملوك.

ولأن المسرحية؛ أول مسرحية يتم ترجمتها في مصر بالعربية، وجدنا الطهطاوي يكتب كلمة اللعبة بدلاً من الفصل! فعندما يقول (اللعبة الأولى) فإنه يقصد (الفصل الأول). كذلك كان يقول كلمة (الملعب أو الملعوب) على المنظر أو المشهد! فعندما يقول (الملعب الخامس) أو (الملعوب السادس) فإنه يقصد بذلك المنظر الخامس أو المشهد السادس. والمسرحية تقع في ٨٦ صفحة من القطع الصغير، ومنشورة في ثلاث لعبات – أي ثلاثة فصول – اللعبة الأولى تتألف من أحد عشر ملعباً، واللعبة الثانية من اثنى عشر ملعباً، واللعبة الثالثة تتكون من ثمانية ملاعيب؛ أي ثمانية مناظر أو مشاهد!!

أما أحداث مسرحية (**هيلانة الجميلة**)، فتدور في جو أسطوري حول ربة الجمال (الزهرة)، التي ترسل رسالة إلى (كلكاس) رئيس كهنة معبد المشتري تأمره فيها بأن يسلم (هيلانة) ملكة أسبرطة إلى (باريس) ابن الملك بريام ملك طروادة؛ لأنها حكمت بحبهما. وبالفعل يحضر (باريس) ويقع في غرام هيلانة، التي بادلته الغرام أثناء غياب زوجها (مينيلاس) ملك أسبرطة. وعندما يحضر الزوج ويضبط زوجته في أحضان باريس، يفضحهما في مشهد حضره كل الملوك. ويعيش الزوج في أزمة نفسية ليقينه بحدوث الخيانة من قبل زوجته هيلانة، وزوجته تحاول إقناعه بأن ما حدث .. حدث في المنام لا في اليقظة. وعندما تعلم (الزهرة) تقسو على اليونان بأكملها، بأنها أرسلت إلى أهلها لعنة هروب الزوجات من أزواجهم، وهروب الأزواج من زوجاتهم! فيتدخل الملوك وأنصاف الآلهة والشخصيات الأسطورية

أمثال: (أغاممنون) و(أشيل) و(أجاش)، في محاولة إقناع (مينيلاس) بأن يتنازل عن زوجته لباريس إرضاء للزهرة وإبعاد اللعنة عن شعبه؛ ولكن الزوج تحايل على الأمر بأن أرسل رسالة إلى كبير كهنة معبد الزهرة، يطلب منه الحضور من أجل التفاهم معه في حل آخر يُرضي الزهرة. وبالفعل يحضر الكاهن الأعظم في سفينة ضخمة، ويقترح على (مينيلاس) أن يأخذ زوجته (هيلانة) إلى جزيرة نائية تنحر فيها عشرة عجول بيضاء قرباناً للزهرة، وهذا هو الحل البديل لترضية الزهرة. ويوافق مينيلاس والشعب اليوناني، وتستقل هيلانة السفينة برفقة الكاهن، الذي ما لبث وأن كشف عن حقيقته لمينيلاس وشعبه – بعد أن أبحرت السفينة – بأنه العاشق باريس! وهنا ثار مينيلاس وشعبه وتوعدوا باريس بأنهم سيذهبون إليه ويهدمون عليه مدينة طروادة. وبذلك تنتهي القصة.

وهناك ملاحظتان مهمتان في نسخة نص (هيلانة الجميلة) المترجم، والمنشور في هذا الكتاب: الأولى أن تاريخ طباعتها مذكور في آخر سطر من آخر صفحة، ومكتوب الآتي: " طبع بمطبعة بولاق ١٧ رمضان سنة ١٢٨٥"، وهذا التاريخ يوافق ١٨٦٨/١٢/٣١. وحسب اجتهادنا في البحث، لم نجد أية إشارة لنشاط التياترو الفرنسي قبل هذا التاريخ، بل وجدنا بعده وتحديداً يوم ٢١ يناير ١٨٦٩، عندما حضر الخديوي برفقة ولي عهد إنجلترا وزوجته، كما مرّ بنا. وهذا الخبر لا أظنه خبر افتتاح التياترو الفرنسي؛ لأنه جاء فاتراً، لا يدل على شيء مهم سوى أن الخديوي وضيفه شاهدا المسرح!

وبناء على ذلك، فنحن نبحث عن يوم افتتاح التياترو الفرنسي بالأزبكية، وهو يوم يقع بعد يوم ١٨٦٨/١٢/٣١ تاريخ طباعة مسرحية (هيلانة الجميلة)، وقبل يوم ١٨٦٩/١/٢١ تاريخ حضور الخديوي وولي عهد إنجلترا دوغال إلى المسرح! وفي ظني إن هذا اليوم هو السابع عشر من يناير ١٨٦٩؛ لأنه يوم الاحتفال

باعتلاء الخديوي إسماعيل عرش مصر – الذي بدأ في هذا اليوم عام ١٨٦٣ – والاحتفال بعيد الجلوس الخديوي، هو أنسب يوم لافتتاح أول مسرح رسمي حكومي في الأزبكية!! ومما يعضد هذا الأمر، قول عبد الله أبو السعود أفندي بأن الطهطاوي ترجم المسرحية بأمر من الخديوي إسماعيل كما مرّ بنا!

الملاحظة الأخرى في النص المنشور لترجمة مسرحية (هيلانة الجميلة)؛ تتمثل في عدم وجود اسم الشيخ (رفاعة الطهطاوي) على النص؛ بوصفه مترجماً أو كاتباً أو مؤلفاً !! وهناك احتمالان لهذا الأمر: الأول، أن صفحة الغلاف مفقودة أو منزوعة، وكان بها اسم الشيخ رفاعة! وهذا الاحتمال من الصعب قبوله؛ لأنه يعني أن بقية الـ١٥٠٠ نسخة – عربي وتركي كما جاء في الوثيقة – من المسرحية بها الصفحة المنزوعة، والتي بها اسم الشيخ رفاعة! وهذا الأمر لو كان حقيقياً لكان أمر قيام الشيخ بترجمة المسرحية معرفاً للجميع – وبالأخص عند دارسي إنتاج رفاعة الطهطاوي – وهو الأمر الذي لم يحدث!

لم يبق أمامنا إلا قبول الاحتمال الآخر، وهو أن الشيخ رفاعة هو من طلب عدم وضع اسمه على ترجمة المسرحية عندما نُشرت! لأنه كان مُجبراً على ترجمتها بأمر من الخديوي إسماعيل! والسرّ في ذلك أن الشيخ رفاعة، لا يريد أن يرتبط اسمه بالمسرح في مصر؛ لأن هذا الارتباط يعني ارتباطه بالعوالم – أي بالغوازي – وما فيهم من وقاحة، كما سيأتي ذكره!!

أول مترجم مسرحي عربي

إذا كان الشيخ رفاعة الطهطاوي يستحق لقب **(أول مترجم مسرحي مصري)**، بناء على ترجمته لمسرحية (هيلانة الجميلة) عام ١٨٦٨؛ فإنه يستحق أيضاً لقب **(أول مترجم مسرحي عربي)**، بناء على ترجماته للموضوعات المسرحية، التي بدأ في نشرها منذ عام ١٨٣٣!! ولا أظن أن عربياً قام بنشر أي موضوع مسرحي مؤلف أو مترجم قبل هذا التاريخ!! ففي ديسمبر ١٨٢٩ أنهى الطهطاوي – أثناء بعثته في باريس – ترجمة كتاب (ديوان قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر) للمؤلف الفرنسي (ديبنج Depping). وعندما عاد الطهطاوي إلى مصر نشر الكتاب في مطبعة بولاق بالقاهرة في غرة شعبان سنة ١٢٤٩ الموافق ١٨٣٣/١٢/١٣ [١].

والكتاب يتكون من قسمين: الثاني هو ترجمة الكتاب، أما القسم الأول فجاء بعنوان (سابقة)! أي شيء غير مسبوق! لأنه عبارة عن قاموس مُصغر للألفاظ الأعجمية الواردة في الكتاب! وقد مهد الطهطاوي لقاموسه هذا بشرح، قال فيه: " شرح الكلمات الغريبة التي توجد في كتاب قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر، مرتبة على حروف المُعجم، مضبوطة حسب الإمكان ومفسرة على الوجه الأتم، سواء كانت أسماء بلدان أو أشخاص أو أشياء. ولما كانت هذه الألفاظ في الأغلب أعجمية؛ فلم ترتب إلى الآن في كتب اللغة العربية، وكان يتوقف فهم هذا الكتاب عليها؛ عرّبناها بأسهل ما يمكن التلفظ به فيها على وجه التقريب. حتى إنه يمكن أن تصير على مدا الأيام دخيلة في لغتنا؛ كغيرها من الألفاظ المعربة عن الفارسية واليونانية. ولو صنع المترجمون نظير ذلك في كل كتاب تُرجم في دولة أفندينا ولي النعم الأكرم؛ لانتهى الأمر بالتقاط سائر الألفاظ المرتبة على حروف الهجا، ونظمها في قاموس مشتمل على سائر غريب الألفاظ المستحدثة، التي ليس

---

(١) – هذه المعلومات منشورة في مقدمة وخاتمة الطبعة الأولى من الكتاب.

لها مرادف أو مقابل في لغة العرب أو الترك. فإن هذا مما يفيد التسهيل على الطلاب، وبه تحصل الإعانة على فهم كل عِلم أو كتاب".

سابقة

شرح الكلمات الغريبة التي توجد في كتاب قلائد المفاخر * في غريب عوائد الاوائل والاواخر * مرتبة على حروف المعجم * مضبوطة حسب الامكان ومفسرة على الوجه الاتم * سواء كانت اسماء بلدان او اشخاص او اشياء ولما كانت هذه الالفاظ في الاغلب اعجمية فلم ترتب الى الان في كتب اللغة العربية وكان يتوقف فهم هذا الكتاب عليها عربناها باسهل ما يمكن التلفظ به فيها على وجه التقريب حتى انه يمكن ان تصير على مدا الايام دخيلة في لغتنا كغيرها من الالفاظ المعربة عن الفارسية واليونانية ولو صنع المترجمون نظير ذلك في كل كتاب ترجم في دولة افندينا ولي النعم الاكرم لانتهى الامر بالتقاط سائر الالفاظ المرتبة على حروف الهجا ونظمها في قاموس مشتمل على سائر غريب الالفاظ المستحدثة التي ليس لها مرادف او مقابل في لغة العرب او الترك فان هذا مما يفيد التسهيل على الطلاب وبه تحصل الاعانة على فهم كل علم او كتاب

ومن أهم الألفاظ الأعجمية، التي شرحها الطهطاوي في قاموسه هذا، كلمة (سبكتاكل) – والمقصود بها المسرح – قائلاً عنها: "... اسم لملعبة ببلاد الإفرنج، يلعب فيها تقليد سائر ما وقع. وفي الحقيقة إن هذه الألعاب هي جد في صورة هزل.

فإن الإنسان يأخذ منها عبراً عجيبة لما أنه يرى فيها سائر الأعمال الحسنة فيقتفيها، والسيئة فيتحاشاها لما يراه من مدح الطيب وذم الخبيث. حتى إن الإفرنج يقولون إنها تهذب أخلاق الإنسان. ومع اشتمالها على المزح الممدوح فبها أيضاً كثير من المبكيات والمحزنات. وصورة هذه السبكتاكلات عند الإفرنج إنك تجد هيكلاً عظيماً مسقوفاً بقبة، وفيه عدّة أدوار. وكل دور به أروقة موضوعة حول القبة من داخل في جوانب الهيكل، وفي جانب من الجوانب أيضاً مقعد متسع يكشفه سائر الجالسين في هذه الأروقة. بحيث أن سائر ما يلعبه اللاعبون في المقعد، يراه سائر من في الهيكل. وهو منوّر بالنجف العظيم، وتحت ذلك المقعد محل للآلاتية. وهذا المقعد يتصل برواق فيه سائر آلات اللعب وسائر الأدوات اللازمة للألعاب، التي تظهر في ليلة اللعب ولجميع النساء والرجال المعدين للعب فيهيئون ذلك المقعد على حسب ما يقتضيه اللعب المطلوب منه. فإذا أرادوا تقليد سلطان مثلاً في حكاية سائر ما وقع منه، صوروا ذلك المقعد في شكل سراية بها كرسي، وعليه شخص جالس في شكل السلطان المقلد، وقصوا قصته، وجعلوه يتكلم ويُتكلم معه وهكذا. ومدّة تجهيز المقعد يرخون الستارة لتحجب المقعد عن أعين الناظرين، ثم يرفعون الستارة ويلعبون. **واللاعبون واللاعبات بهذه الهياكل أشبه بعوالم مصر لا في الوقاحة؛ فإن أرباب هذه الحرفة عند الإفرنج أرباب أدب وحياء في مدّة لعبهم؛ وإن كانت اللاعبات في الغالب غير عفيفات. ومن الغرائب إن كلاً من اللاعب أو اللاعبة يحفظ دواوين الأشعار الأفرنجية والنكات والنوادر؛ بل ومسائل من العلوم البرانية الغريبة، حتى إن من رآهم ربما نظمهم في سلك العلماء لا العوالم**".

سبكتاكل

بتثليث السين المهملة وكسر الموحدة وسكون الكاف فثناة فوقية بعدها الف فكاف فلام ويقال لها تياترة بكسر المثناة الفوقية فثناة تحتية بعدها الف فثناة فوقية مكسورة فراء مفتوحة فتاء تانيث اسم للمعبة ببلاد الافرنج يلعب فيها تقليد سائر ما وقع وفي الحقيقة ان هذه الالعاب هي جد في صورة هزل فان الانسان يأخذ منها عبرا عجيبة لما انه يرى فيها سائر الاعمال الحسنة فيقتفيها والسيئة فيتجانبها الى ما يراه من مدح الطيب وذم الخبيث حتى ان الافرنج يقولون انها تهذب اخلاق الانسان ومع اشتمالها على المزح الممدوح فيها ايضا كثير من المبكيات والمحزنات وصورة هذه السبكاكلات عند الافرنج انك تجد هيكلا عظيما مسقوفا بقبة وفيه عدة ادوار وكل دور به اروقة موضوعة حول القبة من داخل في جوانب الهيكل وفي جانب من الجوانب ايضا مقعد متسع يكشف سائر الجالسين في هذه الاروقة بحيث ان سائر ما يلعبه اللاعبون في المقعد يراه سائر من في الهيكل وهو منور بالنجف العظيم وتحت ذلك المقعد محل للالاتية وهذا المقعد يتصل برواق فيه سائر الات اللعب وسائر الادوات اللازمة للالعاب التي تظهر في ليلة اللعب ولجميع النساء والرجال المعدين للعب فيهيئون ذلك المقعد على حسب ما يقتضيه اللعب المطلوب منه فاذا اراد واتقليد سلطان مثلا في

وهذا الشرح المسهب للكلمة الأعجمية (سبكتاكل)؛ كان تعريفاً وتمهيداً لترجمة الفصل الخامس من كتاب (ديوان قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر)، الذي جاء بعنوان (في لعب السبكتاكل الرومية) – أي (المسرح الروماني) – سنلخصه – بأسلوبنا [1] – في الآتي:

---

(1) – لأن الطهطاوي – في أسلوب ترجمته – كان يذكر كلمة (السبكتاكل) بمعنى التمثيل المسرحي، وكلمة (اللاعب) بمعنى الممثل، وكلمة (اللعبة) بمعنى المسرحية، وكلمة (ملعبة) بمعنى قاعة العرض المسرحي، وتعبير (اسبكتاكل الصغار) بمعنى مسرح الطفل .. إلخ. مع ملاحظة أن الأجزاء التي بين القوسين (...) منقولة بالنص كما هي!

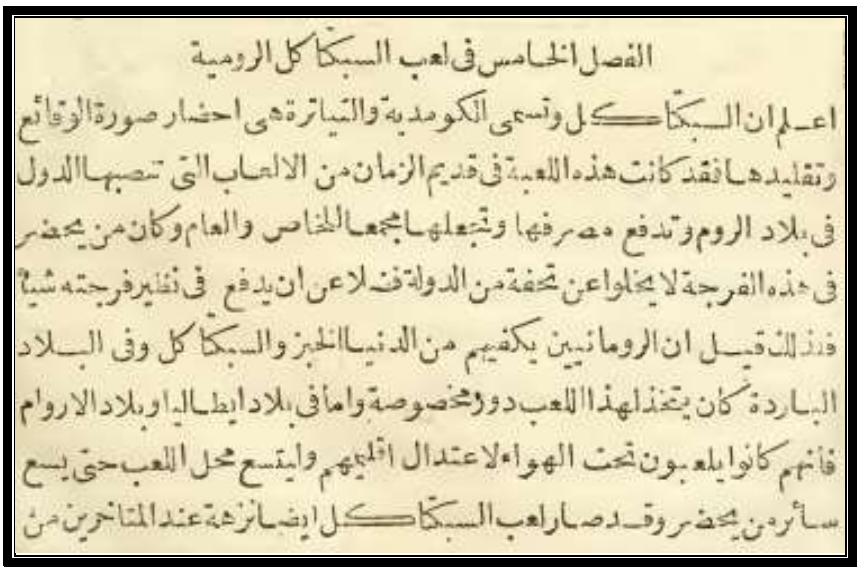

الفصل الخامس في لعب السبكاكل الرومية

اعلم ان السبكاكل وتسمى الكومدية والتياترة هي احضار صورة الوقائع وتقليدها فقد كانت هذه اللعبة في قديم الزمان من الالعاب التي تنصبها الدول في بلاد الروم وتدفع مصروفها وتجعلها مجمعا للخاص والعام وكان من يحضر في هذه الفرجة لا يخلوا عن تحفة من الدولة فلا عن ان يدفع في نظير فرجته شيئا وذلك قيل ان الرومانيين يكفيهم من الدنيا الخبز والسبكاكل وفي البلاد الباردة كان يتخذ لهذا اللعب دور مخصوصة واما في بلاد ايطاليا وبلاد الاروام فانهم كانوا يلعبون تحت الهواء لاعتدال اقليمهم ويتسع محل اللعب حتى يسع سائر من يحضر وقد صار لعب السبكاكل ايضا نزهة عند المتاخرين من

المسرح شيء أساسي في حياة الرومانيين، لذلك (قيل إن الرومانيين يكفيهم من الدنيا الخبز والسبكتاكل). وفي بعض البلدان الباردة أماكن مخصوصة لقاعات المسارح، وفي البلدان الأخرى مثل إيطاليا وبلاد الأروام يمثلون في الهواء الطلق لاعتدال مناخهم. والمسرح أصبح نزهة حالياً؛ لذلك لا تخلو مدينة في فرنسا أو إنجلترا أو النمسا خالية من المسرح؛ ففي باريس وحدها خمسة وعشرون قاعة مسرح، أفضلها قاعة الأوبرا التي بها مئات الموسيقيين، وأقلها شأناً قاعة مسرح الطفل. وقديماً حكم رجال الدين الرومانيين بعصيان الممثل – أي تقليل شأنه – مهما كان بارعاً في تمثيله! ولم يسمحوا بقيام المرأة بالتمثيل والوقوف على خشبة المسرح. وفي البلاد (المتمسكة بالملة النصرانية البروتستانية كانوا لا يحكمون بعصيان اللاعبين ولكنهم يعارضون نصب السبكتاكل قائلين إنها لهو ولعب مبتدع لا يوافق خلاصة آداب الدين). ثم أسهب مؤلف الكتاب في ذكر أدق التفاصيل المتعلقة بالمسرح الديني في بعض البلدان الأوروبية، ثم تطرق إلى المسرح في موسكو .. إلخ. وهناك بعض الفقرات المهمة – في هذا الفصل – مثل هذه الفقرة:

"... ومن جملته أن اللاعبين يحضرون إنساناً كثير المجون ليقلب الأشياء المبكية مضحكة. وبين محطات اللعب المقصود يلعبون ألعاباً صغيرة على صوت المغاني. ونهاية مجلس السبكتاكل عندهم أن يلعب أرباب المسخرة لعباً عظيماً مضحكاً، ويهزؤن بأرباب البلادة من أهل المجلس. وهذه الطبقة الأخيرة يغنون معها موسيقا مؤلفة لمعلم المكتب بهذه البلدة. ومدة اللعب بتمامه تمكث ست ساعات. وعادة هذه اللعب أن يكون في الصيف، فيمكث الحاضرون في المروج تحت الشمس ويتجهزون لهذا اللعب مدة الشتاء. وفي بلاد فرانسا كانوا يلعبون أولاً بأمور دينية وآداب فلسفية فتبدل كل هذا باللعب الصرف، ومن ذلك تولدت الكومدية".

وإن كانت الريادة العربية للشيخ رفاعة الطهطاوي تحققت في مجال الترجمة للموضوعات المسرحية من خلال ترجمته لكتاب (ديوان قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر) المنشور في مصر عام ١٨٣٣؛ فإن ريادته العربية للكتابة المسرحية – وليست الترجمة فقط – قد تحققت أيضاً؛ عندما نقل إلينا مشاهداته للمسرح الفرنسي، ونشرها بأسلوبه عام ١٢٥٠ هجرية – الموافق ١٨٣٤ أو ١٨٣٥ – في كتابه (الديوان النفيس بإيوان باريس)، المشهور باسم (تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز) [١]!

(١) – جاء على الصفحة الأولى للطبعة الأولى من الكتاب الآتي: طُبع كتاب تخليص الإبريز في تلخيص باريز بدار الطباعة الخديوية ببولاق مصر المحمية على يد مؤلفها ومصحح طبعها الفقير إلى الله تعالى رفاعة رافع الطهطاوي غفر الله له ولوالديه جميع الذنوب والمساوي لازالت هذه المطبعة بعناية الداوري الأكرم زاهية زاهرة وبأنفاس الخديوي الأعظم باهية باهرة ولا برحت على مدى الأيام بديعة النظام كاملة المعاني والمباني بمعرفة ناظرها أبي القاسم أفندي شاهد الكيلاني سنة ١٢٥٠ من الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية

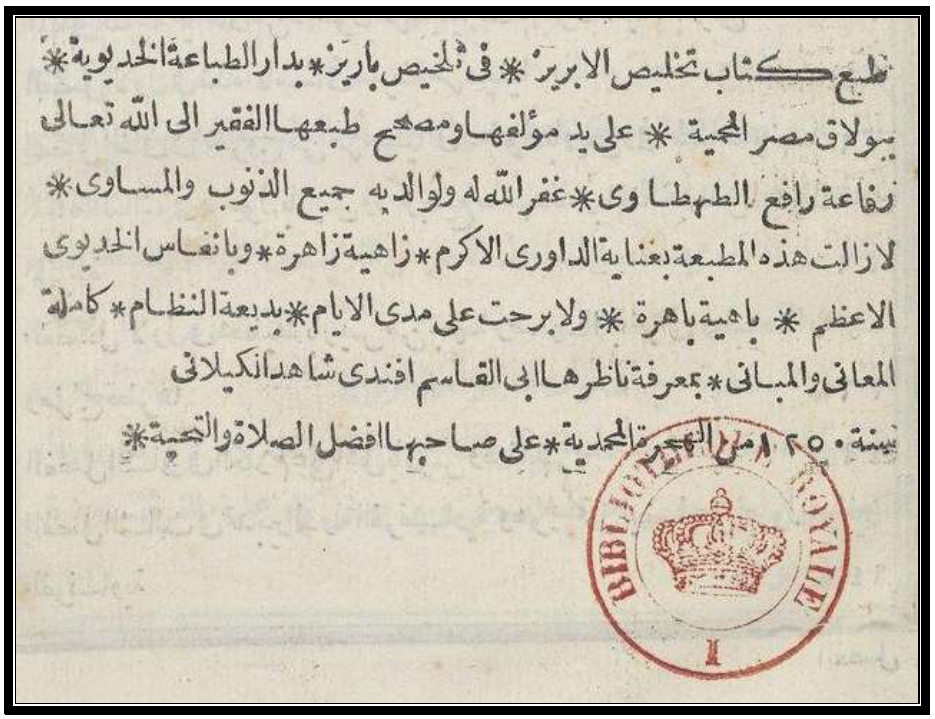
طبع كتاب تخليص الابريز * في تلخيص باريز * بدار الطباعة الخديوية *
ببولاق مصر المحمية * على يد مؤلفها ومصححه طبعها الفقير الى الله تعالى
رفاعة رافع الطهطاوى * غفر الله له ولوالديه جميع الذنوب والمساوى *
لازالت هذه المطبعة بعناية الداورى الاكرم * زاهية زاهرة * وبانفاس الخديوى
الاعظم * باهية باهرة * ولابرحت على مدى الايام * بديعة النظام * كاملة
المعانى والمبانى * بمعرفة ناظرها ابى القاسم افندى شاهد الكيلانى
سنة ١٢٥٠ من الهجرة المحمدية * على صاحبها افضل الصلاة والتحية *

صفحة غلاف أول طبعة من كتاب (تخليص الإبريز في تلخيص باريز)

فقد خصّ الطهطاوي الفصل السابع من المقالة الثالثة من هذا الكتاب للحديث عن (متنزهات مدينة باريس) ومنها المسرح، الذي قال عنه: "... فمن مجالس الملاهي عندهم محال تسمى التياتر ... والسبكتاكل وهي يلعب فيها تقليد سائر ما وقع. وفي الحقيقة أن هذه الألعاب هي جدّ في صورة هزل. فإن الإنسان يأخذ منها عبراً عجيبة، وذلك لأنه يرى فيها سائر الأعمال الصالحة والسيئة، ومدح الأولى وذم الثانية. حتى أن الفرنساوية يقولون إنها تؤدب أخلاق الإنسان وتهذبها. فهي وإن كانت مشتملة على المضحكات فكم فيها كثير من المبكيات. ومن المكتوب على الستارة التي ترخى بعد فراغ اللعب باللغة اللاطينية وما معناه باللغة العربية (قد تنصلح العوائد باللعب). وصورة هذه التياترات أنها بيوت عظيمة، لها قبة عظيمة. وفيها عدة أدوار، كل دور له أوض، موضوعة حول القبة من داخله. وفي

جانب من البيت مقعد متسع يطل عليه من سائر هذه الأوض، بحيث إن سائر ما يقع فيه يراه من هو في داخل البيت، وهو منور بالنجفات العظيمة. وتحت ذلك المقعد محل للآلاتية. وذلك المقعد يتصل بأروقة فيها سائر آلات اللعب، وسائر ما يصنع من الأشياء التي تظهر، وسائر النساء والرجال المعدة للعب. ثم أنهم يصنعون ذلك المقعد كما تقتضيه اللعبة. فإذا أرادوا تقليد سلطان مثلاً في سائر ما وقع منه، وضعوا ذلك المقعد على شكل سراية، وصوروا ذاته وأنشدوا أشعاره، وهلم جرا. ومدة تجهيز المقعد يرخون الستارة لتمنع الحاضرين من النظر، ثم يرفعونها ويبتدون اللعب. **ثم أن النساء اللاعبات والرجال يشبهون العوالم في مصر، واللاعبون واللاعبات بمدينة باريس أرباب فضل عظيم وفصاحة.** وربما كان لهؤلاء الناس كثير من التآليف الأدبية والأشعار. ولو سمعت ما يحفظه اللاعب من الأشعار، وما يبديه من التوريات فى اللعب، وما يجاوب به من التنكيت والتبكيت لتعجبت غاية العجب. ومن العجائب أنهم في اللعب يقولون مسائل من العلوم الغريبة، والمسائل المشكلة، ويتعمقون في ذلك وقت اللعب، حتى يظن أنهم من العلماء. حتى أن الأولاد الصغار التي تلعب، تذكر شواهد عظيمة من علم الطبيعيات ونحوها. ثم أنهم يبتدون اللعب بآلات الموسيقا، ثم يلعبون ما يريدون لعبه. واللعبة التي تظهر تُكتب في ورقة وتلصق في حيطان المدينة، وتكتب في التذاكر اليومية؛ ليعرفها الخاص والعام. وفي الليلة يلعبون لعبات، وبعد فراغ كل لعبة ترخى الستارة. إذا أرادوا مثلاً لعب شاه العجم ألبسوا لاعباً لبس ملك العجم، وأحضروه وأجلسوه على كرسي وهكذا. وفي هذه السبكتاكل يصورون سائر ما يوجد حتى أنهم قد يصورون فرق البحر لموسى عليه السلام، فيصورون البحر ويجعلونه يتماوج حتى يشبه البحر شبهاً كلياً. وقد رأيت مرة في الليل أنهم ختموا التياتر بتصوير شمس، وتسييرها وتنوير التياتر بها حتى غلب نور هذه الشمس على نور النجف، حتى كأن الناس في الصباح، ولهم أشياء أغرب من هذا. وبالجملة فالتياتر عندهم كالمدرسة العامة،

يتعلم فيها العالم والجاهل. وأعظم السبكتاكل في مدينة باريس المسماة الأوبره .... وفيها أعظم الآلاتية وأهل الرقص، وفيها الغناء على الآلات، والرقص بإشارات كإشارات الأخرس، تدل على أمور عجيبة. ومنها تياتر تسمى أوبره كوميك فيغنى فيها الأشعار المفرحة، وبها تياتر تسمى التياتر الطليانية، وبها أعظم الآلاتية، وفيها تنشد الأشعار المنظومة باللغة الطليانية، وهذه كلها من السبكتاكلات الكبيرة. وفي باريس سبكتاكلات صغرى وهي مثل تلك إلا أنها صغيرة وهناك أيضاً سبكتاكلات أخرى ..... إلخ ".

الفصل السابع فى منتزهات مدينة باريس

اعلم ان هؤلا الخلق حيث انهم بعد اشغالهم المعتادة المعاشية لاشغل لهم بامور الطاعات فانهم يقضون حياتهم فى الامور الدنيوية واللهو واللعب ويتفننون فى ذلك تفننا عجيبا فمن مجالس الملاهى عندهم محال تسمى التياتر بكسر التاء المشددة وسكون التاء الثانية والسبكتاكل وهى يلعب فيها تقليد سائر ما وقع وفى الحقيقة ان هذه الالعاب هى جد فى صورة هزل فان الانسان ياخذ منها عبرا عجيبة وذلك لانه يرى فيها سائر الاعمال الصالحة والسيئة ومدح الاولى وذم الثانية حتى ان الفرنساوية يقولون انها تؤدب اخلاق الانسان وتهذبها فهى وان كانت مشتملة على المضحكات فكم فيها كثير من المبكيات ومن المكتوب على الستارة التى ترخى بعد فراغ اللعب باللغة اللاطينية وما معناه باللغة العربية قد تنصلح العوائد باللعب وصورة هذه التياترات انها بيوت عظيمة لها قبة عظيمة وفيها عدة ادوار كل دور له اوض موضوعة حول القبة من داخله وفى جانب من البيت مقعد متسع يطل عليه من سائر هذه الاوض بحيث ان سائر ما يقع فيه يراه من هو فى داخل البيت وهو منور بالنجفات العظيمة وتحت ذلك المقعد محل للالاتية وذلك المقعد يتصل بارزقة فيها سائر آلات اللعب وسائر ما يصنع من الاشياء التى تظهر وسائر النساء والرجال المعدة للعب ثم انهم يصنعون ذلك المقعد كما تقضيه اللعبة فاذا ارادوا تقليد سلطان مثلا فى سائر ما وقع منه وضعوا ذلك المقعد على شكل سراية وصوروا ذاته وانشدوا اشعاره وهلم جرا ومدة تجهيز المقعد يرخون الستارة لتمنع

خاتمة

قبل أن نقرأ نص مسرحية (هيلانة الجميلة) – المنشورة هنا بصورته التراثية القديمة، التي نُشر بها عام ١٨٦٨ – نستخلص مما سبق النتائج الآتية:

١ – أول مسرح حكومي رسمي بُنيّ في القاهرة، هو التياترو الفرنسي عام ١٨٦٨، الذي افتتح يوم عيد جلوس الخديوي إسماعيل على عرش مصر للعام السادس يوم ١٧ يناير ١٨٦٩.

٢ – التياترو الفرنسي بدأ نشاطة الفني عام ١٨٦٩ وتوقف عام ١٨٨٢، وتحول إلى قشلاق لجنود الاحتلال الإنجليزي.

٣ – تم هدم أجزاء من التياترو الفرنسي – أو قشلاق جنود الاحتلال الإنجليزي – عام ١٨٨٨، وبُني مكانها مبنى بريد بوسطة العتبة، الموجود حتى الآن.

٤ – بوابة مبنى بريد بوسطة العتبة ومدخلها حالياً، هما بوابة ومدخل التياترو الفرنسي منذ أيام الخديوي إسماعيل!

٥ – مسرحية (هيلانة الجميلة) الفرنسية، هي مسرحية افتتاح التياترو الفرنسي بالأزبكية، وتمّ عرضها باللغة الفرنسية يوم ١٧ يناير ١٨٦٩، وهو يوم الاحتفال السادس بتولي الخديوي إسماعيل عرش مصر.

٦ – مسرحية (هيلانة الجميلة) ترجمها الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي بأمر من الخديوي إسماعيل، ليكون بذلك رائد الترجمة المسرحية في مصر.

٧ – طبعت الخاصة الخديوية – في مطبعة بولاق – الترجمة العربية لمسرحية (هيلانة الجميلة) يوم ٣١ ديسمبر ١٨٦٨

٨ – يُعد الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي أول مترجم مسرحي عربي؛ لأنه ترجم موضوعات مسرحية ونشرها في مصر عام ١٨٣٣. كما أنه نشر في مصر عام ١٨٣٤ أو ١٨٣٥ مشاهداته المسرحية في باريس. وحتى الآن لم نجد عربياً ألف أو ترجم أية موضوعات مسرحية قبل عام ١٨٣٣.

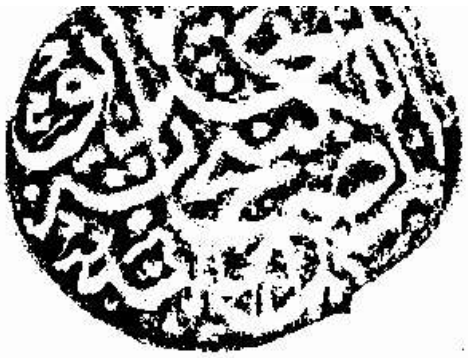

أسماء أصول مشاهير الرجال والنساء المذكورين فى الالعاب المبينة فى هذا الكتاب وبيان مناصبهم ووظائفهم

—	أسماء	أوصاف
١	باريس	ابن الملك بريام ملك تروادة (بقرب اسكى ازمير)
٢	مينيلاس	ملك سبرطة باليونان
٣	أغاممنون	ملك ملوك اليونان
٤	كلكاس	رئيس كهنة هيكل المشترى
٥	اشيل	ملك فيسيوتيد باليونان
٦	اجاش الاكبر	ملك مدينة سلامينة باليونان
٧	اجاش الاصغر	ملك اللوكريانية باليونان
٨	فيلوكوم	خادم كلكاس رئيس الكهنة وهذا الخادم مأمور الرعد
٩	أوتيكليس	حداد
١٠	هيلانة	ملكة سبرطة وزوجة مينيلاس
١١	أوريست	ابن أغاممنون ملك الملوك
١٣	باخيس	ملازمة لهيلانة فى احوالها ومصاحبة لها
١٤	لهينه	عايقة فانيه
١٥	فرتينيس	عايقة فانيه

هيلانه الجميلة

اللعبة الاولى

الكهانة

في مدينة سبرطة ـ ميدان عمومي ـ في آخره هيكل المشترى ـ امام الهيكل سلم بخمس أو بست درجات ـ في كل جهة من السلم كرسي بثلاث قوائم منور

صورة الملعب الاول الذي هو هيكل المشترى

فيه الاهالي ثم كلكاس وفيلوكوم

عند رفع الستارة يبرز رجال ونساء واكعون امام الهيكل للاحترام ويقدمون قربانا من أزهار وفواكه وألبان وأقفاص من غاب داخلها يمام الى آخره وأكثرها أزهار

ثم يغنون المغنيون

وفي آخر جزء من الغناء يفتح باب الهيكل ويظهر كلكاس متبوعا بفيلوكوم وفي أثناء ذلك تضرب الموسيقا فينظر كلكاس الى القربان بمزوجا بالغضب ويقول مراعيا أصول الوفر في المصاريف

ما أكثر هذه الازهار ـ ما أكثر هذه الازهار ـ ما أكثر هذه الازهار ثم تخرج الاهالي بعد تقديم القربان

صورة الملعب الثاني

وفيه فيلوكوم وكلكاس

قال كلكاس

لازوم لاحد ولازوم لمصاريف بلا ثمرة وطفا المصابيح في جهة من الكرسي وفيلوكوم طفا الاخرى وكلكاس قال لفيلوكوم ادخل القربان

فأجابه فيلوكوم

ما أحسن طالع هذا اليوم السعيد وعلى مقتضى أمر فيلوكوم اثنان من العبيد وضعوا القربان داخل الهيكل

فقال كلكاس

ما أحقر هذا القربان وأفقره .... بحمامتين وقصعة لبن وثلاث قطع جبنة صغيرة وفواكه قليلة وأزهار كثيرة كأنه هذه الاكاليل تزاحمنا ولا ثمرة فيها وقد مضى الوقت الذي كان يصير فيه تقديم قربان البقر والخرفان .... هكذا حالة القربان الآن راحت الاصنام بلاش راحت الاصنام بلاش هربت من هنا

قال فيلوكوم

ماهربوا كلهم ياسيدى انظر الى الزهرة ربة الجمال

قال كلكاس

لا أنكر وجودها وانما باقية تعارك ..... انى قرأت فى كتاب مونيتور استير واطلعت على مقدار القربان الذى تقدم فى الشهر الاخير ..... فما أجسمه

قال فيلوكوم

صحيح ان طالع الزهرة السعيد يستجلب مصالح خيرية

قال كلكاس

فى الواقع لم يبق سعد الا للزهرة ربة الجمال فان من وقت ماضربت ڤرونون رفيقة المشترى وبلاس فى محفل جبل جوبيد بواسطة باريس الراعى مع ان المسكين المشترى الذى هو أبو الارباب وكبير الاصنام والعالم فانه فى التنازل لا يشوف خير من ذلك الوقت وبالجملة فما أكثر هذه الازهار — فما أكثر هذه الازهار — ونهايته خذ عصبة الورد هذه واعطها الى مبغارة الصغيرة لعبة المزمار المقيمة بقرب هيكل باخوص رب المدام

فأخذ العصبة فيلوكوم وقال

على العين والرأس ياسيدى

قال كلكاس

هل حضر الرعد

فأجابه فيلوكوم

لم يحضر الى وقتنا هذا

فقال كلكاس

كيف لا يحضر الى وقتنا هذا

فأجابه فيلوكوم

لم يحضر ياسيدى انما أنا فى انتظاره

فقال كلكاس

لا يمكن استغنى عن الرعد فى هذا اليوم لانه يوم حر شديد ويوم عيد آدونيس المعمول تحت رياسة الزهرة فما كمننا الطريقة وفيه أيضا مجمع الملوك ويحصل بحضورهم مسابقة العقول والاذهان فى حومة الميدان

فأجابه فيلوكوم

هلبت ما يحصل ذلك وزيادة أشياء لا يمكن التبصر فيها

فقال كلكاس

مثل هذا اليوم لايمضى بغير كهانة ولا توجد الكهانة بدون الرعد الذى يجلبها فلا بد من حضور الرعد اللازم لى

فاجابه فيلوكوم

أوتكليس الحداد كان وعدنى . . . . وها هو حضر (فيدخل أوتكليس الحداد من جهة اليمين ومعه صفيحة من صاج مصوّر عليها صورة الرعد)

صورة الملعب الثالث وفيه

الاشخاص المذكورون

وأوتكليس

قال كلكاس

هيا هيا يا أوتكليس أنت تأخرت . . . . .

فاجابه أوتكليس

كان معى حاجة مستعجلة قوى وكنت مجبورا على نهوضها وهى توصية من اشيل الحامى

فقال كلكاس

عارف عارف . . . . . لابد وصى على جزمه صغيره بسامير لزوم قدمه الذى يتعبه دائما

فاجابه أوتكليس

هو كذلك كما تقول

فقال كلكاس

كان أخبرنى بذلك فى حالة ما كان مبسوطا

فاجابه أوتكليس

وبعد هذا اذا اعتقدت أن ليس فيه شغل خلاف ذلك . . . . فرعدك كان فى حالة حسنة ويلزم أن تطبطب عليه مثل مايطبطب على شخص أخرس لايقاظه

قال كلكاس

ان فيلوكوم هو الذى يطبطب طيبا . . . . فانه يطبطب طبطبة قاسية وينبه تنبيهات قوية والحق معه فى ذلك لانه من الواجب ايقاظ أذهان الاهالى بالمجائب فهل آشيل الآن يمشى طيبا

قال أوتكليس

اترك هذا واسمع (فان فيلوكوم المذكور يهيج الرعد)

فهجم كلكاس على أوتكليس وقال

دعنا نخلص من هذه القضية . . . . . والا الاهالى ستظن شيأ آخر من المشترى فيلزم

ابعاد هذه الاوهام

فقال أوتكليس

أطلب منك السماح فانى كنت أجهل ذلك

فنظر كلكاس على يساره وقال

هلموا بنا فان النهار طلع وسيحضر هنا ألطف وأحسن جميلات مدينة سبرطة باكيات على آدونيس محبوب الزهرة تحت رياسة الزهرة حاكمتنا الجميلة

فقال أوتكليس

اه آه ان هذا يوم عيد واجتماع

فقال كلكاس

صحيح ان فى مثل هذا اليوم حفيت أقدام الزهرة حتى سال منها الدم وهى مسرعة السير لاغاثة آدونيس حتى ان لون الورد الذى كان أبيض قبل هذا التاريخ صار صبغه أحمر من تاريخ هذه الواقعة للآن ولازال الشعراء يتغزلون بهذا المعنى فهيا بنا يا أوتكليس نتوجه لوضع الرعد فى مكانه فان هذا أوانه (فحمل أوتكليس الرعد وهيبه بدون قصد) فاشار اليه فيلوكوم بالسكوت ثم صعدوا الثلاثة على درجات الهيكل واختفوا

صورة الملعب الرابع

وفى ميدانه هيلانه وأتباعها ونسوان أخر وآخرهم كلكاس ـ ويبرز فيه من جهة الشمال جلبة سماع نسوان آخرهن هيلانه ومعها تابعتان ثم يغنى المغنيات ويقلن أدوار غزلية

(وفى أثناء الغناء تصعد كافة النساء على سلالم الهيكل فيخرج كلكاس ويتلقاهن ويدخلن فتقف هيلانه عند وضع قدمها على أول سلم وتحجز كلكاس فيلتمس دخولها)

صورة الملعب الخامس

وفى ميدانه هيلانه وكلكاس

قالت هيلانه

أقول لك كلمة يا صاحب الطالع السعيد

فاجابها كلكاس

على العين والرأس يا بنت ليدا . . . . . لكن قبل كل شئ القربان

فقالت له هيلانه

القربان له وقت

فقال كلكاس

أى شئ غيره فيد ينا

فقالت هيلانه

مراعلك من ذلك انى مجنونه

فأجابها كلكاس

أيها الملكه . . . الاحترام لك واجب الى آخره

فقالت هيلانه

انى دائما متفكرة فى مادة جبل كريد وأفتكر أيضا فى تلك الغابات التى فيها عجائب الالوهية وفى الربات الثلاثة وكذا فى مادة التفاحة المعدة لاجل النساء والراعى وبالاخص فى هذا الراعى فهل لا يوجد عندك اخبار جديدة فى هذا الخصوص

فقال كلكاس

وا أسفاه من عدم وجود اخبار عندى فى ذلك أفيدك عنها

فقالت هيلانه

هل صحيح ان الزهرة شكرا لصنيع الراعى المذكور اذ أعطاها التفاحة توعده بوصل أجمل نساء الدنيا

قال كلكاس

الظاهر ان هذا أمر أكيد

فقالت هيلانه

لكن ما أجمل نساء الدنيا على رأيك

فأجابها كلكاس

أنت أجمل نساء الدنيا يا ملكة الجمال بدون شك ولا شبهة

فانتقلت هيلانه على اليمين وقالت

اسكت اسكت لانه لو كان الامر كذلك لجرى ما جرى

فقال كلكاس

كيف يكون الحال

فقالت هيلانه

هى هى السالبة للعقول الساحرة للالباب صاحبة الطالع السعيد

فقال كلكاس

من هى

فقالت هيلانه

ان التقادير الالهية اقتضت أنى عديمة البخت من يومى والبخت تقدير الهى

فقال كلكاس

نعم هذا صحيح

فقالت هيلانه

أنت تعلم أصل ولادتى وماحصل لى من البخت

فقال كلكاس

ومن ذا الذى لايعلم ماجرى فى ذلك

ثم صار انشاد مغانى فى هذا المعنى

فقالت هيلانه

ان المشترى تشكل فى شكل طير الكركى لوصال أمى فتشكلت الزهرة فى هيئة نسر وأرادت صيده لمنعه من الوصال فخضنته ليدا أمى و خلصته ونال وصالها فحملت بى فبهذا تعلم يا كلكاس أنى لست كبقية النساء بل داخل فى ولادتى مادة علوية روحانية فانا بنت المشترى ومع ذلك فانا كنت أحب أن يكون الامر على خلاف ذلك فهل تقدر أيها المكاشف تكاشف عما فى ضميرى وكيف كنت أريد أن أكون

فقال كلكاس

يابنت المشترى نجم السماء لايظهر لى مرادك

فقالت له هيلانه

كنت أريد أن أكون من بنات عوام الناس التى لايحصل لهن وجع راس وكنت أتزوج باحد تجار جزيرة مدلى الطيبين عوضا عن ذلك انظر مافعل القضاء والقدر بى بسبب نسبى فانى لما بلغت عمر الستة عشر سنة خطفنى تيزه المجنون ملك أثينا من هيكل القمر وقت ما كنت أرقص وكان لايخطر فى بالى مثل ذلك

فقال كلكاس

ان هذا كان مبدأ أمرك ومطلع شبابك فى صباك فى التيه والدلال

فقالت هيلانه

نعم ومن وقتها ياما حصل من غواية العشق فانت تعلم مع كافة أهل اليونان غوايتى فى شبوبيتى قهرا عنى (ياما الهوى شطط ناس) وبالجملة فانه بعد الغرق فى بحر الغواية كنت أظن أنى وصلت الى بر الرشد بالسلامة

فقال كلكاس

هلبت السبب فى ذلك مينيلاش زوجك

فقالت هيلانه

صحيح هو السبب وهو رجل طيب قوى وقد بذلت جميع مجهودى فى محبته والقنع به فلم أقدر على ذلك بوجه من الوجوه وجرى ما جرى

فقال كلكاس

ما معنى هذا الكلام كيف كنت تعملى بحيث انك لا تقدرى تكتبى محبتك له

فقالت هيلانه

ان أصل ذلك لما خطبنى للزواج ورضيت بزواجه ازدحم على رجال كثير يخطبونى فما رضيت بغيره وواصلته الى آخره فصار بهذا الزواج ملك اسبرطه كأنى أعطيته فى نظير الجهاز تخت المملكة لأنى فى الحقيقة أنا التى قلدته ملك اسبرطه

فقال كلكاس

أنا أظن أنه رجل فيه الخير ولا ينكر هذه النعمة

فقالت هيلانه

وهل أنا خسيسة يا أيها المحب ليس كذلك وانما كلما افتكران الزهرة وعدت الراعى بوصل أجل نساء الدنيا وكلما يظهر لى أن الزهرة يختص بها هذا الراعى لكونها أجمل النساء يكون حالى حال

فقال كلكاس

نعم ان الزهرة تبلغ مرامها

فقالت هيلانه

وماذا يصير حال هذا الراعى الطيب

فقال كلكاس

يا أيها السيد كل ما تأمر به الزهرة فى نافذ

فقالت هيلانة

الآن صح ما كنت أخبرتك به وهو ان العناية صدف تبع المقادير

فقال كلكاس

ان هذا الجواب جواب اعتذار عن العجز ومثل ذلك يصدر عن المغلوب

فقالت هيلانه

ولكن عذرى واضح الى آخره

فقال كلكاس

نعم ليس بيدك حيلة

فالتفتت هيلانه من اليمين الى اليسار وقالت

هذا يختي ومتى ما أخطر بين الناس في عربتي اسمع كل ساعة من كلام العامه بصوت عال قائلا يقول هذه الجميلة ليست ملكة وانما هي عايقه برجاسة

فقال كلكاس

يا سلام يا أيتها الملكة تسمعي في حق نفسك اسم برجاسة وعايقه

فقالت هيلانه

الواقع اني أسمع ذلك ومع هذا كله الحق مع هذا الراعي في الرغبة في الزهرة ولكن هل عندي ذنب في الخلقة والطيش وفي كل شئ فن كل معلوم أني بنت طائر من طيور الجو هل يمكنني أن أكون الا عاشقة محتاله وصاحبة دلال

في اثنا ذلك يسمع صوت مزمار خارج الهيكل

فيلتفت كلكاس جهة اليمين ويقول لهيلانه

ادخلي ادخلي سريعا ايتها الملكة فقد حضر الامير الشاب العاشق أورست

فقالت هيلانه

حضر هذا الابليس ابن أخي

فقال كلكاس

نعم هو حضر من هذه الجهة ومعه عصبة الشر

فقالت هيلانه

لا ينبغي ان نحقد عليه ولا نعتب عليه يكفي كونه من عائله خبيثة وكل انا ينضح بما فيه وانما ندخل الهيكل بالبعد عنهم فشرعت هيلانه في الهرولة بالدخول في الهيكل واذا بمناد يقول من الخارج يا كلكاس يا كلكاس

فقال كلكاس لهيلانه

ادخلي يا أيتها الملكة سريعا واما انا فأقف هنا لمنع ابن أخيك مما يفعله من الشيطنة فان فيه جسارة على ان يفعل مفسدة في الهيكل ويخل باحترام تقريب القربان

فقالت هيلانه

انا أراه مبسوطا رائق المزاج

فقال كلكاس

هذا صحيح ولكن أنا أعرف مكايده وأخشى منها

فرجعت هيلانه جهة اليمين قبل أن تدخل الهيكل وقالت لكلكاس

انظر الشئ العجيب هاهو أورست مع الجارية برطونيس كما ينبغي فانظر ملابسها

الطريقة فانه لا يتجاسر على لبس هذه الملابس الا مثل هذه النساء (ودخلت هيلانه في الهيكل)

صورة الملعب السادس وميدانه

وفي ميدانه كلكاس ثم أورست ابن أغاممنون وبرطونيس ولهينه

وهن يغنين بالمزمار ويرقصن وكل من الجميع رجال ونساء

أحباب أورست

فنظر كلكاس الى جهة اليمين وقال مخاطبا الى أورست

من العجب قول الناس ان هذا ابن اغاممنون ملكا معشر اليونان (فدخل اورست في الميدان بنشاط وغواش وصحبته حلبة شبان ذكور واناث يرقصون ويغنون ومعه أيضا برطونيس ولهينه وهجموا جميعا على كلكاس وأحاطوا به وقالوا

جميعا بصوت واحد

ها هو كلكاس ها هو كلكاس

فقال أورست لكلكاس اشعارا من قبيل السخرية

وأحضر له المرأتين وهما برطونيس ولهينه ليجمعه بهما فوقف بينهما كلكاس وقال لهما لم أكن منتظرا لهذا الاجتماع

فقال أورست

ان هاتين المغنيتين هما برطونيس ولهينه

فقالوا جميعا

هما هما

(ثم ابتدأ الرقص حول كلكاس على نغم واحد من المزمار والطبل)

ومشى أورست بقرب كلكاس وأنشد شعرا

فأجابه كلكاس بالشعر أيضا والحاضرون جميعا كذلك

وانتهى الامر بوقوع كلكاس أسيرا بين أورست والنساء والراقصات

فقال أورست

أتعلم يا كلكاس ما أوجب حضورنا هنا فاني كنت ماشيا مع تلك الستات على نغم الموسيقه حتى شاهدناك على بعد ثوبك المثمن اللون الى آخره فعند ذلك صاحت برطونيس وقالت ما أجمل اعتدال قامة هذا الرجل وسألتني لهينه عن اسمك فقلت لها هو كلكاس هو كلكاس الشهير بعينه وحاجبه فقالت أريد أن أنظره من قرب فعجت عند ذلك وقلت لك يا كلكاس احضر وأنت تعرف الباقي ثم خاطب برطونيس ولهينه

قائلا لهما یاستات ها هو کلکاس المطلوب الذی هو صاحب الطالع السعید وصاحب الکهانة الحقیقیة ونديم والدی فما قولکم فیه

فاجابت برطونیس وقالت

انه طیب

وقالت لهینه

طیب قوی

فقال کلکاس

یا أیتها النساء الجمیلات أنتن طیبات الی الغایة ولکن القربان مستعجل فیلزم أن نشتغل به حالا

فقالت لهینه

أفی هذا الیوم قربان

فقالت برطونیس

ما الداعی لهذا القربان

فدنا کلکاس من برطونیس وقال لها

عجایب هل أنت تتکلمی بلسان ارغوس

فقالت له برطونیس

أتکلم بهذا اللسان حین یخطر علی بالی

فقال أورست

یرجی لهذا اللسان شأن عظیم فی المستقبل

فقال کلکاس ناسیا نفسه

ان هذا القربان لمناسبة عید آدونیس

فقالت لهینه

صحیح ان هذا العید هو عید آدونیس

فقالت برطونیس

عید آدونیس هو عیدنا جمیعا

فقالت لها لهینه

نحن لنا فی کل الاعیاد حظ ونصیب

فقالت برطونیس

هل یکون العید جمیلا الا بنا

فقالت لهينه لكلكاس

تعقل الامور يا كلكاس فان عيد آدونيس هو تقريبا عيد الزهرة أليس ذلك هو الصحيح فاذا كان كذلك فعيد الزهرة يظهر لى أنه يلزم فيه بلوغ مرامنا

فقالت برطونيس

يلزم لنا محلات مخصوصة على ذمتنا نفعل فيها ما نفعل الى آخره

فقال كلكاس

أنا لا أقول ذلك انما قد انحط الرأى على ان النساء من أى جهة كانت من جهات الدنيا يكن منعزلات عن الرجال

فقال أورست

كيف نساء جهات الدنيا تكون منعزلات وحدها

فقال كلكاس

الحق كذا يا سيدى

فقال أورست

ان النساء يردن أن يكون آدونيس مخصوصا بهن

فقال كلكاس

أنا لا اقول ذلك انما هذا الذى استقر الرأى عليه بموجب أوامر عالية الى آخره

فقالت لهينه

معاذ الله أن تجرى مثل هذه الاوامر علينا ثم تكاثرت الاصوات بقول ادخلوا ادخلوا وصعدوا جميعا ذكورا وانا ناقهرا

فأراد حجزهم كلكاس وقال لأورست

أيها السيد أتضرع اليك أن تمنع ذلك فانى متحير بين احترامى لاوامرك وتأدية واجبات وظيفتى فلا يمكننى الاطاعة فى هذه الامور فان هذا العيد هو تحت رياسة الملكة هيلانه نفسها

فقال أورست

هيلانه عمتى فانى أحبها حبا شديدا ولكن ليس لها حق بالتشديد فى العفة والعصمة فان لها سوابق فى الهوى والغرام

فقال كلكاس

يا سيدى لا تقل ذلك

فقال أورست

ان من المعلوم عندى أنها تعتذر لما فعلته بالقضاء والقدر ولكن يجب عليها ان تعلم أيضا ان ما يقع فى هؤلا النساء انما هو من المقدر الكائن

فقالت برطونيس

صحيح هو الصواب فان جنونى حملنى على انى أدخل فى حلبة الاسطى تسيس والركوب معها فى عربتها للعياقة وفعل ما لا ينبغى هو أيضا من المقدر الكائن

فقالت لهينه

وأنا كذلك فانى بالصدفة والاتفاق لما اجتمعت فى حمامات البحر بالحكيم الشاب نويلى وتعلمت منه الفلسفة على مذهبه واستفدت ان الرشد والغواية على حد سواء وان الاستقامة والغى متساويان وفعلت ما فعلت من الحفوظ والسلوك نسبت ذلك كله الى فعل القضاء والقدر

فقال أورست

فانا أيضا أحس ان فى صدور الوقائع الغريبة محزنة كانت أو مفرحة والاحساسات الشديدة التى تحرك همتى الى فعل السيئات وبها أعد نفسى من الابطال هى أيضا من التقادير الالهية

فقال كلكاس

فاذا انا الذى أحب ما على أن أرخص لكم فى الدخول لاجل الحظ معكم يسيرا فلا أى شئ لا تعتقدون قولى لكم مرارا وتكرارا ان هذا كله أيضا من قبيل التقادير التى لا بد من نفوذها

فقال اورست

لا تغضب يا خادم الهيكل نحن جميعا خاضعون للقضاء والقدر فلنرحل عن هذا المحل ثم امر بضرب الموسيقه وقال فى امان الله يا كلكاس سلم على عمتى هيلانه كثير السلام وابلغها عنى احسن الكلام

فخرجوا جميعا على صوت الموسيقه من الجهة الشمالية

كلكاس ينظر اليهم كلما تباعدوا فى السير ويقول

هل هذا الشخص يكون أهلا لان ينسب الى اغاممنون ملكنا ويستحق أن يكون ولده (ما أجن الشبوبية) ولكن الحق معهم لانى لو تبعت هوى نفسى لكنت أيضا من أرباب اللذات والشهوات واقتضت الارادة الالهية خلاف ذلك فهيا بنا التقريب القربان وكان حين خروج أورست وجماعته من جهة من الهيكل دخل باريس من جهة أخرى برى راع وبيده عصا الراعى وعلى ظهره برش كالرعاة فصعد على سلالم

الهيكل وكان عازما على دق الناقوس فرأى كلكاس فى الميدان فوقف

صورة الملعب السابع

فى واقعة كلكاس وباريس الذى دخل من الجهة اليمنى من الهيكل

قال باريس لكلكاس

أخبرنى هل أنت رئيس كهنة المشترى وأنت المبشر بالكهانة وبما يقع فى المستقبل

فقال كلكاس

نعم انا كلكاس

فقال باريس

انت كلكاس فهل تأذن لى ان أضرب الناقوس لسماع الكهانة

فقال كلكاس

لا اقول لك لا تضرب الناقوس ولكن أنا مشغول بتقريب قربان تأخر ميعاده

فقال باريس

وقت القربان يمتد واما انا فحضورى لامر مستعجل

فقال كلكاس

اعلم ان شغلك بهذه المنابة يضيع منى الوقت وانت راع من آحاد الرعاة

فقال باريس يا مارة

ان لى حاجة اليك

فقال كلكاس بنشاط

اى حاجة لعلك تسألنى عن النصيب والبخت والحال أنه موجود فى ضواحى البلدة كهنة أصاغر مخصوصون بالرعاة واما انا فانى كاهن الاكابر

فقبض عليه باريس وقال له

ألم يصل اليك خطاب من الزهرة

فقال كلكاس

لم يصلنى منها أدنى خطاب

فقال باريس

هذا من العجب فان حمامة الرسالة انطلقت من عندها وأنا أنظر اليها بعينى فلعلها صادفت ذكر حمام فهذا أمر غريب فى الحمام وانها من بختى قابلت الذكر فى وقت حاجتى اليها ولكن المقدر لا يغير

فقال كلكاس

معلومك انى لا أعتقد صدقك فى ادعاء رسالة الزهرة ولا الحمامة التى تخبر عنها

فقال باريس

كيف لا تصدق ذلك انظر وأشار الى الجهة اليمنى والموسيقا فدق دقا خفيفا

فقال كلكاس

الى أى شئ أنظر

فقال باريس

انظر هنالك الى جهة السماء

انظر هذه النقطة السوداء التى تتجسم شيأ فشيا

فقال كلكاس

ما هذا الاعصفور

فقال باريس

هذه هى الحمامة رسالتى

فقال كلكاس

فى الواقع ان هذه حمامة وبينما هو يقول ذلك واذا بالحمامة على أنامل باريس وصفقت بجناحيها وفى منقارها بطاقه

فقال باريس

انظر الحمامة قد وصلت بالسلامة

فقال كلكاس

هى بعينها

فقال باريس

خذ منها الرسالة التى هى خطاب من الزهرة اليك فصفقت الحمامة بجناحيها

فقال كلكاس وهو يأخذ الجواب

ماذا الذى فى هذا الجواب

فقال باريس

المطلوب بعد قراءتها الجواب عنها ثم قال للحمامة مخاطبا اياها ليس لهذه الرسالة جواب فطارت الحمامة جهة اليسار فنظر اليها باريس وقال ما لهذه الحمامة عادت من جهة أخرى غير الجهة التى جاءت منها فلا بد لها من ارسالية أخرى فان الزهرة لها مراسلات كثيرة للاحباب

فقال كلكاس وهو ينظر فى الرسالة

نعم ان هذه الرسالة عليها طابع الزهرة فهى واردة من الزهرة فأخذ مقدار الطابع ووضعه فى علبة صغيرة

فقال باريس

ماتر يد بذلك الفعل

فقال كلكاس

انى أجمع فى فهرستة بنت الملك الاميرة هرميونه جميع الختوم فانها عندها محفظة تحتوى على جميع الاختام المشهورة

فقال باريس

هذا فى محله

فقال كلكاس وهو يفتح الرسالة

ان لى أن أقرأ الجواب

فقال باريس

كيف لا وهو بين يديك

فاطلع كلكاس على الرسالة وفى أثناء ذلك كانت الموسيقا يسمعون نغماتها يتلحين هذه الاشعار المتضمنة خطاب الزهرة لكلكاس

سيأتيك راع فتى أشقر * وليس له غير عشرين عام
فبنت البحار له أرسلت * بأنك تسمع منه الكلام
بأجمل حسناء فى عصرها * لقد أوعدته وفوق المرام
وقد حازت الوصف هيلانة * فبادر بتسليمها والسلام

فقال باريس لكلكاس

قد عرفت أنت مضمون الجواب

فقال كلكاس

هل أنت باريس بن الملك بريام ملك طرواه بروم ايلى فان ذلك على جميع ألسنة أهل اسبرطه وباقى بلاد اليونان وصار ينظر اليه نظر المتأمل ثم قال أنت الذى أصدر الحكم المشهور بأن التفاحة تستحقها الزهرة دون غيرها بوصف الجمال البديع الذى امتازت به عما عداها

فقال باريس

أنا الذى حكمت بذلك الحكم

فقال كلكاس

فحينئذ يظهر من هذا انك اجتمعت بالزهرة ربة الجمال وفريدة البهاء والدلال

فقال باريس

لابد انى رأيتها لحظه يسيرة

فوكز كلكاس باريس وكزه خفيفة وقال له

أنت صاحب مكر ولكن اطلب منك أيها الملك ان تسامحنى فى قول هذا

فقال باريس

افعل ما بدا لك

فقال كلكاس

ولو أن طلبى بعد من الجساره لطلبت منك ما يعز عليك

فقال باريس

وما طلبك

فقال كلكاس

أن تحكى لى حكايه مختصره فى وصف الزهرة

فوكزه باريس فى صدره ضاحكا منه وقال له

أنت ملاعب ومع ذلك فسامحنى يا أيها الكاهن المخبر بالفأل السعيد

فقال كلكاس

الكلفة مرفوعه بيننا فقل لى سرك

فقال باريس

الخبر فى هذه الاشعار اذا فهمت مضمونها تفهم سر الحكم ـــــــ أصل الحكاية ان فى جبل جزيرة كريد فى الغابات ثلاث نسوة بارعات فى الجمال احداهما ربة الحكمة وصاحبة العفة والعصمة تسمى منزوه والثانية عظيمة الحسب عريقة النسب أخت المشترى المتسلطن على الجزيره وقرينته تزوجها العشق لها واسمها يونونة والثالثة منفرده بالحسن والجمال وفائقه على جميع النساء فى البهاء والاعتدال غير بخيلة لعشاقها بالوصال فوقعت المناقشة بين الثلاثة وكل منهن تدعى أنها لها الفضل على غيرها فى حيازة الجمال فبينما أنا مار عليهن وبيدى تفاحة وكن مجتمعات فى منتزه فطلبن منى ان أجود بالتفاحة لافضلهن بعد علمى بأوصافهن تفصيلا فاخترت تفضيل الجمال المفتن على جميع الخصال ولم أراع فضيلة العقل والحكمه ولم أنظر الى الخسة والنسب مع أنهما من أجل النعمة

فقال كلكاس

أهنيك بصدور هذا الحكم وصافحه مصافحة المستحسن لصنعه وحيث ان الزهرة أمرت لك بأمر فلا أقدر على مخالفة أمرها ولكن لا أكتم عنك انى أفعل ذلك مع غاية الاسف قهرا عنى لان مينيلاس زوج هيلانه لا أحترمه بوصف كونه ملكا فقط بل بوصف كونه من أعز أصدقائى ومع ذلك حيث لا يمكن الا الامتثال فأنا ممتثل فأتى وجميع كهان الهيكل والرعد الذى يظهر الكهانة والكهانة كلنا تحت الطلب والخدمه فهل مرامك أن أقابل جنابك بحضرة الملكة هيلانه حالا

قال باريس

المقابله حالا أوفق وانما الاتخبرهـا من أنا لانى أريد أن أكون مختفيا الى أن تعتدل الاحوال ويتوفق لى أن أتمم غرضى واستحصل على تمام ملعوبى

الملعب الثامن وهو ميدان الواقعه

بين الاشخاص السابقين والملكة هيلانه والنساء الباكيات على أودونيس

الميت الذى كان معشوقا للزهرة فى حياته

فى هذا الميدان ينفتح باب الهيكل وتنزل النساء اثنين اثنين على المهل وهن نساء مخصوصات بالبكا والنواح على ذلك المعشوق للزهرة والموسيقا ترتد ألحانها بالغناء بأبيات مكتوب الزهره السابق فتمر النساء بدون اكتراث ولا التفات للشاب الراعى كما أنه لم يلتفت اليهن الا أنه بمجرد ما ظهرت هيلانه وبانت آخر النساء فى سلالم الهيكل التفتت الى الراعى فعشقته وشغفت به وحصل له أيضا نظير ما حصل لها فكل منهما أخذ بمجامع قلب الآخر

وأما كلكاس الكاهن فصار يشير باصبعه الى هيلانه ليريها الى باريس ويترنم بهذا البيت

وقد حازت الوصف هيلانة • فبادر بتسليمها والسلام

فعند ذلك انصرف النساء جهة اليسار وبقيت هيلانه وحدها ثابتة فى محلها تحسن فى نفسها ان فى المحل الذى هى فيه قوة غريبة جاذبة لها ما نعة لها من مفارقة هذا الراعى

الملعب التاسع

صورة الواقعة بين هيلانه الملكة وكلكاس الكاهن وباريس الراعى

قالت هيلانه

يا كلكاس فقال كلكاس لبيك أيتها الملكة العظيمة الشان فقالت هيلانه وهى تشير الى

باريس من هـذا الشاب الظريف الشكل الجميل الصورة فقال كلكاس هـذا شخص غريب فقالت هيلانه شعرا

لم أدر مارتبة هذا الغلام ● كلا ولا نسبه ولا المقام
لكنني لما رأيت وجهه ● وأنه أبهى من البدر التمام
علمت ان مثله ما ظفرت ● مليكة به ولو رؤيا منام

فقال كلكاس

يا أيتها الملكة البهية كيف جادت قريحتك بالاشعار الغزليه

فقالت هيلانه

هل كلامي هذا يعد من منظوم الاشعار مع أني نطقت به بديهة من غير قصد ولا تفكر عند نظري الى هذا الشاب الظريف فهل تعرف حاله أو صناعته وحليته أو بضاعته

فقال كلكاس

هذا شاب راعي

فقالت هيلانه

من يكون بهذه الصفة كيف يكون راعيا

قال كلكاس

هو أخبرني انه منسوب الى هذه الحرفة

فقالت هيلانه

اذا كان هذا راعيا في الحقيقة كما يقول فما أسعد النساء الراعيات بوجوده معهن في الفلوات والخلوات ليفزن بوصاله ويحظين دائما بطلعة جماله ولكن أخبرني بحقيقة حاله هل هو راع حقيقة أو امره مكتوم عنا

فقال كلكاس

لست على يقين من خبره ولكن اذا أردت الوقوف على حقيقة في شأنه فاستخبري منه بنفسك لعلك تستكشفين حقيقة الحال

فقالت هيلانه

هـذا هو الرأي الصائب فقد أنطقك الحق بالحق دعني مع هـذا الشاب عساني أستكشف حقيقة الحال بالاستخبار والسؤال

فانحاز كلكاس الى جهة بعيدة وصار ينظر الى باريس وهيلانه ويقول مادامت الزهرة هي التي قضت علينا بهذا القضاء فهذا أيضا أمر محتوم سبق به القدر والقضاء ثم دخل الهيكل وترك هيلانه تحل بالاسئلة والاجوبة ما أشكل

الملعب العاشر

وهو الميدان الذى فيه صورة ما وقع بين هيلانه وباريس ثم كلكاس

قالت هيلانه وهى فى جهة وحدها تكلم نفسها وتقول

مالى أرى من نفسى حالة اضطراب وبلبال وتكدير حال وتعكير بال وأحس كأنى سيصيبنى تغير خارج عن حد العادة

وأما باريس أيضا فقد توارد ت عليه الهواتف وصار يقول لنفسه

هذه الفتاة أنا موعود بوصلها ونعم ما وعدتنى به الزهرة ووفت بالوعد فى قولها فاشكرها على هذا الصنيع

فوجهت هيلانه الخطاب لباريس لقصد عقد بناء المودة والتأسيس

يا أيها الشاب الظريف

فقال لها باريس

لبيك أيتها الاميرة

فقالت له هيلانة

هل أنت انسى مجرد عن الصفات الروحانية والانساب العلوية فان الروحانيات العلوية فى غالب الاحيان يتشكلون بأشكال انسية لتخفى حقائقهم عن العيون ولا يظن بهم الظنون

فقال باريس

انى من الانس والآدميين وليس فى عنصرى مادة من مواد الروحانيين

فقالت هيلانه

هذا من قبيل المحال

فقال لها باريس

لست متشبكلا ولا متبدلا

فقالت هيلانه

هل مثلك راع من الرعاة

فقال باريس

نعم أنا راع

فقالت هيلانه على وجه الهزل والمزاح بحالة التبسم

فاذا أين غنمك التى ترعاها

فقال باريس مشيرا لجهة اليمين

غنمي بعيدة هنالك على الجبل

فقالت هيلانه

ولماذا تركتها وحدها وأتيت الى هذا المكان

فقال لها باريس

أتيت هنا حين بلغني أنه سيصير امتحان وأنه سيجمع عدة أشخاص لذلك للنزول في حومة الميدان فدرجت اسمي فيهم أملا أن اكتسب الشهرة والصيت وأحرز قصب السبق بالامتياز في مضمار الرهان

فقالت هيلانه

تريد الامتياز على الجميع بالحسن والجمال

فقال لها باريس

لابل بدرجة العقل ورتبة الكمال مما يميز الرجال في هذا المجال

فقالت هيلانه

ينبغي أن يلاحظ أيضا مع ذلك صفة الجمال ولولا أنك من طائفة الرعاة لما شافهتك بهذا المقال وأما من حيث انك من الرعاة فلا أخشى أن أشافهك بمثل هذا الكلام فانك في الحقيقة مع ما أنت عليه من الوضاعة تملك من الحسن والجمال أعلى وأغلى بضاعة

باريس منفرد في جهة لوحده وقال

يا زهرة ..... (بصوت عال) يا أميره

قالت هيلانه

الواجهه جميله قوى ..... تنظر من الجنب ..... تنظر من الثلاث أرباع الجهة (باريس أدار لها كل ظهره تقريبا) هو عنده بساطه ..... له كل الشئ ..... لا الثلاثة أرباع من هنا ..... (باريس التفت) ارفع رأسك قليلا ..... لا تفتح فك أنت عجيب الشكل

فقال باريس ـ منفردا

يا زهرة الجمال أحسنت معي كل الاحسان

قالت هيلانه

هذا شاب لطيف وراع ظريف اقفل فك (تناظر من سكات مستطيل واستحسان) لكن أنا أنسى نفسي في تعجبي فيك وتنزيه عيني في محاسنك ..... الساعة كم عندك الى الشمس

فقال باريس - ناظر الى الهواء

ثلاث ساعات وخمس وعشرون

قالت هيلانه وهى ناظرة للهواء من جهة أخرى

هل مضى قدر كذا من الزمن - - - - - أنا عندى ساعتان وأربعون

قال باريس

عندك تأخير

قالت هيلانه

اذا كانت الساعة ثلاثا وخمسا عشرين فالاحتفال سيبتدئ فى الحال ما أصعب العوائد والآداب الرسمية - - - - ملكة ما لحقت تملأ نظرها من واحد راع مدة خمس دقائق حتى اقتضت الرسوم الاحتفالية أن يفترقوا من بعض

قال باريس

ولو حصل الفراق فربما يكون هنالك وسيلة للمراسلة بالمواصلة

قالت هيلانه

وهى مضطربة جدا كيف تكون المراسلة والمواصلة

قال باريس

نظرة من لحظ راع تصعد الى ملكة جليلة القدر ونظرة أخرى من ملكة جليلة القدر تنزل الى الراعى الحقير

قالت هيلانه

وهى كالمصروعة يسمعون هذا فى كورنت أعمال العين (هيلانه وباريس ناظران لبعضهم مدة طويلة من سكوت ثم ابتدأت علامة منشى الملوك الى الاحتفال)

كلكاس الكاهن خارج من الهيكل ومتقرب جهة هيلانه وقال لها

أيتها الملكة الموكب انعقد

فقالت هيلانه لباريس

يلزمنا نفترق - - - - وأريد أنى أنظرك مرة ثانية

فقال باريس

آهل تنظرينى مرة ثانية

فقال كلكاس لهيلانه

ياملكة هاهم الملوك قد حضروا للاحتفال

قالت هيلانه

هلم نالبس التاج ونضع قليلا من الاحمر على شعورنا (وخرجت من جهة اليمين)

قال كلكاس

الحق معها هذا يعمل كثيرا في سبرطه (باريس اختفى في زحمة الناس الذين ازدحموا على ميدان الاحتفال)

الملعب الحادي عشر

الواقعة فيه بين كلكاس وأورست وبرطونيس ولهينه ثم وراءهم بالتعاقب أجاش الاكبر وأجاش الاصغر وآشيل ومينيلاس وأغاممنون والغفر والموسقيين والاهالي ثم هيلانه وباريس

دخل في الاول أورست من جهة اليسار مع برطونيس ولهينه وقال

لكلكاس

هاهو موكب والدي (ودخل كل الناس من جهة اليسار وأورست وقف في الركن الشمالي مع كلكاس)

مشى على صوت الموسيقا وانشاد أشعار

قد جا ملوك اليونان • هياهيا يا اخوان

كل منهم صاحب شان • منهم ساكن أوذوهيجان

الى آخره وقد اشتمل الشعر على أوصاف كل واحد منهم وذكر مناقبه وكل واحد من الملوك أنشد أشعارا تليق بشمائله جماسة أو غزلا وما أشبه ذلك

(وفي مسافة هذا الغناء الملوك سلموا على هيلانه وجلسوا جهة اليمين وأغاممنون وهيلانه ومينيلاس زوجها جلسوا على الكراسي المهيئة لهم والملوك الاخر فضلوا واقفين على يمين أغاممنون وكلكاس وأورست وبرطونيس ولهينه على اليسار وأربع موسيقيون وقفوا على درجات الهيكل والاهالي والغفر تجمعوا في الداخل شمالا ويمينا)

فقال كلكاس لأورست

أيها الامير

فأجابه أورست

ماذا تريد

قال كلكاس

تفضل اجلس

فأجابه أورست

غالبا أنا أقعد هنا لاجل أعطى جلسة لمقالة أبى فانى متفق معه على ذلك

قال كلكاس

اذا كان الامر كذلك فهذا شئ آخر

قال اغاممنون

هلم بنا يا كلكاس ننظر ما يجرى هنا

فقال كلكاس

هذا الشئ هو أمر يسير

قال اغاممنون

هل وصلنا المحل الغرض

قال كلكاس

أى نعم يا ملك الملوك (ووصل الى اليسار مع أورست)

قال اغاممنون وهو واقف

قد فتحت الجلسة والخطاب الى الملك مينيلاس وأتلوه عليكم لتسمعوه

قال أورست

أجدت وأصبت

قال اغاممنون مخاطبا الاورست

بدرى يا عزيزى بدرى .... (ثم جلس ثانيا)

فقام مينيلاس وقال

كان يلزم لى ان أكون رئيس هذا المحفل ..... واست متعودا على الخطب الاحتفالية .... ويحصل لى السرور ان صهرى اغاممنون يتفضل بأن ينوب عنى فى هذه المادة الصعبة ثم قال (لاغاممنون) أنت أعطيتنى منصب الرياسة فانا أخافه عليك .... (فأصغى الحاضرون ومينيلاس قعد ثانى)

فقال أورست لمن حوله

سيتلى فى مجلس الاحتفال خطبة شديدة فادن لتسمعها يا أبى

فانتصب اغاممنون خطيبا وقال

ايها الملوك واهالى اليونان ليس الغرض اليوم كما هى العادة فى المنازعات السابقة الدخول فى ميدان النزال بقدم ثابت للنصرة ولا الهجوم بقربان الحرب فى حومة المعارك وان هذا اليوم بخصوص نزاهة الاذهان وتصوير الافكار وتنوير العقول فالحاضرون فى هذا الميدان من الرجال هم الفحول والابطال وكثير ماهم فالتحرير آشيل

هو من كبار الشجعان وجاش الاكبر والاصغر هما من أرباب القوة وانا أيضا من الاقوياء الشداد فلا ينقص لنا معشر اليونان فى هذا اليوم الا الرجال الاذكياء أصحاب العقول وذوو الالباب فلا وجود لهم عندنا

فقالت الاهالى

ان هذا صحيح وهو عين الحق

فقال اغاممنون

ممالك اليونان توحشت واعترتها الغفلة والبلاده

قالت الاهالى

هذا هو الحق هذا هو الحق

فقال أورست

أدام الله الاتحاد فى الكلمة وأبقى المصدقين على الحق

فقال اغاممنون

لماذا لم يحصل توجيه الكلام الى برطونيس ولهينه اللتين أنا ناظرهما هنالك فان حشمة المجلس تأبى توجيه الخطاب اليهما وأنا اذا قلت لهما أنتما يتردد عليكما كثير من الناس فهل رأيتم منهم أصحاب عقول بكثرة فأنا متحقق من اجابتهم بالسلب قائلين انا نرى أنا ساحريين ومعمارجيين وتجارونقاشين وشعراء وفلاسفه واهل أدب الا أنا لا نرى فيهم أحدا من أهل العقل والتمييز

فقالت برطونيس ولهينه

صحيح لو سألتنا ما كان جوابنا الا هذا

فظهر أورست بنشاط يسير وتفكر عميق

قال اغاممنون

ومع ذلك احلف بالروحانيين انه لا بد يوجد ناس اهل عقل فى بعض الجهات والقصد بهذه الجمعية هو عمل امتحان واختبار لاستكشافهم سواء كان من الملوك أو الشعراء أو الرعاة أو غير ذلك

فقامت هيلانه وهى مضطربه وقالت

تذكرون الرعاة فى كلامكم فأين هو الراعى

فقال اغاممنون

ماذا تقولين أيتها الاميره

قالت هيلانه

لم أقل شيأ

قال اغاممنون

تفضلي اقعدي يابنتي العزيزه (فقعدت هيلانه) والملوك والشعراء والرعاة جميعهم صاروا مقبولين على حد سواء في الامتحان ليحوز الممتاز منهم قصب السبق في حومة الميدان وانعقد الامتحان بالاتفاق على وضع ثلاثة أشياء تكون موضوع الامتحان وهي لغز ونكتة توريه وقوافي فمن حاز النصرة باحسان الجواب يأخذ من يد الملكة تاجا من ورق الصنوبر وكان حام يفكر في أن يكون المعطى تاجا من الذهب غير اني رأيت ان الاحسن لاهل العقل أن يكون تاجا من ورق الصنوبر وان ذلك كاف لهم

فقال أورست

هذا وفر في ميزانية الحساب

فقال أغاممنون للحاضرين

يا أيها التلامذة الشبان جولوا في هذا الميدان وتسابقوا الاعتنام هذا التاج القليل الثمن الكثير الفخر وانتم أيها الموسيقيون اضربوا الحنا على قصاحة ذلك الملوك الحيف تضربون لنصرة من يكتسب المكافاة هيا اضربوا (فصفق الحاضرون لذلك تصفيق الاستحسان)

اورست ظهر عليه الحماس ودنا يعانق اغاممنون قائلا له اصبت يا أبي اصبت يا أبي هكذا العدالة الفوقية

فقال الجميع

هكذا العدالة الفوقية (والموسيقيون مصطفون على سلالم الهيكل عملوا الحنا موسيقيا كالذي يضرب عند تقسيم المكافاة بلحن وحشي وصوت عال)

فقال اغاممنون الى مينيلاس

هل تستلطف هذه الالحان وتعدوا آلاتكم الموسيقية لطيفة

فقال مينيلاس

هذه الآلات ليست آلاتنا وانما هي آلات نمساوية استاجرت لهذا الموكب الاحتفالي

فقال اغاممنون

هيا نبتدي في الغرض المقصود بدون ضياع ادنى وقت فاسمعوا يا اهل اليونان اللغز الذي هو غرض الامتحان تفضل يا ملك مينيلاس واقراه

فاخذ مينيلاس مظروفا من يد اغاممنون مختوما وقام بقلب خالص والسماع دائر

فقال اغاممنون في المدة التي كان مينيلاس يرفع فيها ختم المظروف

انتم ناظرون ايها السادات ان الاختام صحيحة لم تفتح قبل ذلك (ثم قعد ثانيا)
فقام مينيلاس يقرأ اللغز وقد عجز الجميع عن حله ولم يحله الاباريس وكذلك نكتة
التورية فات الجميع معناها وادركها كما انه هو الذى اوجد القوافى المقترحة عليه
فامتاز فى موضوعات الامتحان الثلاثة وكل ذلك وهو متنكر الاسم والصفة فلما
حاز الفخار بالنصرة فى حومة الميدان قال له اغامنون
افصح لى عن اسمك لكى افوز بمعرفة رسمك
فقال باريس
أنا اسمى باريس بن الملك بريام
فقالت هيلانه وهى مضطربة بالحيرة منعزلة فى جهة
يارب هذا هو رجل التفاحة
فقال باريس
كيف رجل التفاحة هل امرها عجيب
وقال الجميع
عجائب هذا هو رجل التفاحة
فقال مينيلاس مع غاية الرضا مخاطبا الى باريس
هل انت حينئذ الجلبى المشهور قد سرتنى رؤيتك واما هيلانه فهى حزينه حيث
وضعت بيدها الشريفة تاج الازهار على جبين انسان خامل ثم التفت الى هيلانه
وقال لها توجينى ياسيدتى يا كليل الازهار
هيلانه اقبلت بسرعة على باريس وقالت
آه بكل روحى وتوجته
والمغنون غنوا مدة التتويج بقولهم
الفخر لباريس المنصور • والتاج عليه حقا مقصور
ذو عقل فاق به للاقران • وفتن بقربه كل مشهور
قال مينيلاس الى باريس
الآن املى انك تسمح بتشريفنا هذه الليلة فى قصرنا الملوكى وهناك نحظى برؤية
طلعتك البهية
فقالت هيلانه بنوع من الحنين
وتتعشى الساعة سبعة . . . . . وناكل الطعام الساعة سبعة
قال باريس

يابنت الملك أنا لا يمكن أن أتذكر الحضور في ذلك الوقت ولا أنساه

فقالت هيلانه لمينيلاس سرا

حكم القضاء هو الذي جعل باريس يحضر عندنا ويشرف بمنزلنا

فقال كلكاس لباريس سرا

هل أنت مبسوط مما جرى

فقال له باريس مشيرا الى مينيلاس

لو كان مينيلاس غائبا لكان حظي في ذلك أزيد بكثير

قال كلكاس

دعني اعمل لك طريقة (ثم اسرع السير صوب الهيكل وفتح الباب)

وكان فيلوكوم مشغولا

فقعقع الرعد قعقعة شديدة فحصلت رجفة عمومية

قال اغاممنون

ما أعلى صوت الصواعق فقد ازعج العالم لان صوتها يدل على واقعة عظيمة وحادثة جسيمة تخبر بها الكهانة

وصار المغنون يغنون بهذا المعنى

ما يظهر الرعد والصواعق الا وعادات لها خوارق تطرق بعد صوتها طوارق

قال مجرب لها وصادق

فظهر كلكاس على الفسحة التي قدام الهيكل كانه متأثر من يد روحانية يقول عن لسان الكهانه

اني احس بالقشعريرة من الفرق الى القدم يارب خلصني من هذا الامر الذي سبق به القضاء

والمغنون يغنون بقولهم

لقد حلا لنا السماع • واليوم وقت الاجتماع

كلكاس كانه هائم يقول

انطقني رب السماء قهرا • ان مينيلاس يغيب شهرا

فهذا انذار من الكهانه على لسان هذا الرئيس بغياب مينيلاس شهرا في جبل كريد

تقرب مينيلاس من كلكاس وقال

الى أين الغياب .... (واستمرت المغاني)

فجاوبه كلكاس

تغيب فى جبال كريد

فقال مينيلاس

ياسلام نرتحل الى جبال كريد

فقالت هيلانه

اسرع بالسفر الى كريد

فقالت الاهالى لمينيلاس

ياسلام تقول لك اسرع بالسفر الى كريد

قال مينيلاس

مامنفعة السفر الى كريد بالنسبه لى وماذا اصنع فيها

فقالت هيلانه لمنيلاس

امش امش الى حيث القت (ثم صارت تقول فى نفسها) هذا الملك المسافر مسكين وعديم التدبير فى الرضا بالسفر والاهالى يظنون أنهم بعد غيابه يحزنون عليه

فقال الجميع بصوت واحد

الملك الراكب فى السفينه * لايبصر العواقب الكمينه

فغنت الالحان تقول

سافر الى كريد بدون بعائق * ولا تلاقيح ولاصواعق

سافر الى تلك البلاد القاصيه * ان المقادير بهذا قاضيه

(فودع الناس مينيلاس المسافر وهيلانه المقيمه وحصل غاية الحظ والسرور لباريس)

اللعبة الثانية

صورة ملعب البط

صورة رواق فى قصر الملكه الخاص بها — وابواب فى الجنب — وعلى اليسار شمعدان ذوشعب — وعلى اليمين فرشه للاستراحه — وفى الصدر من الداخل كراسى وفى عرض الرواق اوآوين مفتوحة تطل على تراسينه مستوفه وهذه الاواوين متناسبة التساوى ينظر منها الخلاء وفى الصدر من جهة اليمين صورة ليدا ام هيلانه والكركى — وليدا واحدها داخل فى غابه وفى آخر مشى داخل الغابه صورة الكركى كأنه يقرب رأسه منها وكان رأسه ممتدة الى اعلى وعينه شاخصه تنظر

الاول

والواقعة فيه بين هيلانه وباخيس خادمتها

هيلانه جالسه وسط الميدان محاطة بنسائها وهن يقدمن لها ملابس زينتها ومصاغها

والمغنون يغنون بهذه الابيات

تزيني بزينة اليوم السعيد • بزينة معدة ليوم عيد
يزور اربع ملوك داركِ • لكل زينة الها تداركي

فقدمت باخيس لهيلانه ثوباظريفا بهيجا يلون بكل لون
وقالت لها خذي هذه الحلة المتوجه

فقالت هيلانه

انا لا ابغي زينة متوجة ولا شفافه ولا مفتوحة الصدر بل اريد ثوبا ساترا لطفي وجمالي

قالت باخيس

كيف تغطي في يوم عيد بذلك الشفاف من القدم الى الرأس هذا ليس من الفعل الجميل

فالمغنون يغنون بهذه الابيات

تزيني بزينة اليوم السعيد • بزينة معدة ليوم عيد
يزور اربع ملوك داركِ • لكل زينة الها تداركي

(في مسافة التغني بهذين البيتين هيلانه لبست ملابسها واختارت منها الملابس التي تسترها محكمة من رجليها الى رأسها وبعد ذلك قامت وصرفت نساءها عنها فخرجن من جهة اليسار وبقيت عندها باخيس

الملعب الثاني

وهو ميدان الواقعه بين هيلانه وباخيس

قالت باخيس لهيلانه

ينبغي ان تتفكري في هذا الملبوس باستي فالا ليق ان تلبسي ملابس ظريفه يشاهد منها شفافية البدن ولا تضيعي مثل هذا اليوم الذي هو يوم افتخار

فقالت هيلانه وهي جالسة بقرب الشمعدان

لا اتزين بغير هذه الملابس

فقالت لها باخيس

بعد ساعه من هذا الوقت سيكون عندك لاعب الملوك ويطلب منك حكاية البط التي طلبها منك بالامس اغامنون ملك الملوك ثم في هذه الليلة يأكل عندك الطعام مايه نفر في رواق المدام

فقالت هيلانه

لا اتزين بغير هذه الزينة

فقالت باخيس

القانون الجاري بين عامة الناس في مثل هذا اليوم يستدعي زينة لا يقه

فقامت هيلانه بنشاط وتوجهت جهة اليمين وقالت

لا اتزين بغير هذه الزينة ولو كنت اعرف زينة احشم واستر منها للبستها وحبست نفسي في محل الى رجوع زوجي من السفر

فقالت باخيس

هذا مخالف لكافة المراسم في ايام المواسم

قالت هيلانه

هذا نذر

قالت باخيس

الحمد لله حضرة الست مشهورة ومعلوم جيدا ان حضرتها اظرف نساء الدنيا

فاضطربت هيلانه وقالت

لا تقولي ذلك

فقالت باخيس

أيتها الملكة العظيمه ما هذا الاضطراب وفي اثناء ذلك (دخل مملوك من جهة اليمين)

قالت هيلانه وهي منفردة وحدها بصوت عال

آه ما اشأم الجمال على من اتصف به — ماذا يطلب مني هذا المملوك

فقال المملوك

ياستي سعاده باريس بالاعتاب

فقالت هيلانه

آه آه هذا ما كنت اخشاه

قالت باخيس

ياستي اوامرك

قالت هيلانه

لا اقبله

قالت باخيس

ما هذا الحال كانك تجعلين الناس يظنون انك خائفه من القيل والقال و يعتقدون ا
فيك شبهة

فقالت هيلانه

انا بنت ليدا لا اخاف من مظنة الشبهة

فقالت باخيس

حينئذ يدخل هنا

فقالت هيلانه

طيب بعد برهة من الزمن ادخليه عندى ولكن دعينى استشير امى ليدا

فقالت باخيس

أى مدة من الزمن

فقالت هيلانه

انتظرى مدة من الزمن

فقالت باخيس

ما مقدارها يلزم بيانه

قالت هيلانه

انا اعرف قدر المدة .... لابد من المدة اللازمة للبنت فى مشاورة امها وانت تعرفين هذا من لى معرفة جيدة

قالت باخيس وهى واقفة وحدها

حاضر ياستى ثم قالت فى نفسها ما اشقى مبفيلاس المسكين المستغفل (ثم خرجت هذه الجارية من جهة اليمين مع المملوك)

الملعب الثالث

وفيه ميدان واقعة هيلانه وهى تطيل النظر فى اللوحة التى فيها صورة ليدا والكركى وهى تقول

احب ان اكون امام هذه الصورة المحتوية على الغامية .... وهاهما ابى وامى مجموعين الاثنين ..... يا ابى انت الكركى اللطيف فادر منقارك التظريف نحوى وساعدنى على بلوغ مرامى بين قومى ..... وانت يا زهرة الجمال هل لا كان يمكنك أن توجدى مكافأة لهذا الراعى بها يكون اقل جنونا من وصالى له فلماذا يارية الجمال دائما تختارى لعائلتنا اختبارات وتجاريب مما عندنا من البلاء ثم انشدت شعرا

هم النساء دائما • فى صون ناموس الرجال

للزوج حق واجب • وهتكه غير حلال

ورب أمر حادث • وموجب تغيير حال

يكون حفظ العرض فى • اثنانه من المحال
حل الشقاء بالنسا • عثراتهن لانقال

ثم بعد ان انشدت الاشعار قالت ما أقوى همتى الآن وعزمى على بلوغ المرام . . .
ونادت باخيس واذا باخيس دخلت عليها من الجهة اليمنى من الباب
وقالت لها

لبيك ياستى

فقالت هيلانه

ادخلى حضرة باريس (فدخل باريس من جهة اليمين ووضعت له كرسيا وخرجت من جهة الشمال)

الملعب الرابع

صورة ماوقع بين هيلانه وباريس وباخيس

ثم دخل باريس بدون اعتناء الى المحفل كما فى ايامنا يدخل شاب ظريف فى جمعية ينبغى فيها رعاية الاصول بدون اعتناء

فقالت هيلانه

سعدتم مساء أيها الامير

فقال باريس

مسيتى بخير ياستى (ثم نظر متبسما الى ملبوس الملكه) الذى هو فى غاية الحشمة

قالت هيلانه

انت تنظر الى ملبوسى

فقال باريس

نعم

فقالت هيلانه

أليس هذا الملبوس مناسب لحالى

فقال باريس

نعم انه مناسب لحالك

فقالت هيلانه

ماهى الاخبار الجارية بين أهل الحظوظ والمحبة

قال باريس

مابلغنى شئ فى اخبارهم (فعند ذلك سكت الجميع)

فقالت هيلانه

لماذا أنت عابس الوجه فى هذه الليلة

فقال باريس

هل صحيح يظهر على وجهى ذلك

فقالت هيلانه

أنت متحمل منى

فقال باريس

ولماذا

فقالت هيلانه

لانى تأخرت عن الحضور هنا وتركتك فى انتظارى

فقال باريس

انا ما زعلت ولا تحملت منك

فقالت هيلانه

خير

فقال باريس

اخبرينى ياستى هل رأيت فى زمانك رجلا مصمما على نية اكيدة

فقالت هيلانه

اما أنت فقد ازعجتنى بذلك

فقال باريس

اجلسى ياستى واصغى لقولى

فقالت هيلانه

ها أنا صاغية لقولك (فجلست هيلانه بقرب الشمعدان وباريس على مسافة منها)

فقال باريس

الزهرة ربة الجمال كانت وعدتنى بحب أجمل نساء الدنيا

فقالت هيلانه قاطعة كلامه

قد اتفقنا انه يصير صرف النظر عن ذلك

فقال باريس بعنفوان

ان الزهرة ربة الجمال كانت وعدتنى بحب أجمل امرأة فى الدنيا ولما رأيتك تفكرت بالفراسة انها أنت فلما امتنعت حصل عندى الشك

فقالت هيلانه

كيف ذلك

فقال باريس

ظننت فى نفسى انك لست أجمل نساء الدنيا

فقالت هيلانه وقد تأثرت من ذلك

فاذا لم أكن أنا فمن أجمل نساء الدنيا فهل تكون أجمل النساء برطونيس التى تصبغ وجهها بحسن يوسف بلاحياء أو البنت القصيرة التى يزدحم عليها الناس فى مرقص بافرس أو بنيلوبه المتزوية فى منزلها فى عمل البساط أو اختى كليت منستر التى لها أنف عظيم

قال باريس

لا ياستى ليست بنيلوبه ولا كليت منستر .... ولا أى واحدة من هذه النساء ..... اذن

هيلانه جلست ثانيا

فمن تكون الاجمل حينئذ

فقال باريس

هلبت أنت التى تبين كونك أجمل النساء

فقالت هيلانه

آه وظهر منها راحة قلبها

فصار باريس يتقرب الى هيلانه ويقول

أنت أجمل النساء فلا تنكرى ذلك ..... ويغلبنى أن الزهرة حكمت بأنك أجمل النساء ووصفتك بهذا الوصف ووعدتنى الوعد الصادق بك

فقالت هيلانه

كيف يكون الحال فى بلوغ ذلك وكيف يكون العمل

فدنا باريس وقال

مضى لنا شهر وأنا غريق فى بحر المحاولة معك كانك تلعبين بعقلى والحال انه اذا كان انسان من آحاد الناس مجرد عن ذكاء العقل ينطلى عليه اللعب بعقله واما أنا الذى قد انتخبونى حكما لافصل قضية الفضل بين ثلاث ملكات عظام القدر ففصلت بينهم بالتفاحة وأنت تعلمين ذلك فلا أحد يلعب بعقلى

فقالت هيلانه

فهمت كلامك كله وسمعته فاسمع كلامي أيضا

فقرب باريس بجانب هيلانه وقال

قولي وكيف يكون الرأي معك

فقالت هيلانه

ان كلامك في محله ولكن ماذا يكون الامر في شهرتي وعرضي وشرفي

فقال باريس

رجعنا للمعاولة وأنا افهم ما الطريقة اللازم سلوكها معك وهو انه يوجد ثلاثة طرق للوصول الى بلوغ الغرض من النساء

فقالت هيلانه

ماهي الثلاثة طرق

قال باريس

الطريقة الاولى هي طريقة التعاشق فهل أنت تحبيني أم لا

فقالت هيلانه بصوت محتنق

أما العشق فلا

فكرر باريس عليها سؤاله قائلا لها

هل تحبيني هل تحبيني هل تحبيني اصدقيني

فقالت هيلانه بحماس

لست أحبك

فقال باريس

لست تحبيني فاذن وجب سلوك الطريقة الثانية وهي طريقة الغصب

فقالت هيلانه وذهبت جهة اليمين وقالت

كيف تسلك طريقة الغصب وهل تقدر تجاري على ذلك

فوقف باريس وقال بالرفق والسكون والطمأنينة

سوف ترين ذلك

فقالت هيلانه وحدها

هذا ما أشد حبه لي حبا شديدا

فهتم بها باريس وقال

يا أيتها الاميرة

فصرخت هيلانه وتوجهت جهة صدر الميدان وقالت

تعالى تعالى ياباخيس

فدخلت باخيس من جهة اليساره وقالت

هل الملكه تنادينى

فصارت هيلانه تمشى وتذهب جهة باخيس وتقول

نعم نادينك لكن ليس لامر مهم بل أريد أن أعرف ان كنت قريبة منى أو بعيدة ثم التفتت الى باريس وقالت وماهى الطريقة الثالثة

فقال لها باريس بعجب وتكبر واظهار للعظمة

الطريقه الثالثة ياأيتها الست هى طريقة الحيله ثم سلم عليها وحياها تحية الخاشع المتواضع وخرج من جهة اليمين والمويسيقه تضرب وصفت باخيس الكرامى كما كانت

فقالت هيلانه

هو يريد أن يتخذ طريقة الحيله ولكن اقسم بهركول البطل الباسل صاحب العشر نصرات الكوامل انى جميت نفسى كل الحمايه ووقيت ذاتى فى هذه المرة كل الوقاية ولكن ماهذه الالحان التى أسمع نغمها المطرب وايقاعها المجيب

فقالت باخيس

هذا أغاممنون وجماعته ومعهم السفره التى تلعب عليها العبة الوز

الملعب الخامس

والمحل بذاته فيه هيلانه وباخيس خادمتها فدخل عليهما جمعية مركبة من أغاممنون وآشيل وأجاش الاول وأجاش الثانى وكلكاس وأورست وعساكر الغارد ياويدهم مهمات لعبة الوز على السفرة فوضعوها فى الوسط وصفوا الكرامى حولها ودقت الالحان بالنغمات والمقام المعروف بدور الوزه

جانا جانا ملك العزه • يسعى خلفه طقم الوزه

يامالعب الوزه لذه • أبقى المولى ملك العزه

ركبه هز الدنيا هزه • لكن يتبع حكم الوزه

وحلبة المويسيقه فى محلها تكرر هذه الادوار

فقالت هيلانه وهى تخاطب كلكاس

قصدى أتكلم معك كلام لانى هذا اليوم فى حالة غير مفرحة

فقال كلكاس وهو يخاطبها

هذا يصير بعد اللعب أيتها الاميرة ثم التفت الى الجمع وقال هلا تقطعون هذه الوزيره

فقال أغاممنون

نحن مستعدون لذلك

فقالت حلبة المغنيين

يا ملعب الوزه لذه * أبقى المولى ملك العزه

فصعد الجميع الى محل اللعب ماعدا هيلانه واغاممنون

قال اغاممنون

أين الامير باريس

قالت هيلانه

قد خرج فى هذه الساعة وبمناسبة ذلك لى كلام مع حضرتك يا ملك الملوك

قال اغاممنون

وما هذا الكلام يا بنتى

فأخذت هيلانه اغاممنون فى جهة وقالت له

اذا كان رجل تخشى بأسه ويقول لك انه باق عليه أن يتخذ معك طريقة الحيلة

ليغلبك بها فماذا تصنع معه ـــــ تفكر أيها الملك فى ذلك

فقال اغاممنون بعد برهة من الزمن

اسلك معه سبيل الاحتراس واكون منه على حذر

فقالت هيلانه

قد نصحتنى وارشدتنى فلك على الفضل ولك على اتباع هذه النصيحه التى وافقت رأيى

فقال اغاممنون

الحق معك فى ذلك ليس عندك خبر من مينيلاس وهل جاء الساعى من طرفه

من كريد

قالت هيلانه

لم يحضر خبر ولا ساعى من هذا الطرف

قال اغاممنون

الذى صار مبارك وما عندك غير ذلك من الاخبار السارة

فقال كلكاس بحماس

هيا بنا نحضر لعب الوزه

فقال اغاممنون

كلكاس ماهر فى اللعب يتقلب تقلب زهر اللعب

فقال كلكاس

وانت يامالك الملوك لست بماهر فى ذلك ثم نزل الجميع بالشاطئ

فقال اغاممنون

انا أوافق على أن الملك بعد التعب من امور الحكومة ومعاناة مصالحها يحلو له فى أوقات الفراغ ان يترك التاج ويشتغل مع أخصائه فى التسلى بتقطيع وزه

فقال آشيل

يحلو هذا اللعب عقب الفوز بالنصرات والفتوحات الملوكية وتنظيم وترتيب مافيه راحة الرعية فأحسن مايكون من الملوك ترويح الروح بعد الفوز بالنصر والفتوح ثم تقدموا بعض خطوات جهة اغاممنون وهو يدوس بأحد كعبيه فسمع للكعب انين وحنين

فقال اغاممنون

ماخبر كعبك يا آشيل

فقال آشيل

لاشئ

فقال اجاش الاصغر مخاطبا آشيل

اسمع لكعبك صريرا وقت المشى

فاعترى آشيل الكسوف وقال

لاشئ لاشئ

فقال اجاش الاكبر

امش بنا حتى ننظر هل الكعب أنين ام لا فمشى آشيل فصوت كعبه فضحك كلكاس ضحكا قويا وقهقه

وقال كلكاس

قد فهمت حقيقة الامر والسبب

فاراد آشيل ان يسكته وقال له

يا كلكاس لاتقل شيأ

فقال كلكاس

ان سبب سماع الصوت من كعب آشيل هو كونه صانعا لكعبه درعا من الزرد لوقايته حيث ان جسده كله محصن بدون الدرع الا الكعب

فقال آشيل

عرفنا ماذا يكون صنيعك لو جرى لك مثل ماجرى لى حيث ان امى لما غطستنى فى نهر

الزمهرير نسيت ولم تغمس كعبي في الماء فبقي ابنامع انه كان أسهل عليها أن تغطسني بكليتي من الجانبين

فقال اورست

كان الواجب على امك ان لا تنسى هذا الامر

فقال اجاش الاكبر

ليس من العجيب ان الانسان بهذه الحالة يكون شجاعا

فقال اجاش الاصغر

نعم حيث ان الجسم صار لا يقطع فيه السلاح

فقال اجاش الاكبر

فمابقي من اعضائه الا جزء يسير يقطع فيه السلاح ـــــ وهو كعبه

فقال اجاش الاصغر

وهذا أيضا ألبسه الدرع

فقال اجاش الاكبر

هذا يقال عند بطال شجاع

فاضحك آشيل على اجاش الاكبر وقال له

يا اجاش الاكبر يا ابن تلمون احفظ لسانك

فقال اجاش الاكبر مخاطبا آشيل

وماذا يترتب على ذلك يا آشيل يا ابن بله

فقال آشيل

لابد أن أخلص حقي منك

فقال اجاش الاكبر بحماس

هل رأيت انسانا يحارب حصانا مثلنا وكيف يمكنني طعنك

فقال آشيل ببشاشة وطلاقة وجه

فاذن قولك هذا هو عين الاعتذار

فقال اجاش الاكبر

هذا أمر ظاهر

فقال آشيل

هذا ما كان بغي ثم صار آشيل يسلم على اجاش بعنفوان وتكبر

فقال أنا ممنون لا ورست سرا

يعجبنى مشاجرتهم على هذا الوجه فانى أحب وقوع الفتنة بينهم لأتمكن من الحكم عليهم بسهولة وهذا سركونى فوق الجميع

فقال أورست

اطمئن ياوالدى فانى أسمع هذا الكلام وأحفظه وبعد عمر طويل أجرى مقتضاه

فقال أغاممنون

كيف بعد عمر طويل . . . أنت مستعجل . . . اسكت باشقى

فقال أورست

الصبر لابد منه وأنت تعلم محبتى لك وانى دائما أتمنى لك طول العمر وبقاء الحياة

فقالت هيلانه وهى خلف الستارة

ياأيها الامراء لعبة الوزة تنتظر حضراتكم السعيدة

فقال كالكاس

هيا بنا على لعب الوزة

فقالت حلبة المطربين

ياما لعب الوزة لذه * أبقى المولى ملك العزه

. . . . . .

. . . . . .

فبينما حلبة المطربين تسترتم بهذه الالحان جلس الجمع حول السفرة الموضوع عليها لعب الوزة

فقال آشيل

نلعب على أى رهان

فقال اجاش الاكبر

من عشرة مينات

فقال آشيل

لاأعرف نقود سبرطه هذه فما قيمة العشرة مينات التى تذكرها

فقال اجاش الاكبر

العشرة مينات قيمتها خمسون دينارا

فوضع آشيل دراهم الرهان فى طرف وقال هاهى الخمسون دينارا التى تخصنى

فقال أورست مخاطبا أغاممنون

ياأبت

فقال أغامنون

ماذا تريد يا ولدى

فقال أوريست

ادفع الرهان عندى

فقال أغامنون

أخذت مرتبك أمس

فقال أوريست

ما أخذته صرفته أمس

فقالت هيلانه

هذا الصبى عقله كامل من الصغر (ثم قالت لأوريست) خذ يا ولدى أنا أدفع عنك الرهان

فقال أوريست

أشكر فضلك فعندذلك قبل أغامنون باخيس الخادمة فوثبت من قدامه وطارت

فقالت باخيس مع الخجل

ما هذا الصنيع يا سيدى

فقال لها أغامنون سرا

أنا أدفع الرهان نيابة عنك

فاطمأنت يا خيس وسكتت ثم قالت

ان كان الامر كذلك فلا مانع ثم رجعت وجلست فى محلها فوضع سائر الحاضرين

الرهان ما عدا كلكاس الكاهن

فقال كلكاس

انتهى أمر الرهان ولم يبق منه شئ

فقال أغامنون

وأين رهانك يا كلكاس

فقال كلكاس

أى رهان

فقال كل من آجاكس الاكبر والاصغر

ادفع رهانك يا كلكاس

فقال الجميع

عشر مينات

فقال كلكاس وهو يدفع الرهان

ها هي الدراهم سامحوني لاني كنت نسيت دفعها

فقالت هيلانة لا غامنون

ابتدى أنت يا ملك الملوك

فقال أغامنون

ها انا العب (ورمى الزهر) ثم قال ها تسعة في ستة في ثلاثة ثم قال ها قد وصل الزهر عدد ٢٢

قال اجاش الاصغر

اما هذه الرمية الاولى فهي عظيمة

فقال اغامنون

ها أنا حصلت اثنين وعشرين ايتها البنتان المعشوقتان

فقال اورست

يا برطونيس وبالهينة خليا بالكما من كلام الملك

فقال اغامنون بشهامة

ماذا تقول يا ولدى

فقالت هيلانة

خليه يتكلم (ثم لعبت) وقالت ها اربعة وها ثلاثة . . . يا ويلاه قد وصلت الحلزون

فقال اغامنون

احذري ان تقعي

فقالت هيلانه

لا تخف واطمئن علي

فقال اغامنون وهو يخاطب آشيل

دورك في اللعب يا آشيل

فقال آشيل وهو يلعب

ها خمسة

فقال كلكاس

الخمسة . . . . . انت قريب الوقوع على وزه

فقال آشيل

كيف تقول ذلك وتظنه

فقال كلكاس

انا اقول ان الخمسة هي وزه . . . . . ولا يصح الوقوع على الوزه بل يلزم ان الانسان يدفع عشرة مينات وينتظر الدور الآخر فاعط عشرة مينات وانتظر

فقال آشيل وهو مغموم

انا لا احب انتظر

فقال كلكاس

هذه اصول اللعب (فضحك الجميع ثم قال كلكاس هلموا الى هلموا الى)

فقال اجاش الاكبر سرا الى اجاش الاصغر عند اشتغال كلكاس برمي الزهر

قل لي . . . . اما كلكاس هذا له طريقة عجيبة في اللعب فيلزم ان نجعل مطمح نظرنا منه

فقال اجاش الاصغر سرا

أي نعم

فقال كلكاس وهو يلعب

تسعة في خمسة ـــــ اربعة . . . . . هاانا وصلت الى عود ثلاثة وخمسين اما هو عظيم

فقال آشيل

كيف وصلت الى ثلاثة وخمسين

فقال كلكاس

هذه هي الاصول يا ملك فيتوتيد

فقال آشيل

كل ساعة تذكر الاصول الاصول

فقال اجاش الاكبر وهو يلعب

هاستة

فقال اجاش الاصغر وهو يلعب

هااثنان

فقال أورست وهو يلعب

هااثنان أيضا

فقالت باخيس وهي تلعب

هاأربعة

فقالت هيلانه تخاطب أغاممنون

هيا العب دورك يا عزيزى

فقال اغاممنون وهو يلعب

هاخمه ..... وهااثنان وعشرون ..... وهاسبعة وعشرون

ثم وضع الدراهم فى الظرف وقال هاهى العشرمينات التى تخصنى

فقالت هيلانه كذلك

هاثلاثة قد جئت الى مهديباريس

فقال آشيل

الى" الى" ..... انتظروا ثم (لعب) فقال هاخمسة

فقال كلكاس الى آشيل

جئت على عدد خمسة .... فادفع عشرمين وانتظر الدور الثانى

فقال آشيل

لم ذلك

فقال كلكاس

أما ان امورك غريبة

فقال اغاممنون يخاطب آشيل

جئت الى غرة الوزه

فقال آشيل وهو قائم

ومالزوم تكرار هذا القول

فقال أغاممنون

أنا أقول انك جئت على غرة الوزه

فقال آشيل

أنا أحذرك من اطلاق اسم وزه على"

فقال أغاممنون

ما الاسم الذى تريد أن يطلق عليك .... ألست أنت الوزه يا ملك فيتوتيد

فقال آشيل

هل أقول أنا عليك أيضا انك أنعس الوز

فقال أغاممنون

ايه ايه ما كان ناقص غير ذلك

فقال جميع الناس

اسكتوا هيا بنا . . . . نلعب . . . . نجلس (آشيل فى محله بالثانى)

فقال أغاممنون وحده

هذه المشاجرات تعجبنى . . . . وقد ذكرت آنفا سبب ذلك

فهز كلكاس الزهر ورماه وقال

آه آه ها هو عدد ثلاثة وخمسين لو حصلت فقط عدد عشرة زيادة لكنت أكسب

فقام اجاش الاكبر وهو يهدد كلكاس وقال

كيف ترمى عشره زياده

فقال كلكاس

مليح وماذا يحصل اذا رميت

فقال اجاش الاكبر

آنا أستغرب ذلك منك اذا رميت ثم (جلس بالثانى)

فقال اغاممنون باحتفال

انا نتمنى أنه لا يرمى عشرة

فقالت جميع الناس وهم يخاطبون كلكاس

هيا العب العب

فقال كلكاس

أنتم تحاولونى ثم (قال فى نفسه) أما فى هذه الرمية فلا أكسب شيأ ثم قال بصوت عالى وهو يلعب وصلت الى عدد سبعه

فقال اجاش الاكبر

فى محله ، ليلك نور . . . . ان كنت وصلت الى عشرة

فقال أغاممنون

ما وصلت الى عشرة

فقال اجاش الاكبر وهو يلعب

ها أحد عشر . . . . نجتمع تحت خيمة آشيل الضرير

فقال آشيل

لم ذلك

فقال اجاش الاصغر وهو يلعب

ها عشرة . . . . هل تتصور انك تعطى له تعريفات وتوضيحات

فقال اورست كذلك وهو يلعب

هاستة أنا الذى لعبت ذلك

فقالت باخيس كذلك وهى تلعب

هاسبعة ولا ينفع التعب فى ذلك

فقال أغاممنون

أناوقعت فى البنرليس على الاكونى النظر فقال (وهو ناظر الى آشيل) أنا أعرف العادة

قالت هيلانه

هاغانية

فقال آشيل يتبسم وهو قائم

هاغانية . . . . . ياهيلانه الجميلة

فقال أورست

لم ذلك

فقال آشيل

وهل أعرف أنا . . . . . حيث ان جميع الناس على رأى واحد فانا لا يصح لى ان أناقض . . . . .

فقال جميع الناس وهم يخاطبون آشيل

هيا العب فجلس (آشيل) بالثانى على الكرسى

فقال أغاممنون وحده

هذه المشاجرات تعجبنى . . . . . وسبق انى قلت سبب ذلك

فقال آشيل وهو يلعب

كان خمسه

فقال كلكاس

هذه وزة . . . . الآن الرمية لى (هذا دورى فى اللعب) ثم أشار الى الظرف الموضوعة فيه دراهم الرهان وقال ما يوجد فى هذا ثم أراد أن يمد يده الى الظرف فمنعوه

فقال أغاممنون

ها ثلاثة محايب للرهان

فقال كلكاس

وها أربعة عشر مينات تساوى ١٧٠٠٠ فرنك عملة دارجه ثم (قال فى نفسه) لابد

من اكتساب ذلك

فقال آشيل

العب حينئذ

فقال كلكاس

ها أنا ألعب ..... لكن اعطني وقتا أتضرع بالدعاء فيه الى ذوى الاسرار وأبتهل اليهم وقام ونزل عن يمين الجهة الامامية من الميدان وصار يبحث فى جيبه وهو كأنه محموم وأخرج منه جملة من الزهر واختبرها وكان متصولا بنظره الى باقى اللاعبين الذين قاموا على أقدامهم أيضا وترقبوا مايقع منه ثم (قال فى نفسه) هذا زهر الخمسة .... وهذا زهر الستة ياهل ترى اين وضعت زهر الثلاثة

فقال جميع الحاضرين

هيا يا كلكاس

فقال كلكاس

قدم الدور ثم (رفع صوته وقال) ها أنا جئتكم (ثم دنا من السفرة ورمى الزهر وقال) ها أنا رميت عدد ثلاثة

فقال الجميع وهم يترغون بالانغام

ياسلام ثلاثة

فقال كلكاس

لى الثلاثة محابيب والاربعة عشر مينات (وهجم على الدراهم)

فذهب اليه أغامنون وقال له

خطر فى بالك اننا غفلنا عن أمرك

فقال كلكاس

ماهذه التهمة ياملك الملوك

فقال أغامنون

مليح مليح أيها الشيخ

فقال اجاش الاكبر والاصغر

كلكاس معه زهر مغشوش

فقال آشيل وهو فى حالة الغضب

هيا رجع النقود

فقال كلكاس

أتظن انى أحمق كالوزه

قالت هيلانه تخاطب كلكاس

يا أيها الكاهن العريف صنيعك هذا ليس بممدوح

فقال أورست

اسمع ورجع الدراهم حتى لا يقال شيء عنك

فقال كلكاس

انا آخذ الدراهم ولا أرجع منها شيا

فقال جميع الناس

رد الدراهم أحسن لان هذا غير لائق

فقال كلكاس

أنا أخذت الدراهم ولا أرد شيأ منها وصاروا يترنم بالدور الآتى

خافوا خافوا من كلكاس * فدراهمه دخلت الاكياس

ضربا صفعا عنها يا ناس * خافوا خافوا من كلكاس

فقال الجميع يترنم

نحن الكل على كلكاس * هيا نأخذ منه الاكياس

كل لا يخشى من باس * نحن الكل على كلكاس

فقال اجاش الاكبر والاصغر

وهما قابضان على كلكاس حين أراد الهروب ووصلا به وهو بينهما فى الجهة الامامية من الميدان

يا مورك هذى يا معلم * انت تفسد كل الناس

ومصيرك منها تتندم * حتى تسلب منك الاكياس

فقال كلكاس وهو يبحث عن الطريقة التى يتخلص بها منهم ويأخذ فى الفرار

خافوا خافوا من كلكاس الى آخره

فردد عليه الجميع

نحن الكل على كلكاس الى آخره

(فخرج كلكاس هاربا من الجهة اليسرى واقتفى اثره جميع الملوك وتركوا هيلانه وباخيس وحدهما) وعساكر الغاردیا رفعوا العب الوزه وصفوا الكراسى

الملعب السادس

(باخيس وهيلانه وضعا كل شئ فى محله من الاشياء التى كانت قد اختل نظامها عند اقتفاء اثر كلكاس)

فقالت هيلانه

ما أقبح هذه الامور لاشك انهم ما بقوا يلعبون عندى

فقالت باخيس

الداعى لذلك والباعث عليه هو ان كلكاس هذا رجل بخيل طماع

فقالت هيلانه

هو أرعن أيضا حتى خلى الناس بكشف وا حيلته

فقالت باخيس

هذا الرأى فى محله

فقالت هيلانه

نعم هذا الرأى فى محله من أنه خطر فى بالى هذا الرأى وانا مكدرة الذهن

فقالت باخيس

شدى حيلك أيتها الملكة والبسى ثيابك الجلوس على المائدة

فقالت هيلانه

لا دعينى فانى عزمت على ان لا أتعشى (ثم دخل كلكاس من الجهة اليسرى)

الملعب السابع

وهو ميدان الواقعة ما بين الاشخاص المذكورين وكلكاس

قالت باخيس

آه يا كلكاس كيف حضرت

فقال كلكاس

اصطلحت معهم

فقالت هيلانه

خير ما فعلت

فقال كلكاس

انا رديت لهم نصف الدراهم هل هذا حسن فى رأيك

فقالت هيلانه

لاشك انك عملت طيب ولكن دعنا من رعونتك فى اللعب وتكلم فيما يتعلق بالكهانه

ثم قالت لباخيس

اتركيني معه واذهبي للعشاء

فقالت باخيس

السمع والطاعه ياستي

فقالت هيلانه لباخيس

اعتذري عني عند ملك الملوك

فقالت باخيس

على العين والرأس ياستي

فقالت هيلانه

هيا بنتي . . . . . انى نويت على الاستراحة . . . . . فرتبي على سطح السراية المماليك للخفر

فقالت باخيس

على العين والراس

قالت هيلانه

زيدي في هذه الليلة عدد المماليك الطاق اثنين الذين يقومون بحراستي عند استراحتي (ثم قالت في نفسها) انا لا انسى ابدا قول باريس ان الطريقة الثالثة هي الحيلة فلازم دائما أن اكون على حذر منه ثم قالت (لباخيس) اذهبي يابنتي . . . . . فخرجت (باخيس من الجهة اليمنى)

كلكاس وحده في ناحية ينظر الى قطعة من النقود التي بقيت معه

هذه قطعة من مسكوكات بلاد السويسه . . . . . ولاضرر في ذلك انى عملت طيب

الملعب الثامن

وهو ميدان واقعة كلكاس وهيلانه وكان الليل في هذا الوقت اخذ في الاعتكار بدخول وقت الظلام

فقالت هيلانه

يا كلكاس . . . . .

فاجابها كلكاس

نعم يا ايتها الملكة العظيمة الشان

فقالت هيلانه

آه ياحبيبي . . . . كم أقاسي . . . . . كم من مكابدة ومقاساة وكم من تمزيق قلب

وتبدد . . . . . اعلم ان باريس كان اتى فى هذا المحل قبل لعبة الوزه بيسير . .
وجلس هنا محل ما انت جالس يا كلكاس وقد سلكت معه فى الكلام مسلك القساوة
حتى انى طردته مع انه متولى على قلبى ومالك روحى ولبى

فقال كلكاس

ياسيدتى . . . . اصبرى وتجلدى . . . . فانت مؤيدة منصورة بالعناية الربانية

فقالت هيلانه

كيف ذلك والحال ان العناية الربانية كتبت على هذه المشاق التى تؤدى الى التلف

فقال كلكاس

لكن باقى ذوو الاسرار . . . . اصل هذه الامور من الزهرة سلطانة الجمال وأما
غيرها من ارباب الحل والعقد والحكم والتدبير فليس لهم دخل فى قضيتك

فقالت هيلانه

وكيف أصنع معهم

فقال كلكاس

انه يمكن استمالة ذوى الاسرار وجلهم على التوسط فى فصل هذه القضية بواسطة
التقرب اليهم بالقربان . . . . . بشرط ان يكون قربانا صحيحا . . . . لا ازهارا بل
هو قربان مائة من الانعام يعنى ذبائح

فقالت هيلانه وهى منفردة

اقدم قربان ثم تذكرت زوجها وقالت مسكين يا مينيلاس

فقال كلكاس

اتركى الوسواس والفكر . . . . . واحسن الاشياء انك تذهبى معى للعشاء

فقالت هيلانه

اما العشاء فلا اقبله وغيره يمكن . . . . يحتمل ان يكون باريس على السفرة وانا لا اقدر
أمنع نفسى بالنسبة لحبه النفس امارة بالسوء وأيضا لا اقدر على رؤية الازهار ولا على
ذوق نبيذ قبرص فالاختصار اولى والنوم أحسن

(ثم جلست على فرش استراحتها)

فقال كلكاس وهو خارج
فى امان الله ايتها الملكة العظيمة

فقالت هيلانة

لا انى ارجوك من فضلك ان تفضل عندى فاقعد بالقرب منى فان وجودك معى فيه

راحتي

فقال كلكاس

هذا في الحقيقة من مكارم أخلاقك

قالت هيلانه

تضرع الى المولى أن يرزقني بالراحة في النوم وأرى منامات طيبة فعند ذلك تحول عدة من الممالك الى سطح السراية وبعد ان أوصلتهم باخيس الى محلهم اسبلت الستائر على هذا السطح وغطته

فقالت الملكة

ما هذه الغوغاء

فقال كلكاس

هذه غوغاء الممالك

فقالت هيلانه

نعم هم الممالك . . . . . انا أحلف لك يا كلكاس ان سطوح السراية كانت محروسة حرسا جيدا مدة غياب منيلاس زوجي ياليتني يمكنني انام وياليتني أراه في المنام

فقال كلكاس

من هو الذي تريدين تريه في المنام هل هو الملك زوجك

قالت هيلانه

لا

فقال كلكاس

هل تريدين ترى الشخص المعهود

فقالت هيلانه وهي غاضة بصرها الى الارض من الحياء

نعم . . . . . المنام لا أريد أراه الا في المنام وهو باريس الذي اهرب منه . . . . . وهو باريس الذي أهواه واتغزل فيه وهذا المنام لازم لي ولا بد لي منه يا كلكاس عدني بذلك وأقول لك قبل كل شيء ان لم تعدني به فاني لا احبك بعد الآن (ثم اضطجعت على الفراش)

فقال كلكاس

هذا اصعب ما يكون علي

فقالت هيلانه

ليس هذا عليك بصعب . . . . .

فقال كلكاس

مسكينة هذه الشابة هاهى نامت صحيح انها طريفة ... نعم هى طريفة جدًا (ثم سكت)
وقال فى نفسه هذه ملكتك يا كلكاس

فعند ذلك دخل مملوك ورفع الستارة وبعد برهة وضع
يده على كتف كلكاس ... وكان هذا المملوك هو باريس
فالتفت كلكاس اليه وقال من انت
فقال له المملوك

اسكت

فقال كلكاس

هل مملوك مثلك يدخل فى أودة الملكة

فقال باريس

اسكت لئلا توقظها من نومها

فقال كلكاس وهو متعجب

أنت باريس

فقال باريس

انا قلت للملكة ان الطريقة الثالثة التى اتخذها هى الحيلة (وفى اثناء ذلك دخلت عليهم
باخيس من الجهة اليسرى فقال باريس اهكذا يكون) ثم اختفى فى الداخل

الملعب التاسع

وهو ميدان واقعة باريس وهو فى حالة الاختفاء
باخيس وكلكاس وهيلانه وكان النور قليلا

فاتت باخيس بمصباح فى يدها وقالت

كما امرتنى ايتها الملكة قد زدت عدد المماليك الطاق اثنين للغفر

فقال كلكاس

اسكتى هى نائمة واخذ المصباح ووضعه على سفرة صغيرة فى داخل الميدان من الجهة
اليمنى

فقالت باخيس

فاذا تعالى معى

فقال كلكاس

لا خلينى هنا

فقالت باخيس

كيف اخليك كذا فى اودة الملكة

فقال كلكاس

انا قاعد لاجل التخفير عليها

فقالت باخيس

الملكة ليست محتاجة اليك ان تخفر عليها لانه موجود عندها ما يكفى من الخفر

فقال كلكاس

اهذا صحيح

فقالت باخيس

نعم انا متحققة من ذلك هيا بنا نتعشى واذا كنت تريد فعليك بملعوب غير هذا

فقال كلكاس

ولكن ربما

فقطعت كلامه باخيس وقالت

ولا تقل لكن ولا ربما تعال معى

فقال كلكاس فى نفسه

والله ان هذا أيضا هو فعل القضاء والقدر هيا بنا نتعشى ثم جذبت باخيس كلكاس من يده وخرج الاثنان من جهة اليسار

الملعوب العاشر

فى صورة ما وقع بين باريس وهيلانه

ثم ظهر باريس وحلبة المطربين تترنم بالاغانى

فنظر باريس الى الملكة وهى نائمة وقال فى نفسه

حقيقة ان الزهرة قد وفت بوعدها الى هاهى الملكة وها أنا الراعى محتل بها ياهل ترى هى تحبنى هذه الاميرة المتكبرة النفس وياهل ترى هذه هى ساعة وصال الراعى فانى هنا وحدى والليل مظلم ومينيلاس زوجها غائب فى كريد والزهرة مساعدة

فعند ذلك تسمع حلبة المطربين وهم يغنون بخارج المدينة من جهة اليسار

هاتوا الورد والازهار • واجلوا الخمره فى الاقداح

هيا هيا تنظم الاشعار • هذى الساعه ساعة أفراح

دور

ودعونا نصرف تلك الساعات • فى حظ المغنى والملحن

فى الحظ تقضى الاوقات • حتى تبلغ الستين

فلما سمع باريس هذه الالحان قال

ماهذا ثم توجه الى جهة اليسار وقال ها أنا فهمت ذلك هو ان الملوك قاعدون على المائدة فى ايوان باخيس رب الخمر (ثم دنا باريس من الملكة وحبا على ركبتيه)

فاستيقظت هيلانة ورأت باريس ثم قالت

من هذا ـ أأنت باريس

فقال باريس

نعم أنا باريس

فقالت هيلانة

وكيف أرالك فى هذه الساعة لاشك ان هذا منام وأضغاث أحلام

فقال باريس فى نفسه

ماذا تقول للملكة

فقالت هيلانة

نعم لاشك هذا هو المنام الذى كنت توسلت بكاسكاس لكى أراه

فقال باريس فى نفسه

هى تقول ان هذا منام ونعم المطلوب ليتها تعده منام ويحصل فيه مايحصل من نيل المرام

فقامت هيلانة على قدميها فدنا باريس منها وأخذها من يدها وأتى بها الى الجهة الامامية من الميدان ثم ترنم الاثنان بالادوار

فقالت هيلانة

لقد منت الاقدار لى بمنامى * لعلى أرى وجه الحبيب أمامى

فقال الاثنان معا

رعى الله أحلاما أرتنا أحبة * وفونا بحسن الوصل والليل ستار

فنجنى ثمار الحظ فيها ونبتغى * من الله لاتجلى لذا الليل أسحار

فقالت هيلانه

اسمع ياباريس قصدى أسألك سؤالا ليس من جهة كونك ملكا وأميرا بل من جهة كونك راعيا فانى أريد أن أعرف شيأ منك

فقال باريس

قولى وماذا الذى تريدين معرفته

فقالت هيلانه

والله انى ما كنت أتجاسر أسأل مثل هذا السؤال لولم يكن ذلك منا ما فاخبرنى هل أنا

أجمل وجها أم الزهرة ربة الجمال

فقال باريس

والله لا أقدر أجاوبك عن ذلك وانما لما استحسنتها دون الملكات وألبستها تاج التفضيل على غيرها من العلويات كانت في نظري أقل حسنا منك ولا يمكن أن أقول عن ذلك

فقالت هيلانه

نعم أنا فاهمة قولك

فقال باريس

أما رأيتها

فقالت هيلانه

قل كيف رأيتها

فقال باريس

لابد انك فهمت قولي فاني رأيت منا كبها صدق من قال منا كب ملكة والشعر الذهبي مسبول عليها ولم يخف بهجته

فذهبت هيلانه الى جهة اليسار وزحزحت من الملبوس

ما كان يغطي منا كبها حتى انكشفت

وقالت

حيث ان هذا لم يكن الا منا ما فلا مانع فيما أفعله

فترنم الاثنان بالالحان وقالا

رعى الله أحلاما الى آخره

فقالت هيلانه

وماذا تقول في هذا هاأنا كشفت لك منا كبي

فقال باريس

والله اني عجبت لحسنها ولكن يا حيف

فقالت هيلانه

ماذا تريد

فقال باريس

يلزم أن أقول لك الزهرة ربة الجمال لما كانت في جبل كريد عملت طريقة لتعجبني زيادة وبالجملة أعجبتني

فقالت هيلانه

فاذا هى أجمل منى (ثم ذهبت هيلانه الى جهة اليمين)

فقال باريس

ليست هى أجمل منك ولكن هى كانت تفهم أن الجمال لا يساوى شيأ اذا لم تتقن غرائه وفى الحقيقة الزهرة تفهم ذلك حتى انها أذنت لى بقبلة أو اثنتين منها حتى طال اللثم والتقبيل وضاع الحساب

فقالت هيلانه

وكيف طال اللثم والتقبيل

فقال باريس

نعم قد طال اللثم والتقبيل بيننا وهذا غالبا هو السبب الذى يحملنى على أنى أراها أجمل منك

فألقت نفسها هيلانه على باريس ودعته بعانقها ويبوسها

وقالت

حيث هذا لم يكن الا منا ما فلا مانع فيما أفعله

فغرزم الاثنان وقالا

رعى الله أحلاما الى آخره

فعند ذلك انكشفت الستارة بغتة ودخل مينيلاس زوج هيلانة

الملعب الحادى عشر

وهو صورة ما وقع بين باريس وهيلانة ومينيلاس

فألقت هيلانة نفسها على مينيلاس وقالت

اهلا وسهلا بزوجى ثم قالت يا هل ترى ما حصل ليس بمنام

فقال مينيلاس

ما هذا المنام وكيف أراك يا زوجتى مع أحد الممالك

فقالت هيلانة

أهلا وسهلا بزوجى الحمد لله بالسلامة يا حبيبى

فقال مينيلاس وهو يدقق النظر فى باريس

أى نعم ان هذا أحد الممالك ومن هو

فقالت هيلانة

كيف رأيت جزيرة كريد فانها بلاد حسنة المنظر

فقال مينيلاس وهو ينظر الى باريس

هذا هو الامير

فقالت هيلانة

جزيرة كريد هي كلها عبارة عن جبال وهل صدت منها صيدا طيبا

فصار مينيلاس ينظر الى باريس ويتأمل فيه وقال

هذا هو الامير باريس لاشك

فقالت هيلانة

هل في مدة السفر به قد اعترضتكم عواصف وأرياح مختلفة وهل كان البحر ساكنا

فقال مينيلاس

كيف يكون ساكنا وماذا تقولين فان هذا هو الامير باريس وكيف أني في هذه الساعة الى داخل محل حرمي وكيف أراه في خلوة مع زوجتي

فقالت هيلانة سرا محدثة نفسها

ذا الوقت يقع الكلام

فقال مينيلاس باعلى صوته

الى الى يا ماس

فقال باريس

اسكت لاترفع صوتك

فقال مينيلاس

كيف أسكت

فقال باريس

أما تعرف ان الزوج يجب عليه السكوت في حالة مثل هذه

فقال مينيلاس

نعم يجب السكوت على الزوج الذي يكون من آحاد الناس وأما أنا فلست من آحاد الناس بل اني زوج من أبطال الفرنساوية الشهيرة

فقال باريس

اذا كان الامر كذلك فبالاولى يجب عليك السكوت

فقال مينيلاس

لافاني أريد أن تحكي هذه الواقعة في التواريخ ولو يمضي عليها أربعة آلاف سنة

فقالت هيلانة

وما الفائدة في ذلك

فقال مينيلاس

كل انسان له رأى وأنا هذا رأيي

فقالت هيلانة وهي تشير الى جهة اليسار

اسكت ياحبيبي لان الملوك قاعدون بالقرب منا وهم على المائدة

فقال مينيلاس

الحمد لله حيث ان الجميع قاعدون هنا

فقال باريس

ألا تعلم انك اذا رفعت صوتك يأتون عندنا

فقال مينيلاس

خلهم يأتون هذا أحب لي ثم قال مينيلاس صارخا بصوت عالي الى ايها الملوك الروم

فقالت هيلانة

ما فعلك هذا

فقال باريس

ألا تعلم ان في مثل هذه الحالة الاحسن لك هو السكوت وعدم الافشاء

فقال مينيلاس

لا أنا لا أسكت وأتمنى لو أعلم حقيقة الامر

فألقت هيلانة نفسها على الفراش وقالت

والله ان هذا مقدر ومكتوب

فأسرع باريس اليهم ثم دخل الملوك وكلكاس وحلبة المغنين والملوك متوجون بتيجان من ورد أحمر مائل للزرقة فدخل الملوك من جهة اليسار وحلبة المطربين اى طقم الموسيقى نزلوا من جهة السطح

الملعب الثاني عشر

وهو صورة ماوقع بين الاشخاص السابقين واغاممنون وكلكاس واورست وآشيل واجاس الاكبر واجاس الاصغر وباخيس وامراء اليونان وجملة من السنات وجوارى الملكة والعسكر الغاردبا يتبعون الملك وهم حاملون مشاعل فأضاءا المحل وابتهج

فغنى اورست قائلا

هاتوا الورد والازهار الى آخره

فترنم الجميع على هذا الوزن وصاروا يغنون بالالحان المطربة

فاتجه اغاممنون الى مينيلاس وقال

اهذا ميفيلاس سلامات يا اخى

فقال الجميع

سلامات يا ملك قد شرفتنا بقدومك

فقال ميفيلاس

نعم ها أنا جئتكم (ثم أشار الى هيلانه وباريس وقال)

ألا يا ملوك الروم بالله خبروا * لقد حل بى امر عجيب فمن يقضى

شهامتكم الى اراها بخلوة * وانتم لحراس جميعا على عرضى

فقال الجميع وحلبة المطربين

هيا ملوك الروم جمعا نعيذه * بما حصل من امر عجيب ولا نقضى

شهامتنا انا نراها بخلوة * ونحن له الحراس فى المال وفى العرض

فقال ميفيلاس

نعم العرض

فقال اغا منون وكاكاس

نعم العرض

فقالت حلبة المطربين وهى تترنم بالالحان

نعم العرض

فقال باريس وهيلانه

نعم العرض

فقالت حلبة المطربين وهى تترنم بالالحان

(زجل)

لا تقعد تشكى غلبك * اعرف انه كله ذنبك

فقال ميفيلاس

كيف لا أشكى غلبى * وكيف ذا كله ذنبى

فذهب باريس من جهة اليسار ثم اتجهت هيلانه من دهشتها وقالت

(زجل)

على الزوج واجب * ينسى العياله

ان كان غايب * باليوم والليله

عن الاوطان * أيما كان

يعمل بذوقه * تبقى امراته

ان هضه شوقه * تحلف بحياته
الى الاظعان * وهو فرحان
فغنت حلبة المطربين
تبقى امرائه * تحلف بحياته
وهوفرحان
فذهب مينيلاس الى الجهة اليمنى
(زجل)
ان قال له عقله * يرجع لاهله
بغير أوان
يبقى فى ضيم * ويضحى عديم
الذوق وبيان
انه مغرور * وبشوف امور
عيان بيان
يامايكابد * من المكابد
وهوندمان
فقالت حلبة المطربين
يامايكابد * من المكابد
وهوندمان
فقال مينيلاس للملوك
هياهياخذوا بيدى * ممن قد أضنى كبدى
فقال أغاممنون لباريس
ارحل من هذى الاظعان * ياخباص باخوان
فقال باريس
وكيف أترك هيلانه * وأنا قلبى يألفها
والله ان ما كانت ويانا * لابد أرجع أخطفها
فترنم الملوك وباخيس وكلكاس وحلبة المطربين
هيا ارحل هيا ارحل * ان لم ترحل حالا تقتل
فقالت هيلانه لباريس سرا
هيا سافر ياحبيبى * أنت ساكن فى الاحشا

أنت ساكن فى قلبى * انى على حبى أخشى

فترنم الجميع بالالحان

تالله لا أخشى منكم * ولم أخف من قول هوان

فهى تعلو عنكم * وكم رأوها فى الميدان

فقال الملوك وكلكاس وباخيس وحلبة المطربين

يا أمة الروم التى * تبقى وتحمى عرضنا

هذا خبيث خائن * دعوه يترك أرضنا

فقال باريس

وما تنفع الشكوى وما يثمر البكا * فما الحب والاقدار طوع يميني

فربه كل الحسن اذ كنت راعيا * لقد عاهدتنى بالعهود تفيني

فترنم الجميع بالالحان وقال الملوك وكلكاس وباخيس وحلبة المطربين

يا أمة الروم التى * تبقى وتحمى عرضنا

هذا خبيث خائن * دعوه يترك أرضنا

فقالت هيلانه

هيا سافر يا حبيبي * أنت ساكن فى الاحشا

أنت ساكن فى قلبى * انى على حبى أخشى

فقال باريس

تالله لا أخشى منكم * ولم أخف من قول هوان

فهمتى تعلو عنكم * وكم رأوها فى الميدان

فقال أغاممنون لباريس

هيا واسرع يا خوان * هيا ارحل انى غضبان

فقالت هيلانه

هيا سافر يا حبيبي الى آخره

فاقتفى باريس الملوك وكلكاس وباخيس وحلبة المطربين

وهم يغنون

هيا اسرع يا خوان * هيا ارحل انى غضبان

فقال باريس

لا عاش من فى الدنيا * يقول باريس خوان

أنا الذى قد صرت من * قولكم هذا غضبان

تالله لا أخشى منكم * ولم أخف من قول هوان
فهمتى تعلو عنكم * وكم رأوها فى الميدان

فقالت هيلانه

هيا سافر يا حبيبى الى آخره

فقال الملوك وكلكاس وباخيس وحلبة بين المطربين

يا أمة الروم الى آخره

فعند ذلك ألقت هيلانه نفسها على جواريها وهن يسندنها ثم هم الملوك على باريس يهددونه وهو يخرج من ميدان اللعب بدون أن يبالى مناهم

اللعبة الثالثة

فى سفينة الزهرة

وذلك فى مينا نوبليا فى ميدان على ساحل البحر يلعب فيه بجميع أنواع الملاعب والكراسى مصفوفة على الشمال والمنظر حسن وأهل المجلس فى نشاط وانبساط مابين لاعب وماش والنساء جالسات يتفرجن

الملعوب الاول

وهو ميدان الواقعة مابين برطونيس ولهينه وأورست واسئل والاهالى والواقعة هى عبارة عن السماع ورن الالحان والتغزل فى الزهرة والخمره بالاشعار الغزليه والخمريه وذم العقل والحكم بالابيات الهجائيه فمن ذلك

* هيا نشرب ياندمان * هيا نرقص بالالحان
هيا نعشق للغـــزلان * خل الحكمه والعرفان
هيجت الزهره الاشجان * والحظ عمومى يافتيان
وان غار على زوجته انسان * يرمى روحه فى النيران

(يصبح فى غله غرقان)

الملعوب الثانى

وهو ميدان واقعة بين باريس وأورست ولهينه وأجاش الاكبر وأجاش الاصغر وأشيل والاهالى

ثم يحضر أغا ممنون وكلكاس

فلما نظر أجاش الاكبر وأجاش الاصغر لهينه وبارطونيس اشتريا عدة صحب ازهار ودنيا منهما وأهدياهما بالازهار

فقال لهينه الغانية

هاهما أجاش الاكبر وأخوه

فقالت برطونيس لهما

هديتكما مقبولة مشكورة

فقال أورست

ياأشيل يانحرير كيف رأيت ماء حمامات البحر هذا الصباح هل هو طيب للصحة

فقال أشيل

لاأدرى ماهذا الحمام

فقالت برطونيس

لم تغتسل هذا اليوم غسلك المعتاد

فقال أشيل

لاأنى لاأحب موردة نوبلى هذه فهى وان كان يزدحم عليها أكابر الناس لكن لايرتاح الانسان فى الاستحمام فيها

(فدنا أورست من المرأتين الجالستين على الشمال)

فقال أجاش الثانى

ليس فى أرض هذا الحمام رمل بل كلها حصا فهذا لايوافقك ياأشيل

فقال أشيل

لاى شئ هذا لايوافقنى

فقال له أجاش الاصغر

هذا بسبب قضبة كعبك

فغضب أشيل وقال

قضبة قدمى دائما تذكروا أماه أنت التى غطيتنى فى الزمهرير لوقاية بدنى وتركت كعبى عرضة للكلام

(فخبط أشيل بيده فصدمت أجاش الاكبر فصرخ)

ودخل أغاممنون مع كلكاس لابسين ثياب الحمام على زى اليونان وكان دخولهم من الجهة اليمنى فقال ممنون أغا الى كلكاس وقال له سرا خلنا نرحل فى الزحمة مع الناس ونسمع كلامهم من غير ان أحدا يعرفنا وكان الناس محتاطين بالنساء

فقال له كلكاس سرا

الاحسن انتاقبل كل شئ نلبس ثيابنا

فقال له أغاممنون

على مهلك

فقال أجاثس الاكبر

ماهى الاخبار فى نوبلى

فقالت لهينه

كثير من الرجال فاتوا نساءهم

فقبض أغاممنون على ذراع كلكاس وقال له

اسمع الاخبار

فقالت بارطونيس

كثير من النساء أيضا فاتوا رجالهم

فقال أغاممنون سر الكلكاس

أسمعت الخبر

فقال أوريست

ومن الجملة بارطونيس أخذت من عشاق لهينه ثلاثة رجال

فقال اجاثس الاصغر

ولهينه أخذت أربعة من عشاق بارطونيس

فقالت بارطونيس للهينه

يبقى لى عندك واحد زائد

فقالت لها لهينه

اذا أردت حالا أخذ الزائد منى أعطيك أشيل الغرير

فقالت بارطونيس

لا ولك الفضل فى ابقائه لك

فقال أشيل

ولاى شئ هذا

(فضحك جميع الحاضرين بالمجلس)

فقال أغاممنون سر الكلكاس

قد سمعت سيرة الازواج والزوجات وبارطونيس ولهينه وتلطفات العشاق والمعشوقين وهذا من انتقام الزهرة ربة الجمال وهذا أمر لا ينحسم الا اذا دخلنا وتوسطنا فيه فيلزم نتكلم مع مينيلاس فى هذا الشأن

فقال كلكاس سرا

خلنا قبل ذلك نلبس ثيابنا لان هذا هو الاصوب فى رأيى فانى اظن ان الناس قد عرفونا
فقال أغاممنون سرا

لا لم يعرفونا

فقال أورست عند ما نظر أغاممنون

يا أبتى يا أبتى وهم عليه أورست ليضمنه فلما رآه السنات الجالسات قمن على أقدامهن
فقال الناس

أطال الله عمر ملك الملوك

فقال كلكاس

كل الناس عرفوك يا ملك

فقال أغاممنون

فى الحقيقة أن الناس قد عرفتنا فليق علينا سوى أن نعطى السلام تسلم عليهم
فقال أورست

أبقى الله حياة والدى

فقال أغاممنون

أنت يا ولدى أتتنى عنك بعض الاخبار الغير اللائقه والظاهر انك فى ليلة أمس ارتكبت
بعض غوايات وخليت بعض خلالات

فقال أورست

وليس الحق على فى ذلك يا أبى

فقال أغاممنون

هذا من روائح الحظوظ واللذات التى نشرتها الزهرة بين الارض والسموات فسرت
العدوى منها الناس فكانت كالوباء ثم التفت أغاممنون الى كلكاس وقال له ما هذا
الاقشعرار هل أنت بردان

فقال كلكاس

نعم يا سيدى

فقال أغاممنون

وأنا كذلك هيا بنا نلبس ثيابنا وان كان ملبوسى الآن ليس عليه القيمة وباكر أدخل
الحمام بتاجى فتوجه هو وكلكاس بالسوية (فصاح جميع الحاضرين) أبقى الله
لنا ملك الملوك

فقال كلكاس للناس

كثر الله خيركم وبارك فى صنيعكم هذا (ثم خرج من جهة اليمين برفقة أغامنون)

فقال أشيل

فى الواقع اليوم الهواء شديد البرد وحقيقة أنا مرتعش من البرد

فقالت لهينه

ياهل ترى ماذا خطر بخاطر الملكة حتى أتت الحمامات قبل الميعاد المعتاد

فقال أجاش الاكبر

أتت لاجل اصلاح صحتها وهى كانت محتاجة لذلك بعد الواقعة المهولة التى حصلت لها من منذ ثمانية أيام

فقال أجاش الاصغر

وغير ذلك فهى صارت لا تستطيع الاقامة فى مدينة سبرطه من وقت أن سافر باريس من عندها

فقالت لهينه

هل سافر باريس حقيقة

فقال أورست

نعم انه قد سافر

فقالت برطونيس

فحينئذ هو قد عدل عن مقصده الاول

فقال أشيل

وما كان مقصده الاول

فقال أجاش الاكبر

آه لو كنا محله يا أخى أجاش الاصغر

فقال أشيل

أما انا فانى ممنون من ارتحالى من هنا لانه لم يكن لى أنس بهذا الوجه ولا كنت اقبله

فقالت لهينه

أما انا فانى لست اكره ذاته

فقالت برطونيس

وانا كذلك لست اكرهه

فقال أشيل

لا ادرى سبب ما عندى من الوهم منه ولكن أحس فى نفسى بان هذا الشخص يقتلنى

ذات يوم ولا عجب

فقال اجاش الاصغر

وما رأى السلطان مينيلاس فى هذا جميعه

فقال أورست

أما عمى فانه لا يبدى فى ذلك رأيا ولكن عمتى هى التى حاصل لها القهر الكلى

فقالت برطونيس وهى تنظر الى داخل الميدان

اسكتوا هاهى الملكه

فنظرت أيضا الهينه الى تلك الجهة وقالت

ثم هذه هى الملكة ومعها الملك مينيلاس

فقال أورست

هذا هو السلطان مينيلاس وصار يترنم بقوله دع العواذل تلقى نفسها فى البحار (وصارت الموسيقة تغنى بالألحان وتكرر هذا المذهب وخرج الجميع من الجهة اليمنى والاهالى صاروا يذهبون شيأ فشيأ الى حال سبيلهم وعند ذلك دخلت هيلانه من جهة اليسار وتبعها مينيلاس

الملعوب الثالث

وهو ميدان الواقعة ما بين مينيلاس وهيلانه

فقال مينيلاس

انى سمعتك تقولين ان هذا الامر كان ليس بمنام (فارجوك ان تخبرينى ما معنى هذه العباره)

فقالت هيلانه بغيظ

أف منك

فقال مينيلاس

سمعتك من منذ ثمانية أيام تقولين لى هذه العباره وذكرتيها فى وقت وقوع المشكل الذى حصل أخيرا

فقالت هيلانه

دع هذا الكلام يا سيدى

فقال مينيلاس

انى غير مدقق على ما رقع فى ذلك المشكل وانما هذه العبارة حاصل لى منها وهم وأريد أن أفهم معناها

فقالت هيلانه

أما انك للجوح ولا يمكنني الصبر على هذا

فقال مينيلاس

أريد أن أعرف ما هذا الشيء الذي كان ليس بمنام

فقالت هيلانه

يا مينيلاس

فقال لها

لبيك

فقالت

اني أتيت الى مينا نوبلي لاجل ان أنسى ما حصل

فقال مينيلاس

وما الذي تريدين أن تنسيه فان هذه عبارة أخرى ينبغي تفسيرها

فقالت هيلانه

اني أتيت الى هذا المحل لاجل التلاهي والتنزه على شاطئ البحر وما كنت أعرف انك تتبعني وأنه لا يمكنني ان أمشي خطوة بدون أن تكون معي وانظر هذه الذات وأي ذات ذاتك اعلم يا مينيلاس انك أتعبتني وصدعتني زيادة التصديع

فقال مينيلاس

نعم ان اتباعي اياك من باب المضايقة الزائدة ولكن هذا لا يمنع ان تفهميني ما معنى العبارة التي ذكرتيها من منذ ثمانية أيام فانه لا يمكنني أن أفهمها الغاية الآن

فقالت هيلانه

أتحدثني في شيء مضى له ثمانية أيام اسمعوا يا أيها الناس هذا السؤال الذي مضى وقته وفات ميعاده

فقال مينيلاس

واذا كان مضى عليه ثمانية أيام هل هناك مانع من ان تخبريني عنه الآن

فقالت هيلانه

أما تعلم أن الميعاد الشرعي قد مضى والشرع له مواعيد معلومة لطلب الحقوق

فقال مينيلاس

سامحك الله فان هذا لم يمض ميعاده وقد أمرتك أن تخبريني بمعناها

فقالت هيلانه وهي تهدد مينيلاس

آه لولا مراجعة نفسي والتمسك بالصبر لفعلت غرضي فيك فعند ذلك دخل أغاممنون وكلكاس من الجهة اليمنى من الميدان

الملعوب الرابع

وهو ميدان الواقعة ما بين الاشخاص السابق ذكرهم وأغاممنون وكلكاس

فقال أغاممنون لما سمع هيلانه وهي تهدد مينيلاس بما ذكر

أيها الامير ما هذا الامر

وقال كلكاس

يا ملكه ما هذا الامر

فقالت هيلانه

ألم تعلما أنه ضايقني حتى صرت لا أتحمله

فقال مينيلاس

اني لا أطلب منها الا تفسير عبارة هي مصرة على عدم تفسيرها وأريد أن أقف على حقيقة ذلك في هذا اليوم بل في هذا الوقت والساعة

فقالت هيلانه

سيكون كما تروم وها أنا مستعدة للجاوبة ولكن أرجوك يا أيها المدعي علي بالتهمة الفاحشة أن لا تنسى اني أنا السبب في استحواذك على تاج ملك سبرطه

فقال مينيلاس

أنا معترف بأنك أنت السبب في استحواذي على تاج سبرطه

فقالت هيلانه

فحيث تقر بذلك ماذا تريد مني

فقال مينيلاس

أما اذا كانت الامور تستقر على هذا الحال فاني استغنيت عن هذا التاج وعوضا ان أضعه على رأسي أقبض عليه بيدي

فقال أغاممنون

والله ان هذا الامر غريب

فقال مينيلاس متبسما

أي نعم يا أخي

فقال كلكاس

في الواقع هذا أمر عجيب وغريب

فقال أغاممنون

ان هذه السخرية من الامور التي سبق وقوعها من كثير من الناس ولكن صار احداثها اليوم على طرز جديد

فقالت هيلانه مخاطبة مينيلاس

ها أنا مستعدة للجواب قل بأي تهمة تتهمني

فقال مينيلاس

ان كلام السخرية والتهكم المؤلم الذي التزمت أن أقوله لك من ابتداء ساعة مضت لابد أن يتضح لك منه بأي شيء أتهمك

فقالت هيلانه

لا مانع ها أنا مستعدة للجواب

فقال أغاممنون

اصغوا لقولها وجوابها

فقالت هيلانه جوابها بأشعار

يدل معناها على انها لما رات باريس وجدته جميلا وأحبته وانها مع ذلك منعت نفسها عن غوايته وان مينيلاس ليس له حق في أن يتشكى من انها رأت باريس مناما وماذا كان يصنع لو واصلته يقظة وختمت قولها بأنه اذا زاد في اللج عليها وتصديعها بهذا الكلام فبعد أن يكون متشكيا من منام تجعله يتشكى من اليقظة

فلما سمع مينيلاس هذه الاشعار قال

لكن اسمعي قولي يا حبيبتي

ولكن هيلانه بدون أن تصغي لقوله خرجت من المحل بتكبر وعنفوان وانما قبل خروجها وهي واقفة عند الباب التفتت اليه ثانيا وكررت قولها انها استجعلته يشتكي من اليقظة ثم خرجت

الملعوب الخامس

وهو الميدان الذي فيه صورة ما وقع بين أغاممنون ومينيلاس وكلكاس

قال مينيلاس

الحمد لله هذا هو الذي كنت أريد أن أفهمه من منذ ثمانية أيام

فقال كلكاس لمينيلاس

نريد يا ملك أن نفهم ماذا نويت على فعله في مملكتك

فقال أغاممنون لمينيلاس

يا أخي الى كم تردد وتتوقف فى عدم خلاص مملكتك لا يصح توقفك فى هذا الامر
من أجل هذه المرأة التى أهانتك بكلامها ولم تراع مقامك وحرمتك
فقال مينيلاس
ومن أخلص مملكتى
فقال كلكاس
تخلصها من الوباء العظيم الذى أرسلته الزهرة ونشرته لكافة بلاد اليونان
(الزهرة هى الجمال ومن الاجتماع بالنساء الجميلة صار داء الزهرة)
فقال اغاممنون
اعلم ان الزهرة قد نشرت فى الجو رياحا وبائية يترتب على استنشاقها ان كل الازواج
يتركون نساءهم والنساء يتركن أزواجهن
فقال كلكاس
ان هذا الوباء لم يهلك به جميع الناس بل ان جميعهم قد أصيبوا به وهذا هو ناشئ من
غضب الزهرة حيث انها تريد الانتقام من بلاد اليونان
فقال اغاممنون
وما الذى حملها على هذا الانتقام
فقال كلكاس
قل يا مينيلاس ما السبب الموجب لحمل الزهرة على هذا الانتقام
فقال مينيلاس
لا أعلم ذلك
فقال اغاممنون
كيف لا وهى تنتقم من كونك خالفت أمرها
فقال مينيلاس
نعم انها كانت تريد ان باريس يكون محبوبا لزوجتى فلذلك تعرضت لها وطردت باريس
لغير ما فعلت
فقال كلكاس
نعم ان فعلك هذا هو خير بالنسبة لآحاد الناس ولكن حيثما انك ملك فلا يجب عليك ان
تراعى حقوقك بصفة زوج لتلك المرأة فانظر حينئذ ما يترتب من ذلك الى رعيتك
فقال اغاممنون
ان جميع الناس الآن هم فى حالة الفشل والاضطراب وختم قوله باشعار مضمونها ان

جميع بلاد اليونان حاصل فيها الفشل والفساد وقتل الازواج مع ان مينيلاس منشرح البال فى منزله ولم يسأل عن بلاده

فقال كلكاس شعرا مضمونه

انظر يا مينيلاس ماهو حاصل فى البلاد

فقال اغاممنون شعرا معناه

انظر ترى الزوج تارك زوجته

فقال كلكاس شعرا معناه

انظر الى الزوجة تاركة حب زوجها

فقال مينيلاس

وما حيلتى فى العمل

فكرر اغاممنون وكلكاس الاشعار التى أولها ان جميع بلاد اليونان حاصل فيها الى اخره

وكرر مينيلاس القول قائلا عن نفسه مامعناه

نعم انى مقيم فى منزلى منشرح الصدر ولم يخطر ببالى المملكة

فقال كلكاس مامعناه

انما ينبغى لك أيها الملك ان تعرف ان هذه المصائب لم تقتصر فقط على عصرك بل تسرى اسامتها الى من يأتون بعدك

فقال اغاممنون مامعناه

وانا متراءى أن فى المستقبل عوضا عن مينيلاس المشهور بالاستغفال وحده دون غيره يتجدد فى هذه البلاد مائة ألف مينيلاس مثله مغفلون تستغفلهم نساؤهم

فقال كلكاس مامعناه

نعم انه يتجدد فى المستقبل مائة الف مغفلون مثله فيلزم تدارك هذه المصيبه

فقال اغاممنون

هيا اسرعوا فى انقاذ ذلك حيث هذا أمرمهم وانظروا فى اصلاح احوال بلاد اليونان التى صارت جميع أهلها عن حلبة سكارى والزهرة اى الجمال تهيجهم على جميع الشهوات والافعال الجهنمية الغير مرضية وننسى كل منهم قدره وواجباته وشرفه وحسن السلوك والاستقامة لان تيار اللذات والشهوات سحب الكل فى مجراه ثم مال اغاممنون جهة مينيلاس وقال له سرا افهم أن هذا الحال لا يمكن أن يستديم ولا يصح أن نستمر عليه

وكرر كلكاس واغاممنون الشعر الاخير الذى معناه

اعلم ان هذا الحال لايمكن أن يستديم ولايصح ان نستمر عليه

فكرر مينيلاس ايضا هذا القول قائلا عن نفسه

انا أعلم ان هذا الحال لايستديم ولايصح ان يستمر عليه أحد

فقال كلكاس لمينيلاس ما معناه

فحينئذ ينبغى ان تجعل نفسك فداء للعالم

فقال اغاممنون

اسرع وبادر بالفداء بنفسك

فقال كلكاس

هيا وامتثل للارادة

فقال اغاممنون

ينبغى ان تمتثل للارادة وتفدى بنفسك العالم

فأمعن اغاممنون وكلكاس نظرهما فى مينيلاس فوجداه متحيرا فى أمره مضطربا

فقالا ما معناه

انظر فانه آيل للسقوط على الارض منقطع الحركة والنفس

فقال مينيلاس وقلبه خفق

أنا سأموت أنا مت

فقال كلكاس واغاممنون هذه الاشعار التى معناها

ينبغى لك ان تفدى بنفسك منع مضرة العالم ولو يحصل لك الألم من ذلك ويفدا ئك هذا تخلص من يخلفونك فى هذه البلاد

فقال مينيلاس

مالى والعالم أفديهم بنفسى انا لا أتحمل هذه المصيبة دع من يأتى بعدى يفديهم بنفسه واذا كانت الزهره تريد أن تستقود احدا الم تر خلا فى لهذه الوظيفة ولماذا تستقود زوجها

فقال اغاممنون وكلكاس

انظر من كثرة شغفه وتولعه قد تجاهر بالكفر والطغيان ثم قال اغاممنون وكلكاس سوية الاشعار التى معناها ينبغى لك ان تفدى بنفسك الى آخره

فكرر مينيلاس الاشعار التى معناها

مالى والعالم أفديهم بنفسى الى آخره

فقال اغاممنون

ينبغي للانسان أن يعقل في الامور ويمتثل للارادة الالهية وها انا احب بنتي أفجينيه فاذا طلبت مني بارادة الارواح العلية فاقول لهم ان كنتم تريدونها حتما خذوها فهي تحت ارادتكم العلية ولا امتعها عنهم حيث هي تحت ارادتهم

فقال مينيلاس

وماذا تصنع اذا طلبوا منك كليتمنتره

فقال اغاممنون

تريد بذلك كليتمنتره زوجتي

فقال مينيلاس

نعم هي أعني

فقال اغاممنون

فهذا يكون امر آخر

فقال مينيلاس

أرأيت كيف انك لا ترضى بمثل هذا الامر

فقال اغاممنون

في الحقيقة ان هذا يقهرني جدا

فقال مينيلاس

آه لو توجد طريقة اخرى لترضية خاطر الزهره

فقال اغاممنون

وما تكون الطريقة الاخرى

فقال كلكاس

نعم يوجد طريقة وهي اهون من الأولى

فقال اغاممنون

والحال أن الطريقة الاولى كانت سهلة جدا وهي أنك عندك امرأة

فقال كلكاس

وطلبت تلك المرأة منك

فقال اغاممنون

فعليك أن تطيعها

فقال كلكاس

هذا امر واضح لا ينبغي له شرح

فقال اغاممنون

الملكة احب ما عليها ذلك

فقال كلكاس لمينيلاس

فلا أفهم كيف أنت لم تزل متعلقا بحب امرأة مثل هذه

فقال مينيلاس وهو بحالة الغيظ

أنتم تتكلمون ولا تصغون لقولي

فقال أغاممنون

نعم نصغي لقولك لكنه غير نافع

فقال مينيلاس

ما زلت تقطع قولي وتمنعني عن الكلام

فقال كلكاس

حاشى أن نقطع قولك قل ما شئت

فقال مينيلاس

أقول لكم اني تشبثت بطريقة أتخلص بها وانما أخشى أن أذكرها هنا الان كلكاس اذا سمعها يحصل له غاية الغضب والتقلقل

فقال كلكاس

ولماذا يحصل لي غاية الغضب والتقلقل

فقال مينيلاس

اذا كتبت جوابا للزهره

فلكز أغاممنون مينيلاس في صدره قائلا له

والله انك مكير

فقال مينيلاس

ليس في هذا شيء من المكر لاني كتبت رسالة الى الزهرة ثم مال الى جهة أغاممنون وقال له سرا انظر كلكاس قد بدا منه الغيظ ثم رجع الى كلامه قائلا وقد ترجيت الزهره أن ترسل لي هنا رئيس كهنة هيكلها

فقال كلكاس وهو بحالة الغضب

كيف تأتون هنا برئيس كهنة خلافي فاذن تريدون أن يبقى هنا مضادة في الكهنة وهل هو مباح ذلك في وظيفة الكهنة

فقال مينيلاس لا أغامنون

اما قلت لك انه يغتاظ

فقال اغامنون

فى الحقيقة انه قد اغتاظ ثم التفت الى كلكاس وقال له لابد يا كلكاس انك تغتاظ وتزعل شيأ يسيرا ثم ترجع الى حالتك وتصفى فان فكرة أخى هذه هى فكرة صواب ويلزم ان تنتظر نتيجة ذلك

فغضب كلكاس وصار يثب وثبة بعد وثبة

وقال

كيف تأتون بكاهن غيرى فصار أغامنون ومينيلاس يجتهدون فى تسكين غضبه

فقال أغامنون

ومتى يحضر دنيس كهانة الزهره

فقال مينيلاس

اذا كانت الاهويه تساعده فيحضر حالا

المعوب السادس

وهو ميدان الواقعة ما بين الاشخاص السالف ذكرهم وبين اشيل وأورست واجاش الاكبر واجاش الاصغر وبرطونيس ولهينه والاهالى الداخلون من الجهة اليمنى

قال أورست

تعالوا من هنا تعالوا من هنا لان السفينة آتية من هذه الجهة

فقالت برطونيس وهى تشير الى جهة اليسار

هاهى آتية

فقال كلكاس

وماهى هل هى السفينة

فقال اجاش الاكبر

نعم هذه هى السفينة العجيبة

فقالت برطونيس

لها قلوع وردية اللون

فقالت لهينه

فى مؤخرها بريق الزهرة

فقال مينيلاس

هذه هي السفينة الحاملة لرئيس كهنة الزهرة فيجب عليكم أيها المحفل أن تتوجهوا اليه وتطلبوا منه أن يستحصل لكم على عفو الزهرة

(فعند ذلك ترى الجميع الى تحت وأهل الطرب يترنمون بما معناه)

هذه سفينة الزهرة تعالوا هنا هيا قد أتت هيا بنا أفواجا قابلتها فهذه هي سفينة الزهرة الى آخره

فبينما كان المطربون يترنمون بهذه النغمات أتت السفينة من جهة اليسار ونزلت داخل الميدان وفيها رئيس كهنة الزهرة واقفا على الكوبرنة محتاطا بجملة محبوبين من الغلمان أرباب الجمال الزائد وهم عبارة عن بحرية السفينة والحال أن ذلك الكاهن العظيم كان نفس باريس متهيأ بهيئة كاهن بحيث انه لا يعرف بذقن متساوية وملبوسه مفرحة ألوانها زاهية وعليه تاج من الورد فنزل رئيس الكهنة هذا من السفينة وجميع الناس من ملوك ورعايا يغنون عليه بالاشعار المذكورة في الميدان الآتي

الملعوب السابع

هو الميدان الذي فيه صورة الواقعة ما بين الاشخاص السالف ذكرهم جميعا وبين باريس متهيأ بهيئة رئيس كهنة الزهرة

فقال جمعية المطربين شعرا معناه

يا أيها الرئيس الكاهن جميع أهل بلاد اليونان جاثون امامك على ركبهم متضرعون بين يديك يلتمسون منك الشفاعة عند الزهرة في الصفح عنهم

فقال رئيس الكهنة شعرا معناه

اعلموا أيها الرعاع انى لست معتادا على سماع التضرعات المحزنة فانى أحب أن أسمع منكم أن تلتمسوا منى ما تلتمسونه بأصوات مفرحة بطلاقة وجه وبشاشة لان مذهب الزهرة التي هي ربة الجمال لا يروج في ديوانها الا الافراح والمسرات

فقال رئيس كهنة الزهرة

سمعنا مقالك

فقال كلكاس

ان هذا ليس غريبا بالنسبة لحشمة رئيس الكهانة

فقال رئيس الكهانة

أنا مبسوط أنا فرحان ثم شرع يسلم على الجميع ويقول السلام عليك يا أغا ممنون ملك

الملوك وسلطان السلاطين السلام عليك يا اشيل وفحل الرجال الشهير والسلام عليك
يا اچاش الاكبر ويا اچاش الاصغر السلام عليكما أيها الملكان الجليلان والاخوان
الطيبان السلام عليك يا أورست ونجل ملك الملوك ثم التفت وقال أين الملكة هيلانه
أجل ملكة وانسانه فاني لا أراها بهذا المحفل الذي هو بها أجل وأكمل

فقال أغاممنون

هي غضبانه ومنعزله عن جميع الذوات وليس لها حظ ونصيب في اللذات

فقال رئيس الكهنة وهو يسلم على برطونيسه ولهينه

السلام عليك يا برطونيسه الجميلة العاشقة ومني عليك السلام يا لهينة القانية العاشقة

فقالت برطونيسه

أنت رئيس الكهانة وكيف عرفت اسمانا وكل منا ساحرة العقول فتانه

فقال لهما الرئيس

ان قائد الجنود اذا كان يحسن التدبير لا يخفى عليه معرفة جنده والحال ان جنده
مرسوم في مرآة عقله المنير

فقال أغاممنون

أنت في الواقع ونفس الامر في غاية الانبساط والانشراح وعلى وجهك تلوح أنوار
الافراح حيث هي تتجلى بذلك على محبيها

فقالت حلبة المطربين وعصبة المغنين

هذا الرئيس فرايحي يميل الى الحظوظ واللذات وينعطف نحو المسرات

فقال رئيس الكهنة هذا

اسلكوا بنا طريقة الفرح واذهبوا معنا الى مذهب الانشراح ليزول الترح

فقالوا بائتلاف النغمات واتحاد الالحان والمقامات

قد اتخذنا الافراح مذهبا والانشراح منصبا

فقال الكاهن

هذا هو عين المرام والموافق لاصول العشق والغرام واللائق بمن يميل الى شرب المدام
ثم شرع في تلحين الايقاعات الموسيقية على طريقة نفريحية واقتدى به الجميع
وسلكوا في الابتهاج على الوجه البديع ثم قال لهم ان بعض الفلاسفة ذهب الى أن
المذهب الاحسن هو مذهب الجلال وان الطريق الاصوب مسلك التعصب والكمال
والحق الذي نرضاه وكل انسان لا يأباه أصول مذهب الزهرة المبني على نزاهة النفس
وانبساطها وعدم انقباضها فأنا فرح مسرور فكونوا مثلي فرحين مبسوطين هذا

جل مشتهای وغایة مقصدی ورضای

فغنت الحلبة

هذا الرئيس مبسوط فرحان فلنكن فرحين مبسوطين

فقال لهم

افرحوا وانبسطوا ولازال يكرر هذه الكلمات على الحان النغمات ويرسم الايقاع لتحسين السماع

فقال كلكاس

ما أعجب هذا اللبس بالنسبة لرئيس كهنة الزهرة فانى أراه غير لائق ولا موافق

فقال رئيس الكهانه

هذا كله لاجراء أوامر الزهرة البهية فانا دائما ممتثل لاوامر دولتها السنية فلا يكن احد منكم على وجل فان الزهرة مسامحه فى ارتكاب جميع الشهوات واللذات ماقل منها وما كثر

فقالت الجميع

أطال الله عمر مولى الكهانة وتمم أفراحه وزانه وأعلى شانه

فقال رئيس الكهانة

لاشك عندى فى أن الزهرة تسامحكم فى جميع ماتجنونه من الجنايات لكن بشرط أن مينيلاس زوج هيلانه ينفذ أوامر الزهرة

فقال آشيل

ولاى شئ تشرط علينا هذا الشرط

فقال كلكاس

لايكون الوصول الا باتباع الاصول

فقال مينيلاس لباريس وهو ملتفت اليه

هذا الامر يجرى مجراه ولكن ربما جر هذا الشرط الى طلب هيلانه أمر افهل يجرى مقتضاه

فقال رئيس الكهنه

هنا لايصح الاستدراك فما يدريك بهذا وما أدراك وعلى كل حال لاتخف ولاتحزن فانه لايطلب منك الا مايليق وهذا هو التخفيف وانما الغرض المطلوب أن الملكة تسبح سياحة غير بعيدة

فقال الجميع

الى أين هذه السياحة لربة الحسن والملاحة

فقال رئيس الكهنة

مسيرها عشرة فراسخ لاغير زياده الى جزيرة (ستير) التى هى كرسى مملكة الزهره

فقال أغاممنون

وما الغرض بهذه السياحة الى هذه الجزيرة

فقال رئيس الكهنة

القصد ان تصحبنى فى هيئة الزهرة الى هذا المحل لنقرب مائة عجل بيضاء لهيكل الزهرة

فقال مينيلاس

هذا فى محله وأحب ماعلى أنه متى طلب منى شئ معقول لايق أن أجيب الى ذلك لاصلاح الحال وهذا أمر سهل لانه لامشقة فى سفر الملكة هذه السفرة الجليلة وتقريبها المائة عجل البيضاء لهيكل الزهرة الجليلة وهذه القرابين تقوم اهالى مملكتى بدفع اثمانها لاظهار مظهر الزهرة وحفظ ناموسها وسلطانها

فقالت له الاهالى

أطال الله عمرك وأعلى قدرك وخلد ذكرك

فقال مينيلاس للاهالى

قد استحسنت يا أيها الاحباب أن تدفعوا ثمن القربان

فقال اغاممنون

كل هذا فى محله وانما يلزم استئذان الملكة وينظر هل ترضى بهذا السفر وتبليغها الوطر

فقال رئيس الكهنة

أين الملكة

فقال اجاش الاكبر ملتفتا الى الجهة اليمنى من الميدان

هاهى الملكة حاضره وعينها لكم ناظرة وفى الحال دخلت هيلانه الى الميدان محفوفة بحلبة الالحان

الملعوب الثامن

وهو الميدان الواقع مابين الاشخاص المارذكرهم وهيلانه

فقالت حلبة الغانيات ماضمونه

قد طلعت شمس الضحى فى حلل الجمال • فيها الجمال ظاهر مع اشتغال البال

فقالت هيلانه فى نفسها مامعناه

ماهذا الحس الذى أسمعه فان أصحابه لى بهم معرفة واتناس

فقال مينيلاس وهو يقدم باريس الى هيلانه

هذا هو رأس كهنة الزهره فينبغي أن تتوجهي الى جزيرة ستيره امتثالا لاوامر الزهرة
لترضية خاطرها وتسكين غضبها

فقالت جمعية السلاطين ومعهم أورست

نعم ينبغي أن نرضي خاطرها لتسكين غضبها

فقالت هيلانه مخاطبة مينيلاس

دعني فان هذا الغضب أنت السبب فيه

فقال رئيس الكهنة سرا المينيلاس

اتركها الاقول لها كلمة سرية

فقال أغاممنون وكلكاس لرئيس الكهانة

وماتريد أن تقول لها

فقال رئيس الكهانة

أقول ماتلهمني به الارواح العلية (ثم التفت الى هيلانه وقال لها سرا)
أنا محبك أنا الراعي باريس

فأجابته هيلانه سرا

ماذا تقول سرا

فقال رئيس الكهانة

فهل تمتنعين عني أيضا في هذه المرة وتأبين النزول في سفينتي

فقالت هيلانه

أنا لا أنزل معك في السفينة لان شرفي لا يدعني أترك وطني

فقال مينيلاس

قد أمرتك بذلك فعليك الامتثال

فقال أغاممنون وكلكاس

أليست هذه الاسياحة بسيره

فقالت هيلانه وهي منفردة وحدها

وهذا ايضا هو فعل القضاء والقدر

فقالت حلبة المطربين والمغنين شعرا معناه

سافري أيتها الملكة الجليله سافري أيتها الملكة الجميله

فقال مينيلاس

هيا سافري الى جزيرة ستيره وافعلي ذلك معروفا لخاطري

فقالت حلبة المطربين

أطيعى أمر الملك

فقال اورست

هيا اركبى السفينة

فقال كلكاس وهو منفرد وحده

لابد فى هذا الامر شئ سرى غريب

فقالت حلبة المطربين

سافرى فنحن كلنا نرجوك وندعوك لذلك

فقال اغاممنون

يا أيها المسافرون الى جزيرة ستيره هيا فان السفينة متهيئة للسفر

فقالت هيلانه وهى منفردة وحدها

هيا نسافر حيث الجميع يتمنون ذلك

فقالت حلبة المطربين وعصبة المغنين

هياهيا طاب السفر * بسفينة عز تنتظر

وبها يحلو منك الخفر * والعشاق هنا أيضا زمر

فلما أن تم هذا المغنى نزل كل منهما السفينة وودعهما جميع الملوك والاهالى فبعد أن نزل باريس فى السفينة خلع خلعته وأظهر حقيقته وقال

منيلاس محروم منك * وأنا لا أستغنى عنك

وأنا باريس ومعى حبى * بوصول بلادى قطع الشك

فتعجب الجميع من هذا الامر الغريب وقالوا جميعا

نحن متهيئون للحرب والقتال والمبارزة والنزال لنأخذ ثارك يا ملك مينيلاس من هذا الاجنبى لجميلك على شجاعتنا (شعر)

هانحن غدا للحرب حضور * كل منا بطل مشهور

وديار الاعدا نفتحها * فرحا الحرب الآن تدور

نستوفى ثار مينيلاس * بفتوح مدينة ذات المغرور

وصار باريس وهيلانه فى السفينة وجميع الملوك وسائر الناس يهددونهم من بعيد وهم واقفون على شاطئ البحر

طبع بمطبعة بولاق ١٧ رمضان سنة ١٢٨٥

فهرس

الموضوع	رقم الصفحة
مُقدِّمة	٣
التياترو الفرنسي في القاهـــرة	٥
أول مترجم مسرحي في مصـــر	١٩
أول مسرحية منشورة بالعربية في مصر	٢٥
أول مترجم مسرحي عربـــي	٢٩
خاتمـــــــة	٣٩
نص مسرحية هيلانة الجميلـــة	٤١
فهـــــرس	١٢٦

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

فى هذا الكتاب:

تناول لمسرحية« هيلانة الجميلة» المنشورة بصورتها القديمة، وهى تعد أول نص مسرحى مترجم من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية فى تاريخ مصر عام ١٨٦٨م، والذى قام بترجمتها الشيخ العلاّمة رفاعة رافع الطهطاوى؛ الذى يستحق لقب رائد الترجمة المسرحية فى مصر؛ لأنه ترجم نصًا مسرحيًا فرنسيًا؛ تم عرضه فى افتتاح المسرح الفرنسى المُكتشَف، وتم توزيع النص المترجم على الجمهور .

وبهذا، يُعدّ الكتاب أول اكتشاف لنسخة من النص المترجم المنشور فى مطبعة بولاق؛ بوصفه أول نص مسرحى مُترجم.

نهى مصطفى

ISBN# 9789779102498

6 221149 036956

١٠جنيهات

الهيئة المصرية العامة للكتاب